السلسلة الثانية من تشخيص الكارما

تجربـة استمرار الحيـاة

الكتاب الأول

С .Н. ЛАЗАРЕВ

2

ДИАГНОСТИКА КАРМЫ

КНИГА ПЕРВАЯ

ОПЫТ ВЫЖИВАНИЯ

س. ن. لازاريف

السلسلة الثانية

تشخيص الكارما

تجربة استمرار الحياة

الكتاب الأول

ترجمة

م. منتجب يونس

منشورات دار علاء الدين

- **تجربة استمرار الحياة.**

السلسلة الثانية من تشخيص الكارما.

الكتاب الأول.

- تأليف: س. ن. لازاريف.
- ترجمة: م. منتجب يونس.
- الطبعة الأولى 2016.
- الترقيم الدولي: **ISBN**: 978-9933-18-789-7
- جميع الحقوق محفوظة لدار علاء الدين.
- تمت الطباعة في دار علاء الدين.

دار علاء الدين

للنشر والتوزيع والترجمة

سورية ـ دمشق

ص. ب: 30598 هاتف: 5617071 فاكس: 5613241

Web: www.zoyaala-addin.com E-mail: ala-addin@mail.sy

وفـاءً لذكرى

السيدة زويـــا ميخائيلينكو

لدورها الكبير في مسيرة دار علاء الدين

أشعة الشمس تضيء رزم الأوراق المتوضعة أمامي على الطاولة ومنها ما هو مكتوب بخط اليد والقسم الآخر مطبوع بواسطة الآلة الكاتبة. كل ورقة من تلك الأوراق تحوي بين جنباتها على قصة حياة كاملة.

في الماضي كان محتوى تلك الرسائل يذخر باليأس والعذاب والألم الذي لا حدود له، وتعكس الحياة المحطمة والمشوهة كموت الأطفال والأقرباء أو العلل التي لا علاج لها. هكذا كان مضمون تلك الرسائل التي تردني. إن أهم دافع لها هو الأمل بحصول المعجزات للتخلص من التعاسة الدائمة. إن أغلب الرسائل تعكس الشعور بالألم بسبب عدم فهم ما يحصل من أحداث، أو بسبب الشعور بالظلم، أو بسبب خيانة وظلم الأقرباء.

في الأعوام الماضية حصل تغير في مضمون تلك الرسائل، إذ إن أغلبها أخذت تعكس شيئاً من السعادة.

لم تعد غالبية الرسائل تتحدث عن الحب أو الإيمان بشكل مباشر. حالياً قلما نلاحظ كلمات مثل التعاسة والخيانة "أو الكارثة"... لكن ما زلنا نشاهد عبارات مثل: لم أنجح، "لم أتمكن"، "الحبيب غدر بي".

عندما تعرف قدر نفسك، من أين أتيت، وإلى أين تذهب عندها تختفي تدريجياً حالات مثل الكآبة أو العذاب والخوف. عندها تصبح الحياة عبارة عن لعبة جميلة ومحببة، وأهم ثمراتها هو الحب. هذا الحب الذي نحصل عليه بشكل دوري، لكننا بسبب السذاجة والغباء نفشل في الحفاظ عليه، فنفقده، مما يعرضنا للألم والبؤس من جديد. وهكذا تبتعد أنفسنا شيئاً فشيئاً عن الحب الذي كنا نقدسه فيما مضى.

أقوم باختيار بعض الرسائل مع إهمال أسماء مرسليها بسبب الخصوصية الشخصية، مع اختصار عبارات الشكر والإطراء الموجهة إلي، مع الحفاظ قدر الإمكان على جوهر النص.

في الآونة الأخيرة أخذت تردني رسائل، تتحدث عن تغير طباع الإنسان وانتشار الأمراض. أحياناً بكل بساطة تحصل معجزات، لكن يجب الاهتمام بالرسائل التي تتحدث عن التغيرات المتسلسلة لحل المشاكل والمعضلات. أما ما يخص رسائل المعجزات يجب تركها جانباً.

إن المعجزة الكبرى تكمن في تغيير الطباع والعقائد، إذا استطعنا أن نغرس المسامحة بدلاً من الكره تجاه من أساء، وإذا تعاملنا برحابة صدر مع القريب الذي ربما بدر منه ما يزعج عن غير قصد، هذا يمكن اعتباره المعجزة الحقيقية. عندما يصبح العطاء بالنسبة لنا أهم من الأخذ – هذا يعد أيضاً معجزة. لكي يعود كل شيء إلى طبيعته يجب علينا أولاً أن نسعى إلى علاج الروح وإعادتها إلى طبيعتها وفطرتها الأولى. عندها فقط تعود المحبة إلى النفس ويصبح الإنسان بالتالي سعيداً. عندما تصبح الروح معافاة عندها تفتح آفاق المستقبل ويتوازن

المصير ونربح الصحة الجسدية. تعود بي الذاكرة إلى حديث أجريته مع امرأة منذ مدة ليست بالبعيدة. إنه أشبه بالمعاينة العادية لكنه تم عن بعد من خلال الهاتف. لم أر تلك المرأة، ولم أكن أعرف عنها أي شيء. ربما يكون هذا أسهل لمعرفة ما هو مهم.

- اذكري من فضلك ما هي مشكلتك - قلت مخاطباً إياها.

- لدي طفل، شخّص الأطباء حالته، بأنه يعاني من تخلف عقلي.

للوهلة الأولى فكرت، هل من الأفضل أن أفحص حقل الطاقة لدى الطفل. أم أدرس ماذا يحصل مع الأم بالذات. انتقل لسبر أعماق المرأة من الداخل، فأجد لوحة حزينة: استنتج من هالة حياة المرأة (aura) يوجد احتمال لموت الطفل. ليس لهذا الطفل أي مستقبل، لذلك إن استمراره في الحياة سوف يترافق مع الحد الأدنى من النشاط العقلي الذي يتعلق بالمستقبل، هذا ينعكس بالإصابة بالعمى، الطرش، التخلف العقلي أو الشلل. لكن من شبه المؤكد أن هذه الحالة عصية على العلاج.

لو تمكن الأطباء من قهر المرض، لنتج عن ذلك وفاة الطفل، لأن ذلك من حيث الجوهر يتعلق بآلية إنقاذ الروح. في الواقع إن المرض - هو نتيجة دائماً. عندما ينعدم المستقبل، يتبقى خيارات، عدم الشفاء أو الموت. لكن في الواقع يوجد احتمال وطريق ثالث، وكان مسدوداً سابقاً أمام الأغلبية الساحقة عملياً. أنه يكمن في الإيمان والحب والسعي الطوعي لإنقاذ الروح. لكن أولاً وقبل أي شيء، كيف نستطيع أن ننقذ الروح؟ علينا أولاً أن نتعلم أن لا نقتلها. لدى تلك المرأة مشكلة عويصة بما يخص الروح، أن لديها تخريب جزئي في الطبقة أو الطيف السابع من الروح. لذلك من الصعب الحفاظ على الحب في مثل هذه الحالة. لاستمرار حياة المرأة توجد طاقة كافية لذلك. أما ما يخص الطفل فلم يتبق لديه ما يكفي منها لاستمراره في الحياة. لكن من المدهش أنه ما يزال على قيد الحياة، لذلك من المؤكد أن علاجه طبياً هو من سابع المستحيلات. على أية حال ما هو سر عقدة المرأة الروحية؟

أبدأ بالشرح:

- إن اقتراف أي ذنب - هذا يعني ارتكاب جريمة بحق الحب، ويعد ذلك أيضاً جحود داخل النفس تجاه الخالق. في البداية نرفض الحب ونبتعد عن مرضاة الله، وعندما ننسى أن السعادة الحقيقية أكبر بكثير من مجرد الركض وراء تحقيق الشهوات وملذات الحياة. إن أول أذى يصيب المحبة قد يحصل دون أن نلاحظه. عندها تصبح السعادة الغامرة بالنسبة لنا ليست الحب، بل الطاقة. وعندها يصبح مصدر السعادة الأول بالنسبة لنا ليس الخالق، بل العالم المحيط بنا. عندها لا يعد شيء يقف حاجزاً أمام تحقيق مزيد من المتع والشهوات الحياتية. إن تحقيق الرغبات والمتع، والسعي وراء السعادة، هو أمر جيد جداً، شرط أن لا يلحق ذلك أي أذى بالمحبة. بهدف إنقاذ الحب من الواجب أن نكبح جماح أنفسنا، ونمتنع عن القيام بأمور معينة. لذلك يجب أن نضع في اعتبارنا أولاً وقبل كل شيء وضع الحب والإيمان في المقام الأول. إذا اتجهنا إلى عبادة شتى أنواع الملذات، وإذا كانت السعادة تنحصر بعشق الحبيب، أو بالانغماس التام بالعمل، أو السعي وراء

الشهوات والملذات، هذا كله يؤدي إلى تدمير الصلة مع الخالق وإلى انعدام المحبة، هذا له تأثيره المباشر على الروح يحصل ذلك بغفلة منا ودون أن نلاحظ.

إن عدم كبح النفس تجاه الأهواء، تولد عقد تؤدي إلى حصول جريمة بحق الروح. من السهل على المرأة أن تجهض حملها أو تخون عشيقها عند انفجار الشهوة، وكذلك تفرط في الشرب وممارسة الجنس، هذا له تأثيره المدمر على الجنين في فترة الحمل. عندها فإن المرأة تعجز عن تحمل الألم الروحي الناتج عن ذلك، عندها تميل إلى الكراهية واحتقار من كان السبب وتجنح إلى الانتحار، وعدم الرغبة بالحصول على طفل. إن التفكير بالإجهاض يوازي التفكير بارتكاب جريمة قتل. عندما ينتهي الحمل الأول بالإجهاض فإن المرأة وباللاوعي تقوم بقتل طفلها عند كل حمل قادم.

عندما تنعدم المحبة داخل الروح، هذا يجعل المرأة تفقد الإحساس بكل ما هو إلهي في كل شيء. عندها فإن حصول المصائب والإذلال والتي يمكن أن تساعد في تطهير النفس سوف يكون مردوده عكسياً - مثل احتقار الحياة وعدم الرغبة فيها وكذلك الكآبة، وكره العالم المحيط. بحيث نشعر أننا بعالم من الخيال، وتكون أحاسيسنا غير واقعية، إن تصرفاتنا تعكس أحاسيسنا وتؤكدها، إن كل ما نقوم به ونفعله ينطلق من ما نشعر به من أحاسيس. إن أي جريمة يتم ارتكابها على الصعيد الخارجي، يقابلها جريمة على الصعيد الداخلي أي داخل النفس.

بعد برهة من التفكير سألت نفسي، هل يستحق الأمر أن أطلب بعض المعلومات. الحق يقال، أنا نفسي ليس لدي فهم كاف في هذا المجال الذي يتعلق بمفاهيم مبهمة مثل روحنا أو نفسنا. لهذا لا أود الدخول بأي تشخيص يتعلق بذلك. لذا حاولت قدر الإمكان اختصار الأسئلة:

- هل حصل لديكم خلال فترة حياتكم أي شيء من تلك الحوادث التي قمت بسردها؟

- عملياً وفي الواقع. تعرضت لأغلبها - أجابت المرأة بشيء من التثاقل.

- يترتب عليك القيام بالكثير من الأعمال - أجبتها. - المهم أن لا تضعي هدفاً أمامك يكمن في إنقاذ طفلك من المرض، لأن ذلك يعني في اللاوعي عبادة المستقبل، وبالتالي فإن جميع جهودك سوف تذهب سدى. أما إذا كان الهدف من العبادة والصلاة بالنسبة إليكم هو شفاء الطفل، فهذا يعد نوعاً من أنواع السحر. إن الهدف الأهم يكمن في التأثير على روح الطفل وغرس المحبة والتقرب من الله. إذا عادت الحياة إلى الروح، فإن الطفل سوف يشفى. مرة أخرى أريد أن أؤكد: السعادة والصحة هي منتجات ثانوية. إن السعادة الحقيقية تكمن في التقرب من الخالق. وإن الصحة الحقيقية تكمن في صحة الروح وليس في صحة الجسد، لذلك يجب أن تسعوا إلى تحقيق هذا الهدف. يجب أن تنسوا ولو مؤقتاً بشأن مرض الطفل، فكري أولاً بالحالة الروحية لك، وكيف يمكن مساعدة الروح لتعود إلى الوضع الطبيعي.

***

عزيزي سيرغي نيكولافيتش!

لقد قررت أن أكتب لكم رسالة أعبر فيها عن شكري للعمل الجليل الذي قمتم وتقومون به. منذ 12 عاماً أقوم بمطالعة الكتب التي تؤلفها، وأستمع أيضاً إلى الأسطوانات. بسبب ذلك أصبحت نفسي زاخرة بالإيمان والمحبة والتفكير المنطقي.

ماذا كنت قبل ذلك؟ كنت مجرد إنسان ملحد بتفكير شبه مشلول، عديم المحبة وسيّئ المعاملة مع الآخرين. عندما بدأت بقراءة كتبك، شعرت أن أحد ما ضربني بهراوة على رأسي. لقد فتحت أمامي عالماً هائلاً ومجهولاً، وأن ما يحصل معي بنسبة 99.9% يتعلق بذلك. وأن الأبحاث التي تقومون بها لا تقدر بثمن، وذلك بغض النظر عما يتفوه به المجانين والحاسدين.

إنني سعيد جداً، لأن القدر جعلك تسلك هذا الطريق، لقد سهلت علينا سبل الحياة من خلال كتبك التي يسهل قراءتها وفهمها حيث يوجد الوثنيون والملحدون الذين يعانون من كوابيس فظيعة في الحياة، لقد جعلت حياتي حلوة مثل العسل.

مرة أخرى أعبر عن جزيل شكري، للعمل العظيم الذي قمتم به والذي لا يقدر بثمن، أتمنى لكم مزيداً من النجاح ومزيداً من الأعمال العبقرية التي تحظى بالاعتراف الوطني.

مع فائق الاحترام...

أنا أيضاً في فترة من الفترات كنت غير متدين، ونفسي عديمة المحبة ومتعجرفة، وروح مثخنة بالآلام. لكني منذ الطفولة كنت أملك رغبة جامحة بالتعرف على العالم، كنت على ثقة أن رغبتي سوف تتحقق، لذلك لم أكبح هذه الرغبة أبداً.

إن الأطفال واليافعين، عادة يفكرون عميقاً في مغزى الحياة. وهنا يطرح السؤال نفسه، ما ماهية مغزى الحياة؟ إنه الاتجاه الرئيسي حيث يجب التحرك. إنه أيضاً الإرادة الكبرى حيث يخضع لمشيئتها الجميع. لكني لا أريد أن أكون عبداً للرغبات الجامحة لتحقيق الأهداف. إن رغبتي في البحث عن مغزى الحياة، أعطتني دفعاً إضافياً لتحقيق هدفي بالتعرف على العالم.

في العشرينيات من العمر عادة يتوقف الإنسان عن التفكير في مغزى الحياة حتى ولو لم يتوصل إلى إدراك وفهم ذلك، حيث يتفرغ الإنسان لتحقيق هدف وضعه لنفسه. ويجهد للوصول إليه، مثل إيجاد العمل المناسب، تحسين الوضع الاجتماعي والحصول على المال.

لكن بحثي عن مغزى الحياة لم يتوقف كالعادة في العشرينيات، بل استمر إلى الثلاثينيات والأربعينيات... عندما قلت بعد الثلاثينيات، إني أحاول معرفة مغزى الحياة، نظر إلي الآخرون بسخرية. بعد مرور السنين نظروا إلي بشفقة وتعاطف. لكني لم أحد عن مسعاي قيد أنملة. على الأغلب أني وجدت الحياة كلها أمامي.

عندما بلغت الأربعين من العمر، بدأت العمل في مهنة المعالج الطبي حيث رأيت كيف أن التعدي على قوانين الطبيعة يؤدي إلى حصول الأمراض. لقد تبين لي أن المرض هو عبارة عن مساعدة من الأعلى، والتي تساعد في إعادة تصحيح فهمنا للعالم. من خلال الأمراض التي تصيبنا والمصائب التي نتعرض لها، تزيد معرفتنا بقوانين الكون. لكن الفهم الحقيقي يأتي من خلال الحب.

في البداية كنت اعتبر الإنسان مثل الآلة التي يمكن فك وتركيب أو شد قطعها. لكن فيما بعد فهمت أن الإنسان كيان موحد، يتكون من جسد ونفس وروح تشكل وحدة متكاملة لا يمكن فصل عراها. لا يمكننا علاج الجسد إذا لم يتم علاج الروح. لا فائدة من علاج الإنسان، - لكن يمكن تقديم المساعدة لشفائه. بعدها فهمت أن الحب يكمن في الروح، لذلك يجب الاهتمام أولاً بالروح - بعد ذلك يجب الاهتمام بالنفس ثم الجسد.

لقد تأكدت أن أي منظومة لن تكون تامة وكاملة ونهائية، وإن أي منظومة لا بد وأن تكون مرتبطة بالوعي أولاً ثم بالروح والحب. إن المنظومة الأهم هي الكون الذي أبدعه وخلقه الخالق. وإن محور هذه المنظومة ومهمتها هي المحبة. إن أهم رغبة لي ما تزال معرفة العالم، والبحث عن مغزى الحياة، والسعي لقهر الأمراض. بالنتيجة النهائية، كل شيء ينصهر في أمر واحد هذا ما يجب فهمه.

***

لدي رغبة شديدة بالحصول منكم على جواب لسؤال "ماذا يعني هذا؟" سوف أسرد لكم قصتي باختصار. القصة بدأت منذ عشر سنوات مضت. لم تسر الأمور معي على ما يرام، فلقد أصبت بداء السكري. بعدها بدأت أطالع كتبكم وأعمل على نفسي. سرعان ما تحسنت حالتي الصحية وخفت نسبة السكر لدي. ثم تزوجت من شاب بعد أن استمرت علاقتي معه لمدة سبع سنوات. خلال تلك الفترة أهملت قراءة كتبك، ثم تركت العمل على نفسي، انغمست في الحياة، بعد كل ذلك سرعان ما عاد داء السكري للظهور من جديد.

بعد ذلك حصلت خلافات مع زوجي، ثم تعرضت إلى حادث حيث فقدت الوعي لمدة أسبوعين، لم يعرف الأطباء هل أبقى على قيد الحياة أم لا. بعدها مرت مدة طويلة من الزمن حتى شفيت. أثناء النقاهة سافرت إلى القرية برفقة والدتي حيث عشت هناك حوالي نصف سنة، هناك كان عدد الناس قليلاً، لا يوجد تلفزيون ولا كمبيوتر ولا راديو ولا حتى ماء - كانت القرية خالية من أي مظهر من مظاهر الحضارة، أما العودة إلى موسكو كانت تؤرقني. أصبحت الغابة معلمي الوحيد، حيث تنعدم هناك العواطف البشرية، وكنت أشعر هناك بالارتياح الشديد، أقوم بما أحتاج إليه من أعمال بنفسي، ثم عدت إلى مطالعة ودراسة كتبكم من جديد. ثم حملت وولدت طفلاً.

عادت الأمور واستقامت. بعد سنتين ونصف حملت ثم أتاني الطفل الثاني، بعدها بدأت المشاكل مع زوجي. في البداية حصل تغير في مزاجه بعدها بحص في المرارة، عملية، ثم مشاكل في الكولون.

عندما ولدت الطفل الثاني كانت أموري على ما يرام، لكن كانت أحوال زوجي تسير من سيّئ إلى أسوأ. سافر إلى القرية حيث تنعدم مظاهر الحضارة وتنعدم وسائل الراحة، عدد الناس قليل، حصل تحسن في أحواله. لكن تم تسريحه من العمل، أصبح جسمه نحيلاً جداً، عندما عاد إلى المنزل عادت الآلام من جديد. أرجوك بحرارة أن تخبرني ماذا يعني هذا.

إن جسدنا من الناحية الفيزيائية عبارة عن مجموعة من الارتباطات المتعلقة بالطاقة. وعينا أيضاً عبارة عن طاقة دون بنية صلبة. أحاسيسنا - أيضاً هي طاقة. إن الكثير من الأمور تتعلق باتجاه ذهاب الطاقة وتوزيعها.

إن الوصية الأولى من الوصايا العشرة تدعو إلى وحدانية الخالق وعدم الشرك به. هذا يعني أن الكون واحد وأن السعي لمرضاة الخالق يجب أن لا تتم بشكل عشوائي. إن الطاقة الأساسية لكل خلية يجب أن توزع لكافة أنحاء الجسم، بحيث تتوحد معه، وإلا تعم الفوضى والانهيار.

الوصية الثانية تقول: "لا تجعل من نفسك صنماً معبوداً". هذا يعني، أن طاقتنا الأساسية يجب أن تكون موجهة باتجاه الخالق، وليس باتجاه شخصاً ما نحبه حباً جماً لدرجة العبادة، أو باتجاه أي شيء آخر مثل المال، السلطة، الرفاهية، الجنس ...إلخ. عندما نقدس أو نعبد أحد ما أو شيئاً ما، يعني ذلك نسيان الخالق، وبدلاً من ذهاب الطاقة الأساسية باتجاه الهدف الرئيسي، تهدر باتجاه أهداف ثانوية، وهذا يؤثر على طبيعة الكون وبداية دماره. هذا يؤدي أيضاً إلى الدمار التدريجي للإنسان بحد ذاته وصولاً إلى أحفاده.

تؤكد الوصية الثالثة، أنه لا يجوز ذكر الله أثناء العمل.

من المعروف أن أحد أسماء الخالق هي "إيلويم". وأن "إيل" من حيث الترجمة تعني "الواحد" والقسم الثاني من الكلمة "وليم" أتت من إحدى اللغات الأقدم وتعني "المطلق" والترجمة التقريبية لـ "إيلويم" "الله الواحد الأحد، الذي لا شريك له". هذا يعني أن كل شيء وكل مخلوق في الكون هو ملك له، ونحن كبشر مرتبطون به وحتى خلايا جسمنا تابعة كأولوية أولى إلى الخالق قبل أن تكون تابعة للجسد وخلاف ذلك قد تتحول تلك الخلايا إلى خلايا سرطانية.

عندما أحترم أقربائي، هذا يعني في العقل الباطن، أني أضعهم في المقام الأول، وأضع نفسي في المرتبة الثانية. هذا يساعد الإنسان أن يضع نفسه في المرتبة الثانية تجاه الخالق، وكذلك تكون الروح والنفس والجسد أولوية ثانية تجاه الحب. أما إذا كنت لا أكنّ الاحترام لأقربائي، هذا يعني أني أضع نفسي في المرتبة الأولى وهم في المرتبة الثانية. بسبب ذلك يبدأ المرض ثم الموت، دون أن نفهم أن روحنا فقدت توحدها مع الخالق، وأن روحنا ونفسنا وجسدنا أضحت في المرتبة الأولى والحب أصبح في المرتبة الثانية.

إن التحدث عن الخالق بسخرية - هذا يعني قلة احترام تجاهه. هذا يعني أن الإنسان يضع نفسه في المقام الأول. لكن من المعلوم أن الحب بالتحديد هو من يغذي الروح والنفس والجسد، لكن الحب لا يحضر إلا إذا اعتبرناه قيمة أساسية ومهمة بالنسبة لنا. لكننا عندما نهمل الحب ويصبح هدفنا الأول هو تحقيق

المتطلبات الإنسانية بالدرجة الأولى عندها يبدأ الموت البطيء. في البداية يغرقون في الضعف تمهيداً لقدوم الموت، ويصبح أحفادنا في المستقبل غير قادرين على الاستمرار في الحياة. ولكي يتم إنقاذهم، يتحتم أن نمرض أو نموت.

إن الصلة الضعيفة أو المشوهة تجاه الخالق، تؤدي إلى توجه الطاقة باتجاه الهدف الثانوي عوضاً عن الرئيسي. فور اتجاه الطاقة وتدفقها باتجاه الهدف الثانوي، يبدأ عمل آلية التدمير لوحدانية الكون، وهذا يؤدي سريعاً إلى التدمير الذاتي للإنسان.

الوصية الرابعة تقول، أنه يجب تخصيص يوم واحد في الأسبوع والابتعاد فيه عن كل شيء بغية التفرغ لعبادة الله. إن العمل المستمر يربطنا أكثر فأكثر بمتاع الدنيا. حيث يؤدي ذلك إلى زيادة العدوانية داخل أنفسنا، هذا يؤدي إلى المرض وقدوم المصائب.

كيف يحصل هذا؟ يحصل هذا عندما يعمل الإنسان بكامل طاقته ويكد ويتعب، مع ذلك يحافظ على مرحه وصحته، وآخر يعمل دون أن يجهد نفسه في العمل لكنه يشتكي ويتذمر ويأن من التعب، هذا الشخص يمكن أن يتعرض بشكل جدي للمرض. إن فك اللغز يكمن في خصوصية اللاوعي. وأن وعينا مفصول عن الطاقة الكونية. لذلك نرى على مستوى العقل والوعي، حين نقدّس الشخص المقرب منا أو العمل، هذا لا يشكل خطراً على الكون. إن جسمنا ووعينا ليس لهما مجال على المستوى الكوني، لكن الروح تملك ذلك، عند تقديس شيء ما أو أحد ما ذلك يؤثر عميقاً في الروح، مع التأكيد أن اللاوعي هو جزء أساسي من الروح - عند ذلك يتفاعل الكون مباشرة.

لنطرح سؤال على الشكل التالي: في أي الحالات تكون كلماتنا وأفكارنا وأحاسيسنا مرتبطة مع تصرفاتنا الصادرة عن العقل الباطني؟. إن القواعد الأساسية بسيطة جداً: في العقل الباطني أو اللاوعي من السهل حصول ما يترافق مع الانفعالات الإيجابية؛ وهذا يترافق بشكل مؤكد مع انطلاق كمية كبيرة من الطاقة.

إذا كان من الواجب أن نستمر في العمل طيلة أيام الأسبوع السبعة دون استراحة، هذا يعني أننا نقدس العمل والرفاه، على حساب التقرب من الخالق، وهذا الأمر قد يستمر لمدة طويلة. إن أي وظيفة إنسانية يمكن أن تتم وفق المبدأ الجيبي، فقط ما هو إلهي يمكن أن يكون مستمراً ودائماً. إن الابتعاد عن الرغبات أو لقاء الأحبة وما هو مهم من الأعمال ولو بشكل متقطع يمكن أن يعيد الوحدة المفقودة مع الخالق ويعيد ترتيب الأولويات وتوجيه الطاقة باتجاه الهدف الرئيسي. عندما نفهم مغزى الوصية الرابعة علينا أن نلغي العمل يوم العطلة الأسبوعية. وترك ما هو مؤقت وزائل والتفرغ للعبادة.

هناك أيضاً أمر في غاية الأهمية: يحضر في اللاوعي، كل ما نبجله ونحترمه. إن وصايا الأهل ونصائحهم وتوجيهاتهم التي يتلقاها الأبناء في صغرهم، يمكن أن يتم تذكرها، والعمل بها طيلة الحياة. إن تبجيل العلاقة مع الخالق تساعدنا في استعادة الوحدة معه.

عندما يسافر الإنسان إلى القرية يحصل تغيير في طاقته. إن الحياة في المدينة الكبيرة، تؤدي إلى امتصاص طاقة الروح بشكل غير ملاحظ. إن استمرار الحياة في المدينة الكبيرة تتطلب صرف كميات هائلة من الطاقة على كافة المستويات - على المستوى الجسدي والروحي والنفسي. بشكل دائم يتم فقد وهدر كميات من الطاقة من دون أن نلاحظ ذلك، حيث يتم توجيهها في غير مكانها الصحيح، من المؤكد أن الفساد والانحلال الخلقي غالباً ما يحصل في المدن الكبيرة وهذا يترافق مع نقص الإيمان بالخالق؛ عندما نتواجد بين أحضان الطبيعة حيث تنعدم وسائل الراحة، هذا يساعد روحنا على الانتعاش وتتحرر كميات كبيرة من الطاقة، التي فيما لو تم توجيهها بشكل صحيح، أي للعبادة والابتعاد عن المضرات لأدى ذلك إلى استعادة توحدنا. لذلك نلاحظ أن الناس شيئاً ما يشدها إلى الطبيعة، لذلك نرى الكثير من الأشخاص يتوقون إلى امتلاك ولو كوخاً ريفياً بسيطاً ليبقوا بين أحضان الطبيعة وسط الأشجار والبساتين من الصباح إلى المساء. وكلما زاد المجهود العضلي الذي يبذلونه، زاد الهدوء والسكينة داخل النفس وصفاء الذهن والشعور بالمسرة.

يصاب الإنسان بمرض السكري - بنتيجة الغيرة الشديدة والحسد والحب الزائد الذي يتحول إلى شغف وهيام والتعلق الزائد بمتاع الدنيا الزائل وعدم الرضا والقناعة. إن الأمراض والمشاكل الصحية والخشية من المصير المجهول تبعدنا عن عبادة الجسد والنفس والروح، تعيد الصفاء إلى روحنا وتساعد في إنجاب أطفال أصحاء. لكن عندما يولد الأطفال، يجب عدم اعتبار ذلك مكافأة عن الأعمال التي أنجزناها. إنها المرحلة الأولى لا أكثر. لكي يتمكن الطفل من العيش بصحة وسعادة يتوجب على الأهل أن يمنحوه الحب والحنان ويعلمون محبة الآخرين. إذا لم نكن جاهزين لفعل ذلك، ينتظرنا حلان - إما توقع المرض أو موت الطفل، أومن خلال المرض علينا إعادة إصلاح روحنا.

إن وجود الحصى في المرارة - هو إذلال للمستقبل وللوعي والنفس. أما مرض التهاب المعثكلة (البنكرياس) – هو إذلال للرغبات وكبح للغيرة وشدة التعلق. أما مشاكل المصران الغليظ، فإنها تساعد في تطهير الروح.

في البداية ساهم القدر في علاج الزوج من العجرفة والتكبر والغيرة، من خلال الإصابة بمرض في الكبد والأمعاء.

أما ما يخص الأمعاء فما علاقتها بالروح؟

الجواب سهل وبسيط. لقد ظهرت الروح أولاً، أي أنها خلقت قبل الوعي والجسد: أما على مستوى الجسد، فإن أول عضو تم خلقه هو المعي. لذلك، إننا نشعر ونحس بالدرجة الأولى بالأمعاء، بعد ذلك بالمخ، مع العلم أن الأمعاء تتفاعل مع مستقبل الأحداث، التي لا يتحسسها مخنا ووعينا. إن المعلومات الأساسية حول المستقبل تعالج أولاً من خلال الأمعاء - ثم من خلال الكبد، بعد ذلك عبر المخ. في الوقت الحاضر توصل العلماء إلى نتيجة مفادها أن 80% من مناعة الجسم تؤمنها الأمعاء. يتوجب على العلماء عاجلاً أم آجلاً أن يوجدوا روابط تجمع مفاهيم مثل: المناعة والطاقة الداخلية للإنسان. وبما أن

الطاقة الأساسية تتواجد في الروح، كذلك الأمر فإن كافة المعلومات حول الكون وحول المناعة تتعلق بالروح والأمعاء.

إن الإحساس العدواني يدمر الروح ويضر بمناعة الجسم الداخلية، لذلك فإن الأمراض التي يعاني منها زوجك - هي في الواقع عبارة عن مساعدة له من الأعلى، والتي من شأنها أن تساعد في إنقاذ الأبناء. إن إذلال وإهانة الجسد والنفس والروح، من خلال التدمير الجزئي لهم، تجعلنا نتعلق بما هو أبدي ودائم، وهكذا فإن الحب في اللاوعي يعود ليحتل المرتبة الأولى.

لذلك نجد أن الشخص الذي يتعرض للمرض، يصبح لين العريكة وطيباً، ويسعى إلى الابتعاد عن المشاكل، وداخلياً يحاول أن يطهر نفسه من دنس الحياة كافة والتي يمكن أن تقف حجر عثرة في طريق الحب، عند ذلك فإن طاقة الشخص سوف تعوض وتعود من جديد. أما إذا صلى الإنسان هادفاً من ذلك التقرب الفعلي من الله ساعياً لمرضاته، يكون بذلك قد حقق الغاية التي أدت إلى إصابته بالمرض. عندها فإن طاقة الحب الإلهية تبدأ بالتسرب إلى روحنا ثم تنتقل إلى أرواح أبنائنا وأحفادنا، لتنقذهم وتعيد الحياة لهم. بذلك يكون المرض قد شفى الروح وحقق الغاية، وبالتالي يحصل الشفاء، ويتحقق ما يصفه الأطباء بمعجزة الشفاء من المرض الذي ليس له تفسير. لذلك فإن أي إصابة بالمرض هي عبارة عن إشارة إنذار لنا لكي نهتم بعلاج روحنا، وتذكرنا أن السعادة الحقيقية - هي المحبة التي تقربنا إلى الله سبحانه وتعالى.

كل ما يحدث هو من عند الله، وكل ما يحدث يصب في صالحنا. يجب أن نعي ونفهم ما هي "مصلحتنا". البعض يعتبر أن مصلحته تكمن في صحته الجسمية، هؤلاء همهم الأوحد الشهوات وملء البطون. مثل هؤلاء من المستحيل عليهم أن يفهموا المنطق الإلهي، وبالتالي لا يهمهم السعي إلى مرضاة الله.

أما البعض الآخر فيعتبر أن مصلحته تكمن في تحقيق مآربه من خلال الحصول على السلطة والتمتع برغد الحياة وامتلاك كل ما يمكن الحصول عليه من الإمكانات المادية. مثل هؤلاء أي حادث أو مصيبة أو إذلال يتعرضون له أو خسارة يعتبرونها نوعاً من التعاسة التي تولد لديهم كره الآخرين وتحميلهم مسؤولية المصائب التي تصيبهم. مثل هؤلاء أيضاً لن يتمكنوا من فهم المنطق الإلهي. بالنسبة إليهم العالم مقسوم إلى نصفين أبيض وأسود، ولا يفكرون بالسعي للخالق والتقرب منه. هؤلاء يعتبرون أنه يوجد إله طيب وخيّر يهتم بهم ويحقق آمالهم. ويوجد إله شرير يأخذ منهم ويجلب الضرر لهم ويفرقهم بالمصائب والتعاسة. لذلك نراهم يبجلون إله الخير ويكرهون إله الشر. لكن شيئاً فشيئاً يجنحون إلى التقليل من محبة إله الخير والانتقال إلى محبة إله الشر إلى أن يصلوا لدرجة عبادته.

ويوجد أناس، يعتبرون أن مصلحتهم تكمن في الأحاسيس الجميلة. هؤلاء الناس يتألمون كثيراً عندما يتعرضون للغدر أو الخيانة، أو عندما يشاهدون الآخرين يتصرفون بشكل لا أخلاقي أو منطقي. هؤلاء الناس يستاؤون لسماح الخالق للتصرفات اللاأخلاقية والمسيئة. هؤلاء الأشخاص الذين يقدسون

الأحاسيس والمشاعر الرفيعة، يبدؤون بالتدريج بلوم الخالق، الذي يسمح ولا يعاقب من يدمر ما هو مقدس ورائع في أرواحهم.

الصنف الأول (أي من يقدس الجسد) يحتقر ويزدري الآخرين ويتعالى عليهم، عندما يشعرون أنهم أقوى منهم جسدياً أو يملكون الكثير من المال. أما الصنف الثاني، فتجدهم يزدرون الآخرين ويتعالون عليهم عندما يشعرون أنهم أقوياء من الناحية النفسية، لأن لديهم إمكانيات مادية أكبر وبيدهم زمام المبادرة وباستطاعتهم تحقيق ما يرغبون به من مصالح لهم وللمقربين منهم وأقربائهم. أما الصنف الثالث فينظر بازدراء إلى أولئك الذين يملكون أرواح محطمة، باعتبارهم يشعرون أنهم متفوقون من الناحية الأخلاقية وهذا يجعلهم سعداء. إن الفئة الأولى والثانية والثالثة هؤلاء يعترضون على القدر عندما يأخذ منهم الشيء الذي يعتبرونه مصلحة عليا لهم مثل سعادة النفس والروح والجسد.

في الواقع إن المصلحة الأساسية للجميع تكمن في المحبة ذلك الشيء الذي يستحيل تدميره، ومن أجله خلق الكون ولأجله تفنى أجسادنا ووعينا وتموت نفوسنا.

هناك مقولة قديمة جداً ومشهورة "كل ما يأتي من عند رب العالمين، هو خير وبركة وأفضل لنا". لكن ماذا نفهم من كلمة أفضل؟ إذا كان هذا هو الحب، فإن حياتنا سوف تكون سعادة دائمة، وذلك لأن أي حالة لا بد وأنها تصب في صالح المحبة. وإذا اعتبرنا أن ذلك قمة السعادة بالنسبة لروحنا ونفسنا وجسدنا. - عندها فإن المنطق الإلهي يصبح بالنسبة لنا مستحيل الفهم. عندها سوف ندافع عن منافعنا السطحية، ونبتعد عن المحبة أكثر فأكثر مدمرين روحنا ومستقبلنا، - إلى أن تقوم الأمراض والمآسي بإنقاذنا من الموت البطيء الذي لا نشعر به.

***

سيرغي نيكولايفيتش، تحية وبعد!

شكراً لكم، للدراسات التي تقوم بها. لقد قرأت جميع الكتب وحضرت أغلب المحاضرات والمناقشات، أصبحت أكثر خبرة وبالتالي أستطيع اجتياز المواقف المعقدة. منذ الطفولة كنت أهتم بالمتع فقط: مثل الطعام، المرح والتسلية والعادة السرية.

عندما انتسبت إلى المعهد، وقعت في حب أحد الشباب، حيث أقمت معه علاقة حميمة، أدى ذلك إلى حصول حمل. أجبرني على الإجهاض، في البداية رفضت، لكن في النهاية وافقت (كان مخجلاً لي أن ألد دون وجود زوج). لقد وقعت في مغطس محرج.

بعد عام تزوجت، سارت جميع الأمور على ما يرام، ثم أصبحت حاملاً. لقد كنا نتوق لقدوم الطفل. لكن في الأسبوع الثالث والثلاثين من الحمل، تم اكتشاف مرض في المبيض، لقد تألمت كثيراً، لكني حاولت قدر الإمكان إبعاد الأفكار السود عني.

لقد ولد الطفل بوزن كبير، وبعملية قيصرية. بعد ذلك بدأت مجموعة لا حدود لها من العمليات لعلاج مجرى البول. لقد عملت كالمكوك أذهب من مكان إلى آخر من أجل العناية بالطفل. لقد مللت الحياة، كان أمامي خياران تحسن الحال أو الهروب من هذا الواقع باختيار الموت.

في مثل هذه الحالة الصعبة وقعت كتبكم وكاسيتات الفيديو بين يدي، لقد كنت أستمع إلى تلك الأشرطة بشكل مستمر، لقد سعيت لأن أغير نفسي بكل إصرار. بدأت صحة الطفل بالتحسن، أصبحت حالتي أفضل قليلاً، وأصبحت علاقتي مع الناس أكثر ليونة وأكثر تسامحاً، لم يعد يهمني النجاح والسعادة... حملت للمرة الثانية، لكن زوجي بعد خمسة شهور تغير وربما خان، لقد تألمت وتعذبت، صليت ثم سامحت. ولدت طفلاً، وضعوه في الحاضنة مع قناع الأوكسجين وذلك بسبب نقص في التنفس (خذل رباعي). أخذت أصلي لله بتضرع مع ترديد عبارة "إني أحب الله أكثر من أي سعادة أرضية". تعافى الطفل وسط دهشة الأطباء بشفائه.

لقد فهمت أن حياتي ممكنة فقط مع وجود مشاكل في المصير باستمرار؛ وعندما تنعدم أشعر بالتوتر. منذ مدة وبعد الكشف الطبي تبين أن ابني البكر لديه بحصة في الحالب اليساري، مع أنه كان يشعر أن أموره عادية. إن ذلك اختبار بالنسبة لي، لقد تعرضت إلى صدمة جديدة، فقدت رغبتي في الحياة، مع علمي أن مثل هذه الحالة ليست صعبة الحل. مع ذلك أشعر أني في طريق مسدود، أشعر بالرعب والأسى، لقد فقدت معنى الحياة، لكني على ثقة أن الأمور سوف تعود إلى مجاريها، إني أسعى بكل جهدي لذلك.

إني أجهل السبب الذي جعلني أسطر لكم هذه الرسالة، ربما يكون السبب بكل بساطة لنتقاسم معكم الألم والمعاناة، لأنني اعتبرك مثل والدي. أعتقد أن سبب معاناتي يكمن: في انعدام الحب والسعي وراء السعادة المزيفة وعدم القدرة على التضحية.

شكراً جزيلاً لكم، سوف استمر بمحاولة تغيير نفسي.

لنبدأ حسب التسلسل. لماذا ومنذ الطفولة نهتم فقط باللهو والمتع؟

إن إحساس السعادة لدينا ينشأ فقط عندما يتراكم الحب داخل روحنا. إن التنكر للحب يعد أحد نتائج الابتعاد عن الوصايا - هذا بدوره يؤدي إلى برودة الحب داخل أرواحنا، كل ذلك يحصل دون أن نحس. عندها يبدأ الألم بالتسرب إلى الروح، والذي لا يعلم كيف يعود إلى محبة الله وامتلاك المحبة، سوف يضطر إلى تعويض غياب المحبة الداخلية عن طريق المحبة الخارجية. لذلك يتجه إلى عبادة المتع والشهوات التي تمنح النفس الشعور بالسعادة. حينها تتحول المتعة إلى عادة سرية، - هذا يمنح السعادة للأطياف الخارجية للنفس فإن النفس تسرّ من خلال المتع والتسلية. أما الجسد فيسره الطعام والراحة. كلما سعينا أكثر إلى المتع والمسرات، ضعفت أرواحنا أكثر بالتالي لا يعود الإنسان يعيش اعتماداً

على الحب والروح، يصبح الأهم بالنسبة إليه هو المستقبل، السلطة، النجاح والسعادة. إن تقديس السعادة تسمح بإجراء الإجهاض والتنكر للحب. والقيام بأفعال لا أخلاقية تدمر الروح.

الشاب أجبر فتاته على إجراء عملية إجهاض، لأنه شعر أن احتمال حياة الطفل ضئيلة. لكن الإجهاض هو إجهاض، وعواقبه لا بد وأن ترتدّ على الحمل التالي. إن تشوه الكلية سببه التعلق بالشهوة التي تؤدي إلى زيادة التعنت والعجرفة. إن تقديس المستقبل والرغبات الدنيوية تم كبحها من خلال المشاكل في الكلى والمجاري البولية وهذا بدوره أدى إلى كبح الشهوات والرغبات الجنسية.

عندما بدأت بالصلاة، أضحى الحب يحتل المرتبة الأولى. وبما أننا على المستوى الروحي نحن جميعاً موحدون، لذلك وجدنا أن الطاقة الداخلية لدى الطفل قد تغيرت، وعادت منظومة الأولويات لديه إلى طبيعتها وبالتالي سار على طريق الشفاء والتعافي.

في الشهر الخامس من الحمل، يجب الابتعاد عن كل شيء، وذلك لأن الطفل في هذه الفترة يكون على تواصل مع الخالق. وبما أن ذلك الابتعاد لم يكن كافياً، تدخّل القدر في ذلك عبر غدر وخيانة الزوج. إن استعداد تقبل الإذلال مع الحفاظ على الحب لم يكن كافياً، لذا لم يتم التغلب على العجرفة عند ولادة الطفل الثاني بشكل كاف مع الاحتفاظ بالحب. لذلك قامت الأمراض بدور التقليل من التعلق بما يخص الروح والنفس وبالتالي تقويه الوحدة مع الخالق. إن اكتشاف الحصى في حالب الطفل يدل على عدم القدرة على تقبل مشكلات المستقبل مع الحب.

إن الحب قادر على علاج جميع الأمراض. يجب عدم التفكير بأنه، عند الحصول على الصحة الجيدة، لسنا بحاجة إلى الحب والإيمان. هذا تفكير خاطئ. يجب الفصل بين العبادة والصحة. إن حاجتنا إلى الحب والتوحد مع الخالق تماماً كحاجتنا إلى تنفس الهواء.

أما تشخيص حالتكم فهو بسيط - عندكم كمية الحب قليلة وعدم قدرة على المحبة. لكن على الأغلب أن هذا التشخيص أصبح إلى حد ما عقاب عن ذنوب تم ارتكابها في الماضي.

***

بعمر شهرين حصل معي سوء تغذية مع مشاكل هضمية (تشنّج البواب) بعمر خمس سنوات، أصبت بمشاكل نفسية، كنت أصرخ، كسرت مفصلي، وكنت أضرب نفسي كثيراً ثم دخلت مشفى الأمراض النفسية. لم يتمكن الأطباء من إيجاد التشخيص الصحيح، لكنهم اعتبروا أن حالتي تشبه انفصام الشخصية في عام 1994 ذهبت إلى الكنيسة، قالوا إن في داخلي أرواحاً شريرة وشياطين، قرؤوا علي ثلاث مرات، - دون جدوى.

بعمر 14 عاماً، ولكي لا أصاب بالجنون أكثرت من الشراب، ومصاحبة النساء، مع ذلك أُدخلت إلى مشافي الأمراض النفسية مرات عدة.

من حيث الشكل طولي حوالي 187 سم؛ أتمتع بشخصية وهيئة لا بأس بها، لقد رفض الأطباء النفسانيون إعطائي أي وثيقة مرضية تثبت مرضي لأني لم أقدم رشوة لهم.

عند توظيفي في أي مكان، كانوا يطردوني من العمل أو أتركه من تلقاء نفسي. كانت علاقتي مع الوسط المحيط في العمل عدوانية جداً وحتى مع نفسي. كان كل همي هو الحصول على المال بأسرع ما يمكن لكن ذلك لم يكلل بالنجاح على الدوام.

منذ مدة من الزمن، حاولت إثبات نفسي من خلال الكتابة، إني أشعر بصعوبة بالغة بأن أكون طبيعياً أو جذاباً مثل بقية الناس بينما أشعر داخل نفسي بوجود مرجل يغلي وروح تعاني من عذاب وآلام جهنمية! كنت أشعر بصعوبة بالغة حتى أثناء كتابة هذه الرسالة.

لقد تعرفت للمرة الأولى على كتاباتكم في عام 1993. في عام 2007 بدأت أشعر بالتغيير لقد قرأت كتابكم بعنوان "إنسان المستقبل" لقد نفذت توجيهات ونصائح ذلك الكتاب إلى داخل روحي! لقد تخلصت من الكآبة، وتدفقت الطاقة! لقد رأيت النور في آخر النفق أخيراً، وشعرت بانفراج داخل الروح، وبعذوبة نسمة الصباح العليلة. الآن أشعر بالراحة والإيمان ومحبة الخالق بكل جوارحي.

لقد حرمت شرب الكحول، سنتان مرتا دون أن أضع نقطة منه في فمي كأني لم أشربه سابقاً أبداً، وهذا أمر أنا أستغربه. لقد عرضت نفسي لأمهر أطباء الأعصاب في موسكو وأنفقت من أجل ذلك الكثير من الأموال، لكن دون فائدة. بالمناسبة أحد أولئك الأطباء هو بروفسور أخبرني قائلاً: "أنت مريض نفسياً، لا أمل في علاجك، أنت على كافة الأحوال سوف تموت". فكرت في نفسي: "ذلك سيحدث بعدك أيها السيد". هذه قصتي.

سيرغي نيكولايفيتش، أريد أن يعرف الناس قصتي وتجربتي، وأن يسارعوا للعمل على أنفسهم.

إنني أشعر بسعادة روحية غامرة لا تقدر بثمن ولو دفعت مقابلها كل ثروات الكرة الأرضية. أتمنى المحبة والسعادة الروحية للجميع.

P.S[1]، أرجو المعذرة، بشأن نص الرسالة الذي كتبته باختصار. في عام 2002 أجريت عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية بعد التهابها. الآن أعاني من العنة المترافقة مع اضطرابات وعدم استقرار عاطفي. الآن أقاوم طبعي العدواني، وأتناول الكثير من الأدوية، بالرغم من كل ذلك، أعتبر نفسي سعيداً. شكراً لكم.

بشكل عام، عندما قرأت رسالتك شعرت أنك قد كتبت قصة حياتي. مع اختلاف بسيط، إذ كانت صحتي أفضل قليلاً - نفسياً وجسمياً.

[1] تذييل أو حاشية أسفل الرسالة ويرمز لها بالحرفين P.S.

كثير من السنوات عشتها في الماضي، وأنا أتخيل أن أحد ما يطعنني بسكين في بطني، خلال ذلك كان يتوجب علي أن أبتسم، وأتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث. للأسف لا يمكنني أن أتحدث حول كل ما كان يحصل معي. لكن ثقوا، أن ما يسمى إذلال الجسد والنفس والروح حصل معي مراراً وتكراراً وبشكل دائم.

إن استمرار الحياة داخلياً في مثل هذه الشروط يعد أمراً مستحيلاً. إني أفهم لماذا يصبح بعض الناس مجرمين. تفسير ذلك بكل بساطة أنها محاولة للتدمير الذاتي، إن العقل الباطني يدفع الشخص للموت، تهرباً من الآلام الروحية. إن استمرار الحياة ممكنة فقط عندما يسعى العقل الباطني إلى المحبة. إن هذه الآلام المستمرة ساعدتني في تحسس الحب كحقيقة واقعة، إن التعاسة التي كنت أعاني منها. جعلتني أقاوم، وأتغير وأتطور نحو الأفضل.

منذ 15 عاماً مضت، في إحدى المرات سألت نفسي "لماذا عليّ دائماً أن أسعى للتقرب من الله؟ لقد تعبت. لماذا من الواجب علي أن أحافظ على المحبة دائماً داخل روحي؟" في أحد الأيام عشت بإحساس فقدان المحبة، اختفى الإحساس النوراني والدفء الروحاني ومغزى الوجود. عند ذلك فهمت أن فقدان ذلك يعني التعاسة الحقيقية. لو استطعت جمع كافة المشكلات التي عانيتها في حياتي كلها، كل آلامي وعذاباتي لما شكلت جزء من ألف جزءاً مما عانيته من عذاب في ذلك اليوم. مع أن ذلك لم يستمر إلا يوماً واحداً. لا أحد يعلم ماذا يمكن أن يحصل معي لو أن ذلك الحال استمر أكثر من ذلك. عندها فهمت لماذا الكثير من الناس ينهون حياتهم بالانتحار: يحاولون استبدال موت الروح بموت الجسد.

بعد ذلك كل شيء عاد إلى طبيعته. من جديد كنت أحس بالانزعاج عندما يحصل معي شيء ما غير عادل، وأشعر بالأسف على فقدان المال... لكن بالرغم من كل ذلك لم أنس أبداً أنني سعيد بالفعل. في كل لحظة وكل ثانية وكل ساعة وكل يوم. إن همي الأساسي هو أن أحافظ على هذه الحال - هذه أهم غاية أسعى لتحقيقها. بعد ذلك فهمت أن هذه الحالة يمكن تطويرها وتعميقها وزيادتها.

وهكذا، نحن جميعاً نسير في نفس الاتجاه. ويساعد بعضنا البعض. هذه التجربة غير مذكورة وغير مدونة على الورق، على مستوى الشعور تُمنح لأرواح جميع الناس. إن الانتصار على النفس لا يحصل دون آثر. عندما ننقذ أنفسنا هذا يعني مساعدة الآخرين وإنقاذهم. عندما تنتعش الروح، ينطبق ذلك على الجسد والوعي. من الأمور المريحة أن تحس أن هناك من يشاطرك الرأي.

***

أريد أن أتقاسم تجربتي مع أولئك النساء اللاتي لم يستطعن الإنجاب منذ مدة طويلة.

في عام 1999 أجريت عملية إجهاض. وفي عام 2002 اطّلعت للمرة الأولى على كتبكم ثم بدأت العمل بها.

في عام 2005 تعرضت لحادث سير، حيث صدمتني سيارة، قوة الضربة قذفتني للجانب الآخر من الطريق، فقدت الوعي لعدة ثوان "إلهي أتقبل قضاءك

وقدرك بشكر، لم أقدم ادعاء ضد السائق". كانت إصابتي رضوضاً في الفخذ والكتف والرقبة. حتى أني لم أذهب إلى المشفى، لكني شعرت بألم في الرقبة. وجدت أحد المعالجين وبعد سنة ونصف تزوجت منه. قبل الزفاف بشهر طلب مني زوج المستقبل أن لا ننجب أطفالاً إلا بعد مرور عام على الزواج. مرّ حول دون حصول حمل. لقد تألمت، وكنت على ثقة أنه من خلال زواجي، سوف أتعرض لاختبار إذلال المستقبل. تابعت العمل على نفسي وقراءة الكتب ومشاهدة الأقراص. بعد مرور سنة تحسن الحال، لكنه لم يحصل الحمل.

أنا ثالث امرأة لدى زوجي. كان لديه طفل عمره خمس سنوات لم تكن هناك مشاجرات مع الزوج، لكن كانت تحصل أحاديث من أعماق الروح بشكل منتظم. كنت أتضايق من وجود ذلك الطفل، حينها كنت أسأل نفسي: كيف سوف أحمل منه إذا كنت لا أحب ولده؟

بعد عيد الفصح بأسبوع قررت الذهاب إلى الكنيسة لكي أقرع الأجراس (نوع من النذر) لكني لم أكد أخرج من المنزل حتى انزلقت رجلي وتعرضت إلى رض بها أقعدني ثلاثة أيام في المنزل، نفس هذا اليوم - حصلت الدورة الشهرية.؟ أجريت تحليلاً ثم ذهبت إلى الطبيب، ثم توصلت إلى سبب عدم حصول الحمل، كنا ننوي إجراء تلقيح صناعي.

بعد مدة اشترينا للمرة الأولى في حياتنا سيارة، بعد أسبوع من شرائها ذهبنا إلى المقبرة حيث تعطلت هناك. بعد أسبوع حين كنت أقود السيارة تحطم الإطار الأمامي اليساري. بعد يومين من ذلك، صدم زوجي سيارة "مسكفيتش" حيث دفع 500 روبل للسائق قيمة الضرر الحاصل. خلال الفترة نفسها، تم اكتشاف سرطان في الثدي الأيسر لدى والدة زوجي من الدرجة الأولى.

حسب اعتقادي أن ذلك كله هو نوع من التطهير. حسب قولكم أن الجهة اليسرى تدل على الماضي. لقد اعتبرت أن جميع هذه المشاكل والتي تخص الجهة اليسرى هي عبارة عن كبح صادر عن الماضي، هل نحن قصرنا بعمل ما؟

بعد عدة أيام تأكدت أني أصبحت حاملاً. حصل كل ذلك قبل موعد محاضرتكم التي قررت حضورها.

عندما نمنح الحب يجب أن يكون ذلك مقابل شيء ما نخسره. أي امرأة يكون حبها لطفلها عظيماً جداً. وعندما تحصل منفعة أهم من الحب تجاه الطفل يعني ذلك أنه توجد مشكلة. هذا لا يعني فقط حصول كارثة بما يخص المصير، - هذا يؤدي إلى احتقار الناس ودمار الأمل على مستويات المستقبل يمكن أن ينعكس ذلك على شكل جروح وكسور وحتى ضعف نظر أو ذاكرة. أما ما يتعلق بالأطفال ذلك يمكن أن ينعكس على شكل انخفاض في قدراته الجسمية أو العقلية، وعدم الرغبة في الدراسة. ويمكن أن يتعرضوا إلى انعدام الأناقة في العمل، أو للفشل عند تأسيس عمل خاص، أو يمكن أن تسد أمامهم سبل النجاح بغض النظر عن الجهد المبذول أو الحماس والرغبة في العمل.

دون أدنى شك إن التعرض للحوادث، هو عبارة عن الثمن الذي يجب دفعه للتكفير عن جريمة الإجهاض وأن تقبل دفع الثمن يؤدي إلى تصحيح اتجاه طاقة مستقبل الطفل من عبادة المنفعة والمصير والمستقبل وتحويل ذلك إلى المحبة وتقبل إرادة الخالق. بعد ذلك حصل تتمة لذلك على شكل إذلال في المصير من خلال حصول مشاكل عائلية. إن وجود أسرة ثانية - هذا يعني ليس فقط إذلالاً في المصير، بل وللروح، أي أن تقديس الزوج يعني إذلالاً للأحاسيس الرفيعة وإذلالاً للشهوات. إن السعادة الأساسية في لاوعي المرأة هي الأسرة وإنجاب الأطفال، من خلال المتعة الجنسية يكمن سر تماسك الأسرة وإنجاب الأطفال.

قبل حضوركم محاضرتي، حصل تطهير لمستويات الطاقة الرفيعة للروح وكذلك المستقبل، لذلك يتم التخلص من الأوساخ التي تخص أرواح الأحفاد في المستقبل. أما ما يخص الأضرار التي لحقت بالسيارة في حادث التصادم وتضرر الإطار الأمامي اليساري يشير، إلى حصول بعض المشاكل المتعلقة بصحة ومصير الطفل مستقبلاً. أما ما يخص تعطل السيارة في المقبرة وتحديداً تعطل البطارية، يشير في الغالب إلى حصول نقص في الطاقة لدى الطفل وذلك بسبب نقص المحبة. أما ما حصل في الكنيسة، فهو منطقياً ومفهوماً تماماً. إن اهتزاز رنين الأجراس يساعد في كبح نمط عادتنا الحياتية ويساعد في الابتعاد عن كل ما تعودنا الارتباط به، وتصبح أرواحنا أكثر إحساساً بالحب، وتحصل على مزيد من الطاقة المنعشة. لذلك كانوا في روسيا القديمة وأثناء انتشار الأوبئة يقومون بقرع أجراس الكنائس، وكان ذلك مفيداً أكثر من أي نوع من أنواع الأدوية. بنتيجة ذلك تنحسر الأوبئة.

إن الالتجاء إلى الطاقة الربانية يساعد في إنقاذ الإنسان وخصوصاً روحه إذا كان هناك الكثير من الأوساخ العالقة بالروح بالتحديد على شكل ذنوب أو جرائم أخلاقية أو ابتعاد عن الحب، فإن كل ذلك يتم مسحه من خلال الأمراض. بالنسبة لبعض الأشخاص فإن الالتجاء إلى الخالق يوفر تعافيهم بسهولة وسعادة، أما بالنسبة لآخرين يكون مليئاً بالتعاسة والألم والأمراض وحتى الموت. كلما كان الاستعداد للتخلص من جميع الذنوب قوياً والتوجه إلى المحبة والخالق مخلصاً قلّت كمية الآثام المتبقية داخل النفس والروح وتقربنا من الخالق أكثر. إن الشخص الذي يكون شديد التعلق بمتطلبات الجسد والروح والنفس وعند السعي للحب مع وجود القدرة الإلهية، فإنه محكوم عليه بالمرض والألم وحتى الموت.

إن كل إنسان يتعرض إلى مشاكل أو مصائب، ويبحث عن مذنبين لتحميلهم مسؤولية ذلك، لن يستطيع أن يتغير. ولسان حاله يقول طالما أنني غير مخطئ وعلى حق لماذا علي أن أتغير؟ وإذا كنت محقاً هذا يعني أنه يوجد آخر هو المذنب. لذلك فإن النزعة إلى تحميل الآخرين المسؤولية، هي عادة تهدف لتربية الآخر من خلال النقد والاعتراض - أنه طريق مباشر يقود إلى الإصابة بالأمراض والكوارث أما ما يخص النساء فإنه يؤدي إلى العقم.

على العكس هناك أمور أكثر وضوحاً وذلك عندما نمس ونرى أن إرادة الله موجودة في كل شيء، بالمقابل يبدو لنا كم هو وهمياً جوهر كينونة الإنسان. بحيث يكون الاتصال بالخالق يتصف بالسعادة وبدون آلام. عادة يحصل هذا قبل الحمل، وإن عقائدنا الفاسدة تجلب الأفكار الخاطئة والأحاسيس المزيفة وتؤدي إلى ارتكاب الجرائم. ندفع ثمن ذلك بمرض أطفالنا وتعاستهم أو بطباع مشوهة. بعد مدة زمنية من التربية الخاطئة لأطفالنا، سوف يأتي دورنا نحن لدفع فاتورة ذلك من خلال تعرضنا للأمراض والمصائب.

هكذا حصل وتغيرت المفاهيم بالنسبة إلى الإنسان المعاصر، لقد غابت عنه مفاهيم الذنوب، وأضحت الجرائم عبارة عن أمور عادية.

نركز جهودنا الأساسية للوقاية من تبعات وعواقب الذنوب من خلال التوجه إلى أحد المعابد ونطلب من القساوسة أن يصلوا بالنيابة عنا، وأن يتخلصوا من ذنوبنا، ويطلبوا من الخالق أن يدخلنا الجنة. أن كل جهودنا منصبه للتخلص من تبعات ذنوبنا، لكن القليل من الناس يفكر أن التصرفات الأخلاقية والعمل الصالح هو أفضل علاج للأمراض وللتخلص من التعاسة والذنوب.

في هذا المجال نجد أن الدين أخذ يدعم العلم والطب الذي يصنع أدوية جديدة ويستنبط طرق جديدة لعلاج الأمراض، دون التفكير بالأسباب، وهذا يعد قمة المصيبة. إن التغذية الصحية، والنشاط الجسمي بإمكانهما إلغاء 95% من الأدوية، لكن عند ذلك، فإن جيش الأطباء والصيادلة يصبح عاطلاً عن العمل ولا أحد يحتاجه. من أجل تلافي النتيجة نحتاج إلى الطبيب، ونحتاج إلى الإرادة الشخصية الصلبة لكي نحصل على نمط الحياة الأخلاقي والصحي للإنسان. أيضاً ما يخص الدين: كلما كان سعي الإنسان قوياً ومخلصاً للتواصل مع الخالق تكون نفسه مفتوحة للحب، وكلما كان تصرفه أخلاقياً، قلَّ احتياجه إلى رجال الدين.

إن عيسى المسيح قال حول ذلك بكل بساطة ووضوح: "إن مملكة الرب توجد داخلنا". علينا فقط أن نتبع ما كان معروفاً قبل 2000 عام مضت.

***

أرجوك، ساعدني في فهم ماذا يحصل منذ مدة طويلة، لم يعد لي أي طاقة للاحتمال! لي من العمر 60 سنة، أنا متقاعدة وأعيش وحيدة. انفصلت عن زوجي منذ مدة طويلة. لدي ابنة متزوجة وحفيدة منها. منذ 15 سنة وأنا أقرأ عن الحب في كتبك وأستمع لنصائحك من خلال الكاسيتات.

بعد الاطلاع على معلوماتك، حصل تغير في حياتي وتسطح قوي وخصوصاً على الأرضية الجنسية. لقد كتبتم أنه يجب محاولة التطهر، إن الروح المرتبطة في المستويات العليا من الممكن أن تهبط إلى الدرك الأسفل: سواء كان ذلك من ناحية الوعي أو الجسد لقد كثرت الكوابيس لدي. وفكري مشغول ليلاً

ونهاراً. تخطر على بالي أفكار، تجعل شعر الرأس يقف. عندما أبدأ بمداعبة حفيدتي، أتخيل أن وحشاً ظهر يريد افتراسها، غادرني النوم لسنوات عدة - وأنا أفكر وأتغرب وأحياناً اعتقد أن مساً من الجنون قد أصابني. إن ذلك المرض الجنسي يظهر بأشكال متعددة. حتى هذه اللحظة داخلي. لقد اعتقدت أن هذا طبيعي ومن مظاهر التطهر الروحي، لكن تبين لي أن ما يحصل هو العكس.

سابقاً لم أكن افهم شيئاً، ببساطة كنت أقرأ كتبكم وأشاهد أشرطة الفيديو وأصلي لقد قرأت جميع الكتب، ومن ضمنها "أجوبة على الأسئلة" من سلسلة "إنسان المستقبل". أما ما يخص أشرطة الفيديو فلدي منها الكثير لكني لم أستطع مشاهدتها جميعاً بشكل متسلسل لعدم قدرتي على ذلك لأسباب صحية ومدتها الزمنية الطويلة. إن الكتب والأشرطة والصلوات أعطتني قدراً ضئيلاً من الطاقة، إني أستغرب بقائي على قيد الحياة حتى هذه اللحظة.

أتذكر وأحلل حياتي - إنها رعب وخجل - خجل ورعب! لو صليت ألف حياة قادمة لن تكفي. أرجو المعذرة كلما تقدمت في الغابة أكثر شاهدت حطب أكثر. أنت تقول إن عدم التوازن العاطفي يؤثر على الأحفاد. إن عواطفي وأفكاري ورغباتي منذ مدة طويلة خارج السيطرة عليها. لدي الكثير من الذنوب والارتباطات الثقيلة: منها رعب وخوف وكره للأب (كونه مدمن على الشراب ومعاشرة النساء...)، عشق رجل متزوج من طرف واحد، محاولة انتحار ثم ندم واحتقار له لسنوات. بعد ذلك زواج مدني فاشل لم يدم طويلاً- ثمرته - ابنه.

لم أكن أتوقع أن تكون طباعي بهذا السوء. عجرفة، استعلاء على الآخرين واحتقارهم، تكبر، مشاكسة، وحساسية زائدة، أما طباع ابنتي فلقد فاقتني سوءاً في كثير من الأمور. يمكن وضعها أنها نسخة طبق الأصل عني. إنها مرضي الذي لا يمكن شفاؤه وألمي الذي لا مهرب منه.

إن العلاقة الآن بيني وبين ابنتي مقطوعة، لقد حُرّمت عليّ زيارتهم، وذلك لأني تدخلت في العلاقة بينها وبين زوجها، في الظاهر تبدو أمورهم العائلية جيدة، لكن في الحقيقة، كل واحد منهما يخون الآخر. إننا جميعاً نتألم ونتعذب، وكل ذلك ينعكس على الحفيدة. مهما أفعل ومهما أقول أواجه بالإهمال وإدارة الظهر من قبل ابنتي.

بالنتيجة إن حياتي الآن عبارة عن معاناة شديدة أعيش وحيدة بين أربعة جدران، أعاني الألم والحسرة. وحتى تكتمل تعاستي أصبت بانسداد الأمعاء. الآن لا شيء يدخل في جوفي ولا شيء يخرج، وكل أنواع الأدوية لم تعد تساعد ولا حتى الحقن. من الصعب عليّ الصوم، حاولت ذلك لمدة ثمانية أيام. على ما يبدو أن الصوم هو عبارة عن علم قائم بذاته. مع أنه كان لدي رغبة لا إرادية وحتى مرضية من حيث ضعف الشهية للطعام. وحسب تشخيصكم فإن الأكل والجنس من حيث الطاقة واحد، أما مشكلة الأمعاء - فعبارة عن برنامج للتدمير الذاتي للجسم. أفهم هذا. ولا شيء غير ذلك. هذا يعني أنه ليس لدي حظوظ بالتغيير، بالنتيجة لا يوجد حظ أيضاً في استمرار الحياة. لقد فقدت الأمل.

إن المحكوم عليه بالإعدام قبل موته ينفذون له رغبته الأخيرة. سيرغي نيكولايفيتش، وبما أني من الذين قرؤوا جميع أعمالكم. واتطلعت على أشرطة الكاسيت منذ فترة طويلة، وبما أن سنوات أو أشهر أو أيام حياتي أضحت معدودة، فإني أتساءل عن إمكانية استقبالي لإجراء استشارة. وسبب هذه النهاية التعيسة لحياتي؟ أن أي كلمة من كلماتكم هي عبارة عن بلسم لروحي. لماذا عندما أقرأ كتبكم أو أشاهد أشرطة الفيديو أذهب إلى الكنيسة أو أصلي في المنزل؟ أريد أن ترشدني إلى ماهية الصلاة التي تساعد في طريق التوبة؟ أن أفهم أني أواجه مشاكل عويصة. وكما تقولون، أن لكل حالة حلها الخاص حسب الشخص. هل من الممكن أن تقدموا لي النصح كيف علي أن أصلي بطريقة صحيحة؟ أريد أن أصلي من أجل نفسي ومن أجل ابنتي وحفيدتي وقومي. هل أستطيع فعل ذلك، أم أصلي من أجل نفسي فقط؟ وعلى أي شيء يجب أن أركز أكثر؟ بالنسبة لكم كل شيء مفهوم حتى بدون شرح أو تشخيص. أرجو أن لا ترفضوا طلبي الأخير.

تمنياتي الحارة لكم ولأقربائكم وأصدقائكم. أنحني إجلالاً لكم ولأعمالكم الجليلة، شكراً لاهتمامكم.

مع حبي واحترامي لكم...

لقد قرأت هذه الرسالة بعد محاضرة ألقيتها، ووضعت التشخيص أن حالة المرأة بالفعل جدية. إن أحفاد المرأة وحتى الجيل الرابع يتصفون بضعف إمكانية الحياة، يحملون برنامج كبير من التعاسة وقلة التوفيق: تكبّر وعجرفة لا حدود لها، مستوى عال من الشك وانتقاد الآخرين، حب السيطرة والتحكم بالآخرين واتهامهم وتحميلهم مسؤولية أي خطأ. لذا أصبح مفهوماً لماذا لا تتحرك الأمور من نقطة الصفر.

من السهل على الشخص أن يغير نفسه، عبر قراءة كتبي، أما أن تغير الأحفاد وحتى الجيل الرابع فهذا أمر يتطلب الكثير من الجهد والوقت. هنا يتطلب الأمر بذل جهود شاقة على كافة الأحوال. لا بد من وجود نتائج، لكن إذا كان الإنسان متعجرفاً ومسيطراً، لا بد له من وضع خطة قاسية للمستقبل، وعند عدم تنفيذ الخطة يحتمل حصول كآبة وإساءة، وهذا يمكن احتماله.

تركت المرأة رقم تلفونها، وأنا قمت بالاتصال بها.

- تعلمون في الفترة الأخيرة، أصبحت الأمور أسهل بالنسبة لي - اعترفت المرأة - لكن بقي هناك مشكلة جدية جداً. إن التفاهم مع ابنتي معدوم، إن ابنتي وزوجها يزعجونني، ولا يسمحون لي برؤية حفيدتي.

نصحتها:

- لا تكبري المشكلة، يجب التعامل بجدية فقط مع الحب، أما ما يخص المشاكل يجب التعامل معها بمرونة وبنوع من المزح والفكاهة. هل تريدين من الآخرين أن يحملوك على الأكف والراحات؟ إذا كنت قد شحنت ابنتك بشتى أنواع الطباع السيئة والعجرفة والإساءات وربيتها على تحقيق رغباتها مهما تكن النتائج، لماذا إذن تعترضين على ما زرعت يداك؟ لا تضعي اللوم على القدر ولا

تغضبي من ابنتك. إذا كان ذلك مؤلماً - سامحي، صلي وتوبي. بدلاً من ذلك تنزعجين وتحزنين.

زفرت المرأة زفرة قوية.

- نعم لدي رغبة فعلية في التحكم بالآخرين والضغط عليهم ولومهم. ولا أستطيع تحمل الإهانة. أنا من يستفز الآخرين، لكني لا أستطيع التحكم بتصرفاتي وأنا أشعر باليأس.

شرحت لها.

- أنت تريدين الحصول على نتائج فورية، يجب أن تعرفي أن النتائج قادمة ولكنها في البداية تكون غير ملحوظة، هذا أولاً. أما ثانياً ضعي موعداً محدداً بدقة - ثم انتظري التغيير. تريدين أن تصلي وخلال شهر تريدين أن تكونين في حال مختلفة. عليك أن تحاولي القول لنفسك "سوف أحاول أن أتغير، وأن أصبح شخص آخر خلال سنة. وإذا لم يحصل تقدم، سوف أحاول أن أتغير خلال عشرة سنوات. وإذا لم يحصل تغيير، بالرغم من كل ذلك سوف أتابع محاولاتي بالتغيير ولو خلال مئة سنة. سوف أحاول أن أتغير إلى الأفضل طوال حياتي هذه وحياتي القادمة". وعندما يفهم عقلك الباطني بأنك لن تتراجعي، عندها فقط تبدأ التغييرات الحقيقية والعميقة.

هناك أيضاً أمر آخر. إن أحفادك وحتى الجيل الرابع مشحونون بالمشاكل، لذلك قد تحسين بأن محاولات التغيير تدور في حلقة مفرغة. افترضي أن عليك أن ترفعي ثقلاً وزنه عشرة كيلوغرامات، وهذا ما تستطيعين القيام به ومدون عليه عشرة كيلو. أما في الحقيقية فهو يزن مئة كيلو، وذلك لأنه محمل داخله أوزار وذنوب أحفادك. أنت تنظرين إلى الثقل وما هو مدون عليه، تحاولين تحريكه، لكنك تعجزين، لذلك تصابين باليأس. إن المشكلة تكمن: إذا كانت المشكلة ثابتة لا تتزحزح من مكانها، هذا يعني أن ذلك بفعل أرواح أحفادك. بالرغم من ذلك عليك السعي والمحاولة، عاجلاً أم آجلاً سوف تتحرك.

هناك أمر آخر. لا تحاولي حل جميع المشاكل دفعة واحدة، قسمي عملك إلى أجزاء صغيرة. على سبيل المثال هذا الأسبوع سوف أتدرب على عدم لوم الآخرين وعدم التحكم بأطفالي. الأسبوع التالي أحاول أن أواجه المشاكل بمرونة ومرح وأن أعتذر عن التصرفات الخطأ التي قمت بها. أما الأسبوع الثالث فسوف أتعلم أن أحب وأن أهتم بالأقرباء دون أية شروط أو مطالب. إذا لم تستطعي تحريك الثقل مسافة متر، حاولي تحريكه لمسافة ولو سنتمتر، المهم عدم اليأس والاستمرار في المحاولة.

الآن أريد أن أقول أمراً مهماً - حول سبب العجرفة الغير عادية. إن سببها يعود لتقديس الروح وعبادات الشهوات. إن عدم القدرة على تحمل الآلام الروحية - هذا يعود إلى عدم تقبل زوال المتع. كان لديكم في الحيوات السابقة ارتباط جنوني مع الزوج، لقد كنتم تصرفون الكثير من الوقت والجهد على الملذات الجنسية. وربما كنتم تمارسون الجنس أثناء الحمل. وربما أقدمتم على إجراء الإجهاض. لا أريد هنا أن أدقق في التفاصيل. لكنه عندما يتم التركيز على المتع

والشهوات وتتعدى الحدود الخطرة حيث تتحول ارتباطاً وتعلقاً شديداً، عندها لا بد من عملية التطهير. لم تستطعي تحمل خيانة الزوج وإهاناته. أن الألم الروحي أصبح بالنسبة لكم صعب الاحتمال، بعدها نقلت نقطة الارتكاز إلى النفس والوعي والمستقبل. بالنتيجة أدى ذلك إلى زيادة العجرفة والتكبر.

لسان حال عقلك الباطني يقول من الصعب تجاوز الذنوب في بدايتها الأولى. إن عبادة الشهوات لا يمكن التغلب عليها من خلال الآلام الروحية، إنها تنتقل هبوطاً إلى مستوى الوعي، ويمكن علاجها من خلال الإذلال والمصائب والمشاكل والأمراض النفسية. وهذا يمكن أن يتحول إلى حالة لجوج أو انفصام في الشخصية ...إلخ.

لذلك يجب أن تحاولي أولاً التغلب على تقديس الشهوات والتي في اللاوعي تبعدك عن الحب والتقرب من الخالق. حاولي الابتعاد عن كل ما يثير المتع: مثل الحلويات، الدسم، الخمر، الخبز وخصوصاً في فصل الربيع. لذلك عند غياب جميع أنواع الملذات، يصبح من السهل تحسس الحاجة إلى الحب. لن يأتي الحب فوراً. وكما قال أحد الفلاسفة: "كل ما هو عظيم يتم ببطء دون أن نلاحظ حصوله". عاجلاً أم آجلاً سوف تشعرين أن متعة التوحد مع الخالق هي أكبر بكثير من أي متعة جسدية أو نفسية.

وإن التحسن الواضح الذي تشعرين به، يجب أن تعتبريه نوعاً من الانتصار. إن الانتصار الحقيقي يكمن ليس بالنتيجة، بل من خلال اتخاذ قرار قطعي بعدم التخلي عن المحبة نهائياً. هذا هو الانتصار الحقيقي.

***

عزيزي سيرغي نيكولايفيتش، أنا أشاهد محاضراتك على الأقراص، ولقد شعرت أني أعيش سعيدة في حياتي وخصوصاً أني أمنح محبتي لله. لكني أشعر أن داخل روحي المليئة بالحب أن شيئاً ما ينقصها، وهذا الشيء يبعد الراحة عني. يبدو لي أن مشكلة ما موجودة بشكل مقصود. وأن وجودها يجعلني أفقد شيئاً ما من الطاقة. هل تفكيري في محله؟

بالينا، عشر سنوات، مدينة موسكو.

إني موافق تماماً. نحن نحس بالسعادة عندما تكون روحنا مليئة بالمحبة والشعور بالتوحد مع الخالق، إن السعادة الكاملة تكون حينما يكون حبنا يحيط بالكون كله ونسعى للتوحد مع الخالق ونصبح ملكه. وقبل أن نصل إلى هذه اللحظة، يظل ينقصنا الحب والسعادة التامة.

يمكن القول أن داخل أنفسنا نشعر بسعادة تامة، وذلك لأننا متوحدون مع الخالق. أما من الخارج تظل تنقصنا دائماً السعادة الكاملة طالما من الخارج لم نتماثل مع الخالق ولا نعود إليه.

***

الشكر الجزيل لكم لما تقومون به من دراسات قيمة. إني أقوم بقراءة كتبكم وأشاهد محاضراتكم على الأقراص، أصلي وأعمل على نفسي. لقد استعرضت كامل حياتي.

في شهر كانون الأول عام 2008، تعرض زوجي لاعتداء من قبل لصوص وأدى ذلك إلى مقتله. لا أستطيع أن أفهم لماذا حصل ذلك. لدي ابنتان. الصغيرة ولدت مريضة. ماذا علي أن أفعل؟ هل تنتظر أسرتي مصائب جديدة؟

إن كل ما تفعلينه هكذا. إن الأحداث المؤلمة التي نتعرض لها تزيد من سرعة تغيرنا. على كافة الأحوال يجب علينا أن نتغير. وأهم نتيجة هي أن يترسخ الحب داخل الروح. إذا لم تستطيعوا أن تساعدوا الجسد أو الوعي في الوقت المناسب يجب تقبل ما يحصل.

في حقلك - توجد احتمالية لوفاة طفلتيك. والسبب يكمن في أن داخل اللاوعي لديهما كمية كبيرة من التكبر والعجرفة. مع أنهما صغيرتان إلا أنهما على استعداد للكره وتمني الموت لكل من يسيء إليهما أو يؤثر على المصير أو المستقبل. يكمن السبب في الأب والأم، لكن الأب منح الأطفال مؤثرات سلبية بشكل مضاعف. كلما كانت قابليتنا من الداخل لكره الآخرين، أدى ذلك خارجياً أن يردوا بقسوة - لقد تحدثت عن ذلك مراراً.

أريد أيضاً أن أضيف. إن كتبي وأبحاثي لا تمنح أحداً ضماناً بالصحة والسعادة. وإذا نظرنا في الأمراض من ناحية دينية: إذا أصبحت، أرثوذكسياً أو كاثوليكياً أو يهودياً، هذا لا يعني أن الخالق سوف يحميني. إن الله بالفعل يحمينا. لكنه أولاً يحمي المحبة، وذلك لأن الإنسان فيه من روح الله، والله محبة. إن الإنسان مكون من روح ونفس وجسد.

يجب أن لا يكون موتنا أو موت أقربائنا وأحبتنا سبباً لعدم سعينا إلى المحبة، بل على العكس إن المرض والموت يعمل على إنقاذ المحبة.

إن زوجك لم يتح له أن يتغير. أنها مجرد محاولة لفهم ما يحدث. من الصعب جداً علينا أن نفهم بشكل كامل الإرادة الإلهية. نحن نخلق في هذا العالم ونغادره بإرادة ربانية. علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لكي ننظم أمور روحنا ونفسنا وجسدنا، وعدا ذلك يكون وفق مشيئة رب العالمين.

P.S. أمامكم الكثير من العمل المتعلق بموضوع تطهير الأطفال. عندما تسعين لتطهير أرواح أطفالك تكونين في نفس الوقت سعيتي لمساعدة روح زوجك وخففت عنها إعادة تكونها في العالم الآخر.

***

سيرغي نيكولايفيتش!

إني موافقة معكم، على أن الشعر يجب أن يعكس ما يجول في النفس من سعادة أو حب أو أحلام...

لكن ابنتي 19 سنة على العكس، في فترة تعرضها إلى حالة اكتئاب شديدة كتبت قصائد شعر رائعة وطويلة. أما الآن وبعد سنة لم تكتب حرفاً. أما الجواب بالنسبة لي فهو واضح: "كيف يستطيع الإنسان أن يكتب شعراً دون معاناة وكل الأمور لديه على أحسن حال؟!".

الأمر يكمن، في أننا نعتقد أن حالة السعادة والسرور، والعشق أو الأحلام الوردية عبارة عن نوع من المحبة. أما في واقع الأمر، هي عبارة عن طاقة تدور بشكل فعّال داخل أرواحنا، عقلنا وجسدنا. بينما الحب ليس طاقة فقط. إن الإحساس بالسعادة وأحلام اليقظة هي عبارة عن عواطف إيجابية، أما الحب فهو أكثر شمولاً. إن الحب في جوهره ليس فقط عبارة عن عواطف إيجابية، بل وسلبية، ليس أخذاً فقط بل عطاء أو خسارة، رفض واعتزال. يبدو أن ما تعانيه ابنتكم عبارة عن حالة اكتئاب شديدة، ويمكن أن يكون الأمر عبارة عن حالة اعتزال قسرية.

إن المتعة غالباً ما تحجب عنا الحب وتبعدنا عنه، وتقودنا بشكل دائم إلى الإحساس بالسعادة والمسرة، هذه الحالة يمكن أن تقود إلى رفض الحب بشكل غير ملاحظ. إن السرور مؤقت أما المحبة فهي دائمة، ولكي نتحسس أبدية المحبة، لا بد من خسارة ما هو مؤقت. إذا تمكنا في لحظة الخسارة من المحافظة على الحب وسعينا له، عندها نحصل على طاقة جديدة، والتي تظهر على شكل إيمان وتوق للإبداع والمعرفة. بعد ذلك يظهر إحساس الخيال الخصب، السعادة والعشق.

***

لدي سؤالان أحدهما عام والآخر خاص.

السؤال الخاص هو: بماذا يتميز كبح الرغبة عن كتمها أو كبتها؟ وهل كبح الرغبة عبارة عن كبت ضعيف؟

أما السؤال الثاني، فإنه يتعلق بالعمل على نفسي. المشكلة تكمن بالتكبر، الذي ينعكس في كل شيء حتى في الترهات من الأمور. بالنتيجة إني أعيش بشكل يبدو غريباً: لا أمل، لا عمل، بدون أهداف (دنيوية). وعند أي نجاح يترافق ذلك مع فوره من التكبر والعجرفة وهذا لا يتوافق مع الحياة.

في شهر آب بدأت أعمل على نفسي، إن روحي تتطهر، لكنه لم يحصل أي تغيير محسوس. إن المشاكل تأتي من والدتي. لعلّ نصائحك تجعلني أفهم الأمر وتساعدني في التغيير. شكراً.

إن كبت أي شيء - يقود إلى التدمير. تماماً مثل حالة الكره لأحد ما - هذا يعني في اللاوعي الرغبة في قتله. عندما نحاول كبت الرغبة الحيوانية بهدف

الوصول إلى الإحساس الرفيع - هذا يعني تماماً كمن يسعى لقطع رجليه لكي يجعل رأسه أخف.

أما الكبح - هو عبارة عن تحويل رغباتنا إلى إحساس أكثر رفعة.

عند كبت الرغبة الجنسية، يؤدي ذلك إلى العنة. الشاب الذي يرغب بدفع الفتاة إلى الفراش. هو بذلك يكبح هذه الرغبة والمؤكد أنه سيتضرر لديه البروستات والمفترض أن تتحول هذه الرغبة (الرغبة الجنسية) إلى اهتمام بالمحبوب ورعايته، وإلى تفتق عبقريته والسعي لتحقيق أحلامه وزيادة المحبة لديه. وعندما تمتلئ الروح بالمشاعر الرفيعة، عندها يمكن الانتقال إلى تحقيق الرغبة الجسدية.

لقد أثبت العلماء في الآونة الأخيرة ومن خلال التجارب، أن ممارسة الجنس بدون محبة يؤدي إلى تدمير طاقة الرجل بالدرجة الأولى، ويودي به إلى الضعف - لأن مثل ذلك الجنس يدمر الروح. لذلك لا يجوز كبت الرغبة الجنسية؛ بل يجب كبحها والتخفيف منها وتحويلها إلى عشق ومحبة، الذي يتحول بالتالي إلى إيمان.

أما النزعة الحديثة فتعكس الأمور - إذا تحول الحب إلى جنس. وعندها نندهش لماذا يضعف الرجال وتنهار صحتهم. إن الانجرار إلى الحالة الحيوانية وعبادة النزوات والشهوات والسعادة الكاذبة يؤدي إلى انتقال الطاقة من روحنا إلى الأسفل، متحولة إلى شهوة، والتي تتحول بالتالي إلى فوره من العنجهية والتكبر.

وهكذا يحصل عند تفسخ الروح والتركيز على السعادة السطحية يؤدي إلى تسارع الأمراض. يبدأ التطهر القاسي عند وصول العدوانية والتعلق إلى مستوى النفس والجسد.

لماذا ينتج عن أي نجاح فورة من العنجهية والتكبر؟ يحصل هذا لأن النجاح عبارة عن طاقة أدت إلى تحقيق رغباتنا. إن الكمية الأولى من الطاقة التي نتلقاها يجب إعطائها للخالق. إن الطاقة تقوم أولاً بمنح الدفء إلى الروح وأن تغذي المشاعر الرفيعة بعدها تتحول إلى إمكانية وإرادة وتصميم لتنفيذ رغبات النفس والجسد. أما عندما تنساب الطاقة إلى الأسفل، وتقوم أولاً بتغذية النفس والجسد، عندها ومن أجل إنقاذ الروح يجب إنقاص جميع الإمكانيات.

لذلك يجب عدم الصراع مع القدر والمصير، بل على العكس مساعدته: والتخفيف من متطلبات الجسد والنفس والابتعاد عن الشهوات والنزوات والتركيز على محبة الخالق الذي هو مصدر السعادة الحقيقية. وعندما يصبح هذا عادة وينطبع في اللاوعي، فإن دفعة الطاقة الجديدة والتي تحصل عليها تتحول إلى حب ورغبة في أن تجعل الآخرين سعداء. بعد ذلك تتحول إلى دافع للنجاح، لكن بدون شعور بالتفوق وعدم الرضا وإدانة الآخرين لذلك فإن المرحلة السعيدة من حياتكم قد بدأت، كونوا على اطمئنان.

***

شكراً لكم للجهود التي تقومون بها لمساعدة الناس.
في إحدى المناقشات الماضية، قمتم بمناقشة مشكلتي. وقلتم إن الحالة مأساوية، وإن كل ما يحدث معي بما يتعلق بأمور النساء يحصل بسبب استخدام أحدهم للسحر.
في صبا جدة والدتي قام زوجها بضربها حتى الموت. قبل وفاتها كانت تلد طفلاً كل عام، بقي منهم ستة أطفال بعمر حتى 6 سنوات. قام الأب برميهم بالشارع، تسولوا كانت جدتي مدمنة على لعب الورق (الشدة)، حيث كانت تقرأ الطالع لي في عمر 69 سنة استأصلوا لها المثانة لإصابتها بالسرطان وأكد الأطباء أنه بقي لها حوالي السنة من العمر. لكنها عاشت 17 سنة. كانت محبة جداً للحياة. أما أمي وبالرغم من ظروف حياتها الجيدة، كانت دائماً تكرر لماذا هي ولدتنا، وكل المصائب أتت بسببنا. كنا اثنتان، كانت المشكلة مع أختي الكبرى، الأم رفضتنا. لقد توفيت عن عمر 75 سنة بسرطان البنكرياس. كنت أعاني من الكآبة في طفولتي أما أختي فكانت مصابة بانفصام في الشخصية وطبع مقرف.
هل من المعقول أن "الإدمان على لعب الورق" يؤثر على مستقبل الأبناء والأحفاد أو أن الأمر يتعلق بمرحلة انتقالية تمهيداً لانحلال وتفسخ النوع؟
في الفترة الأخيرة شعرت داخل روحي بتغير جسدي، لكن كل شيء يتبخر ويذهب أدراج الرياح، كلما أوشكت على النجاح، أين يكمن خطئي؟

كلما كان مستوى تطور الإنسان كبيراً، وجب عليه أن يزداد إيمانه بالله، أما في حال العكس فإنه يتجه إلى الشيطنة. إن أي امرأة تريد أن تلد طفلاً سواء كان ذلك برغبتها أو بغير ذلك يجب عليها أن تضع محبتها لله في المرتبة الأولى وفوق حبها لنفسها وجسدها. عندها فقط سوف تأتي الطاقة اللازمة لحياة الطفل.

هذا في الغالب لا يحصل طوعاً لدى الجميع، بل يحصل قسراً من خلال الاعتكاف والمرض والضعف والإذلال. إن التطهير الفعّال يحصل من خلال الرجال. في حال كانت النساء متغلبات على الرجال وكن لا يرين الإرادة الإلهية فيما يحصل ولا يتقبلن المصاعب والإهانات - عندها فإن الحب داخل الروح سوف يتحول إلى كره. كلما كانت المرأة جميلة وذكية، صعب عليها تقبل المذلة والإهانة. إن الرفاه المادي والغنى والمستوى الاجتماعي الرفيع يؤدي إلى زيادة العجرفة والتكبر على الآخرين وتقوى نزعة إدانة الآخرين واحتقارهم.

إن المال والرفاه والسعادة - تعد ثروة كبيرة. إن الروحانية العالية والإمكانيات المتفوقة - هي ثروة لا حدود لها من الضخامة. إن الإمكانيات تتفتق عند الارتقاء إلى المستويات الرفيعة، وهذا يؤدي إلى التأثير على المستقبل. إن التنجيم والسحر أمران متشابهان.

للعلم، إن الكثير من المؤمنين الذين يرتادون الكنائس، يمارسون السحر، دون أن يفطنوا لذلك، وذلك لأنهم بدل تلاوة كلمات الصلاة، يقرؤون عملياً تعويذات ويتلون توسلات. إن الإله بالنسبة لهم - هو الوسيلة لامتلاك الصحة الجيدة والسعادة والرفاه.

بماذا تتميز الصلاة عن تلاوة التعاويذ؟ أثناء الصلاة يحس الإنسان أنه الثاني وأما الله فهو الأول. أما عندما يتلو الإنسان التعاويذ فيشعر أنه في المرتبة الأولى والخالق في المرتبة الثانية. وتستخدم كلمات التعاويذ كوسيلة لتحقيق رغبات خاصة. إن من يستخدم التعاويذ والسحر لتحقيق أهداف خاصة هذا يؤدي إلى زيادة العجرفة والتكبر وتدمير المستقبل.

إن جدة والدكم من الواضح أن لديها روحانية وإمكانيات عالية. على أية حال، كان هناك تجارب مع السحر الذي يشمل التنجيم والتعاويذ. كلما مارس الشخص هذه الأمور اعتبر نفسه في المقام الأول والخالق في المقام الثاني. إن مثل هذا الشخص خارجياً يمكن أن يتقبل الإهانة دون رد لكنه داخلياً لديه دائماً شعوراً بالكره. إن مثل هذه النزعة تشكل خطورة لا حدود لها وخصوصاً ما يخص النساء والأطفال.

لدى جدة والدكم بكل تأكيد عدوانية كبيرة جداً في اللاوعي تجاه زوجها. هذا سوف يؤدي بدون شك إما لموت الشريك أو لموت الأطفال لذلك كتب عليها الموت لإنقاذ الأطفال. مع ذلك فإن العجرفة والتكبر انتقلت إلى الأطفال جميعاً.

مع ذلك يعد التنجيم ومعرفة المستقبل والتحكم به أمر يأتي في المرتبة الثانية، على الأغلب أنه كان لديها جريمة ما بحق الحب، ربما لم تتحمل الخيانة الزوجية، أو سئِمت من الحياة، أو ضحّت بأولادها من أجل المتع. لا أستطيع تخيل المرحلة الأولى من فقدان المحبة تجاه الخالق، لكن طالما أن الجدة قد قتلت، هذا يعني أنها هي أيضاً كانت على استعداد أن تقتل. وأنها كانت تتمنى الموت لمن كان يسبب لها الإذلال، وربما أنها أيضاً تمنت الموت لنفسها أو لطفلها، في قرارة نفسها وبكل تأكيد لم تكن ترغب أن يتم ولادة الطفل.

على كل امرأة أن تتغلب في داخلها أولاً على ذنب حواء الأول، أي عبادة الشهوات، وأن تتعلم المحبة.

P.S. بالمناسبة يمكن الاطلاع على نتائج التعلق بالتنجيم والتنبؤ بالمستقبل من خلال الرسالة التالية التي أرسلت لي.

***

عند قراءتي للجزء الثالث من كتاب "تربية الأهل" ظهر لدي إحساس وكأن مؤلف الكتاب يجلس معي إلى طاولة واحدة أحدثه عن تجربتي الخاصة.

في عام 1988 ولد لديَّ طفل، لقد مرت فترة الحمل بشكل اعتيادي لكن الولادة كانت مبكرة. كان الطبيب المولد ابن حميَّ، ولكي لا أفقد الحليب لم يخبرني بأخبار مزعجة. لقد تصرفت بشكل غريب في فترة ما بعد الولادة. لقد شعرت بالسعادة وأخذت أحادث النساء اللاتي يرقدن بجواري داخل الغرفة في

مشفى التوليد بشكل مستمر، لم أضحك مثل تلك الفترة. وعند السؤال عن طفلي وماذا يحصل معه؟ كان يجيب الأطباء أن كل شيء على ما يرام، لكنهم كانوا يعلمونني كيف أمصل الحليب من الثدي. لقد كان الحليب غزيراً ويكفي لطفلين آخرين. في ذلك الوقت كانوا يبقون النساء داخل دار التوليد من 5 إلى 14 يوماً وذلك حسب حالة الطفل أو الأم. بالنسبة لي فلقد أخرجوني من دار التوليد بعد خمسة أيام، أعطى قريبي في المشفى تقييماً لحالة الطفل: "تشوهات في الجمجمة، كسر في عظم الترقوة، تشوه في عظم الحوض، من الناحية العصبية ردة الفعل ضعيفة، أيضاً تشوه في الأنف".

جلبوا لي الطفل ملفوفاً بحرام أخذته وتوجهت به إلى مشفى آخر، هناك حيث توجد علاجات تخصصية. قامت طبيبة العصبية بفحصه وقالت لي: "أيتها الفتاة أنت ما تزالين صغيرة وفي مقتبل العمر (عمري 19 سنة) إنك لا تحتاجين إلى طفل مشوه. هذا الطفل معتل الصحة. بإمكانك أن ترفضي استلامه، لكي لا تخربي حياتك، وتستطيعين أن تلدي غيره".

لم أعر الطبيبة اهتماماً أخذت الطفل وتوجهت إلى مشفى آخر. هناك وقفت بطبيعة حقيقية حيث تصرفت حسب الواجب. لم تقفل الأبواب في وجهي، حيث شخصت الحالة كما يلي. "الأمر عائد لكي، إذا أرادت أن يعيش ابنك ويتمتع بالصحة عليك أن تتعبي في سبيل ذلك".

أدخلوني مع طفلي إلى مشفى الأطفال، حيث الأطفال هناك مصابين بالمنغولية أو الأمراض المعدية. بقيت هناك في المشفى 21 يوماً. بدأت أطعم الطفل أولاً عبر الطرق الصناعية، بواسطة الأنبوب... ثم بواسطة الزجاجة العادية قبل التخريج. لمدة 8 ساعات وضع كيس مصل في كلتا يديه، في هذا يجب تسوية أنفه من خلال التدليك وكذلك تحريك رأسه بزاوية 5 درجات كل سبع دقائق. ساعدني في هذه المهمة الأطباء والممرضات. وعلموني طرق إجراء المساج والتعامل مع جمجمة الطفل. إلى هذه اللحظة لم أكن على اطلاع على كتب س. ن. لازاريف، ولم أفهم كيف عليَّ أن أتصرف في مثل هذه الحالة، لكني كنت أشعر بشعور غريب من السعادة والسكينة والدفء. لقد غاب عني شعور الخوف والألم والخشية من المستقبل، لم أشعر بالتعب أو الملل والأسف على المصير.

الآن يبلغ ولدي من العمر 21 عاماً؛ عندما أصبح عمره شهرين عادت صحته كباقي الأطفال الآخرين. الآن هو يتبع دوره على الإسعاف السريع ويريد أن يصبح طبيباً.

لقد حاولت أن أسترجع مثل ذلك الإحساس، لكن ذلك لم يحصل أبداً- كان هناك شعور بالسعادة والأمل، لكن ذلك كان مختلفاً. إن مثل ذلك الشعور يمنح على ما يبدو فقط عندما يكون الإنسان على الحد الفاصل بين الحياة والموت.

بعد ولادة طفلي بست سنوات اطلعت للمرة الأولى على كتب ومؤلفات س. ن. لازاريف، التي ساعدتني على أحياء روحي والعمل على تغيير نفسي وتصحيح نظرتي للحياة. وهذا ما أعلمه لأطفالي الآن، وأنا أيضاً أتابع تغيير نفسي.

لقد صدق الحكماء بينما قالوا: المستقبل ليس في الأمام، إنه يعتمد على الماضي. قد يساعد أحدهم في خط أحد صفحات حياتي.
شكراً لله..
P.S. هذا ما قد حصل معي بكل دقة، سوف أكون سعيدة، فيما إذا استخدمت تجربتي هذه في كتبك، يمكن أن تساعد هذه التجربة أحد ما للخروج من مأزق حياتي مشابه.

أولاً، ما يخص الطفل - هذا يعني أنه توجد مشكلة في الرئة، وتشير إلى تعاسة في الروح وذلك بسبب العنجهية الزائدة. أما تشوه عظام الجمجمة - فهذا يعني حصول إذلال في الوعي وزيادة في العجرفة والتكبر، وزيادة التركيز في الوعي. أما كسر عظم الترقوة لدى الطفل - فتعني بؤس وتعاسة الأحفاد وزيادة العدوانية لديهم في العقل الباطن. أما تشوه الحوض - فهذه علامة، أن الأطفال قد لا يظهرون في هذه الحياة. أما تشوه الأنف - فهو إذلال للنفس المتعجرفة.

كل ذلك يدل، على أن أهل الطفل وخصوصاً الأم لديها اهتمام لا حدود له للمستقبل وللرفاهية إلى حد التقديس. في مثل هذه الحالات يصبح لدى الشخص شعور بالتعالي تجاه الآخرين والرعب تجاه المستقبل والكآبة وحب الانتقام إضافة إلى كل ذلك، إن مفهوم الروحانية والسلطة المادية تعد مغزى الحياة. كلما كانت المرأة أكثر جمالاً وذكاءً وروحانية كانت أكثر قسوة، وأصبحت حظوظ ولادة طفل صحيح أقل احتمالاً، هذا إذا كان الإيمان بالله معدوماً.

إن القضية تكمن في أن هذه القصة قد أهملت بعض التفاصيل المهمة، والتي كان بإمكانها أن تلقي الضوء على ما قد حدث. لقد تحدثت مع تلك المرأة وأخبرتني أنه كان لديهما منذ الطفولة مقدرة على التنجيم. كانت تنجم باستخدام ورق اللعب وبدقة كبيرة.. عندما يكون الإنسان على معرفة بمصيره ومستقبله، تنتفي لديه الحاجة للاعتماد على المحبة والإيمان. يصبح أهم شيء لديه هو القدرة على التحكم بالمصير. إن الاهتمام بالسحر والتنجيم والطب بالنسبة للمرأة الشابة العاقر يمكن أن تنتهي بنهاية تراجيدية.

لكن المرأة التي حصلت على طفل مريض والذي لا مستقبل له فإنها سوف تتجه تلقائياً إلى المحبة. إن استعداد المرأة للتضحية وتكريس حياتها بالكامل للطفل المريض، وغياب الخوف من المستقبل - كل ذلك أدى إلى انفراج في الروح وجعل من الحب في المقام الأول. لقد نجحت الأم بعلاج الطفل ليس فقط بسلوكها الخارجي، بل ومن خلال حالتها الداخلية بالدرجة الأولى. إن الحالة الداخلية تحدد كم هي مؤثرة وفعّالة إجراءات العلاج.

إن عيسى المسيح قال، إن الإنسان العبقري الذي يدفن عبقريته في التراب سوف يعاقبه الله. إن العبقرية هي عبارة عن قطعة من الفضة ذات وزن محدد. إن العبقرية هي عبارة عن عمل محدد وجهود مبذولة وطاقة مصروفة. إن الحب يتحول إلى طاقة، ومن يخشى صرف هذه الطاقة، لا يريد التضحية بهدف تذليل العقبات، وهذا سوف يعاقب من خلال فساد روحه. بعد ذلك سوف يدمر مصيره وصحته.

إن من ينتصر أخيراً، هو من لا يخاف أن يحب ويضحي، ومن لا يخطئ في اختيار أولويات الحياة الأساسية.

***

لقد كنت سعيدة بجنون. اليوم عرفت من أنا... فقد كنت أحسب نفسي إلهاً!....

لقد ترددت وفي فمي هذه الكلمة الغير اعتيادية والغير مفهومة: إلهة... لقد تمنيت جداً أن أعلن نفسي مجنونة، لكن هذا لم يحصل لقد كان ذهني صافياً، بحيث لم أشعر بمثل هذا الصفاء سابقاً.

متى حصل هذا للمرة الأولى؟ في ذلك العام المشؤوم 1990، حيث كنت أمارس عملاً حراً وكنت ملحدة حينها. في ذلك العام انخفضت قيمة الروبل، وحلّق الدولار إلى عنان السماء، اتخذت قوانين غير مفهومة، تبخرت المدخرات، أفلس رجال الأعمال... وقعت البلاد تحت سلطة عصابات الإجرام، أضحت المشاكل تحل بقوة السلاح، زادت الديون وأصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل الناس، وكنت أعاني مثل الآخرين. كان لدي شقة، على ما يبدو سوف أضطر إلى بيعها بسعر بخس.

في مثل هذه الظروف القاسية كنت أتمشى في غابة صغيرة تقع بجانب البيت. لولا هذه المشاوير والنزهات، لما عرفت ماذا كان قد حصل لي! لقد كانت مشاوير الغابة هذه عبارة عن فسحة تنفس لي، لكن "كيف لي الحصول على المال؟"، "وكيف علي أن أتدبر أمر إطعام الأطفال؟". في مثل هذه اللحظات الحرجة، دعوت نفسي لنسيان المشاكل والاسترخاء والابتعاد عن هذا المحيط المتوحش.

في الأيام الأخيرة من العزلة، أضحت الأمور أكثر سوءاً. كنت أتخيل أنهم ينتظروني في مدخل البناء حيث تقع شقتي، وكنت أتوقع في أي لحظة أن لا أعود إلى شقتي سالمة ربما يكون قدري هذا اليوم بالذات!.

لقد سئمت وضاق صدري. لماذا عرّضت زوجي للخطر؟ لكنه هو الرجل. والرجل هو الرجل، الآن لا بد من عرض الشقة للبيع. لم يحصل ولا مرة في حياتي أن أتحمل عبءَ دين قدره 100 مليون. لقد عزّ عليه طفله وزوجته، إنهم يستطيعون أن يقتلوا ويدّعوا أنه حادث... فعلاً إن بإمكانهم أن يقتلوا زوجي أو يقتلوني مع أطفالي. إن هذا الأمر لا يعني أحداً غيرنا. ولا يوجد أحد يمكنه أن يمد يد المساعدة، لا أحد يهتم بمشاكلنا. إن الأمور أخذت تتعقد ولا أمل بحلها. لا أحد يساعد لا أحد.. إلا رحمة رب العالمين. لكني لم أحفظ أي صلاة. لكن ليس النص مهماً. فجأة بدأت أتلو دعوات مجمعة كلمة من هنا وأخرى من هناك.

- إلهي أنقذنا، ارحم أطفالي، إلهي ساعدني، لم يبق لي أحد سواك. إلهي، إنني أحبك وأتضرع إليك!.

لقد جلست على العشب أتضرع والدموع تنهمر غزيرة على وجهي.

- إلهي... ساعدني، إني لا أعرف ماذا أفعل!

- كنت أضرب يدي بقوة وخوف على الشجرة، إلى أن خرج منها الدم. بعد ذلك وقعت على الأرض خائرة القوى ونظرت طويلاً إلى الأعلى إلى السماء الزرقاء وببطء عدت إلى وعيي وفكرت، هل حقاً أنا مؤمنة بالله؟

- صوت في داخلي صرخ نعم! - لم أعد وحيدة في هذا العالم المتوحش.

شعرت بموجة من الراحة والسعادة تلفني - لماذا؟ وما سببها؟ ومن أين أتت تلك الكلمات التي أخذت أرددها بإيمان نابع من أعماق قلبي ونفسي المعذبة:

إلهي شكراً لك، لأنك لم تنسني في مثل هذه الساعات العصيبة، وقربتني إلى طريق التقرب منك والإيمان بك، وجعلتني أشعر بالحب تجاهك! شكراً لك، إلهي شكراً لك..

عدت إلى المنزل وأنا أشعر بالسكينة والاتزان، وكنت على ثقة أن الأمور سوف تعود إلى مجاريها. في الحقيقة لم أعرف كيف سوف يحصل ذلك. إن ذلك لم يعد من اهتمامي، الله أعلم بحل ذلك. لم أعد أهتم لأمر العصابة. وإذا طالبوني فسوف أقول لهم غداً! لم أعد أهتم لتواجدهم في مدخل البناية.

لقد كان زوجي وأطفالي يغطّون في نوم عميق. ذهبت إلى المطبخ لأحتسي كأساً من الشاي، في هذه اللحظة صدح جرس التلفون.

- اسمعي - صرخ في أذني صوت أحد الأصدقاء القدامى- يوجد عقد لتأمين كمية من الفودكا حمولة قاطرتين، الدفع فوري، هل تستطيعين تأمين العقد؟

مثل هذا لا يحصل - أجبته.

نعم يحصل..! هل تأخذين العقد؟

نعم آخذه - صرخت لم أوقظ فقط من في البيت بل من في البناء كله. نعم آخذه شكراً إلهي!

إنها نهاية سعيدة وقهقهنا ضاحكين..

متى تكرر هذا؟

وضعوني على كرسي نقال وجالوا بي ممرات مشفى المحافظة.

إلى أين؟ سألت إحدى الممرضات زميلتها - ربما إلى غرفة خاصة أو إلى مهجع عام؟

لقد شعرت بالغضب.

لماذا في مهجع عام، وتوجد إمكانية لغرفة خاصة؟

نظرت إليَّ الممرضات نظرة تعاطف جدية، فيما بعد فهمت أن المرضى التي حالتهم خطرة يتم عزلهم في غرفة خاصة لكي لايراهم أحد من المرضى.

- أمرت الطبيبة، في غرفة خاصة - رددت الممرضة.

هنا شعرت بالاطمئنان. عندما تمددت على السرير، شعرت بسعادة وارتياح، إذ لا يتوجب علي أن أذهب إلى أي مكان، وغير ملزمة بأي شيء تجاه أي أحد، وكل مسؤولياتي ذهبت أدراج الرياح. لقد شعرت بالانعزال عن العالم الخارجي، ولم يعد ما يحدث في الخارج يعنيني بشيء على الإطلاق. لم يعد يهمني أي أحد أو أي شيء. لقد امتلكت الحق بالحصول على فترة من النقاهة والاستراحة. وهذا يعد أمراً جيداً. لقد أصبحت وحيدة مع نفسي ومع روحي ومع

حياتي. ذهبت المشاكل والبهرجات والمسائل المهمة. لقد أيقنت كم هو تافه أن يركض الإنسان وراء ترهات الحياة الزائلة مقارنة مع أبدية الكون وعظمة الحياة والموت...

الآن لفتت نظري مظاهر الحياة الحقيقية! إنها ممتعة حقاً: كم هو جميل تغريد الطيور في الصباح، ما أحلى أشعة الشمس المنعكسة على الجدار، ومنظر أوراق الأشجار الذهبية المتساقطة وزرقة السماء...

إلهي كم هي رائعة هذه الحياة! وللأسف الآن فقط فهمت هذا...

ليكن هذا - قلت في نفسي - لكني فهمت أخيراً، أن هناك متسع من الوقت لكي يتمتع بها الإنسان ويحبها من كل جوارحه.

غمرني شعور بالحرية والسعادة وتوجهت إلى ربي الذي أشعر أنه الأقرب إلي من الجميع.

إلهي شكراً لأنك منحتني إمكانية فهم كم هي الحياة جميلة ورائعة ومحببة. المهم أني فهمت ذلك قبل الموت، وفهمت كم هو رائع مغزى الحياة!

لقد شعرت بشعور رائع من السكينة والسعادة والحرية والبهجة. إن العالم مليء بالمحبة الإلهية. لقد تحسست موجات تلك الطاقة الهائلة... إنه جناح خاص، أما التشخيص، فهو "لوكيميا حادة من الدرجة الرابعة"، وحسب رأي الأطباء فإن الضرر الحاصل في الجسم بسبب المرض لا يمكن إصلاحه. إلى المرضى الميئوس من شفائهم سمحوا بالزيارة في أي وقت. أتى لعيادتي في المشفى ولتوديعي الأقرباء والأصدقاء وربما سوف يشاركون في الجنازة. لقد فهمت مصاعبهم والحرج الذي يواجههم: عن ماذا يتحدثون مع إنسان في طريقه إلى الموت؟ وخصوصاً أنه يعرف ذلك. كان صعباً عليَّ النظر إلى وجوههم القلقة. كنت أشعر بالسعادة عندما أراهم جميعاً بقربي. وكنت أرغب جداً أن أتقاسم معهم الحب تجاه الحياة. وهل من الممكن أن لا تكونين سعيدة وأنت ما تزالين على قيد الحياة؟ لقد كنت أحاول تسلية الأصدقاء والأقرباء. كنت أسرد أمامهم القصص والنكات. الحمد لله الجميع كان يضحك والوداع مر في جو من المرح والسعادة والارتياح. في اليوم الثالث شعرت بملل شديد من الاستلقاء الدائم على السرير، لذلك أخذت أتمشى داخل الغرفة وأجلس بالقرب من النافذة. أتى الطبيب وأبلغني أنه ممنوع عليَّ التحرك.

لقد شعرت بالاندهاش حقاً.

- وماذا يغيّر هذا في الأمر؟

- لا - غضب الطبيب - لكنك لا تستطيعين التحرك.

- لماذا؟

- لديك التحاليل سيئة جداً. وحالتك صعبة، والآن بدأت بالحركة!

مرت 4 أيام ولم أمت، شعرت بالجوع، لذا التهمت لحماً معلباً وموزاً. شعرت بتحسن. الطبيبة لم تفهم شيئاً، ولون الدم بالكاد زهري، وأصبحت أخرج إلى صالة الجلوس وأشاهد التلفاز.

هذا لم يسرّ الطبيبة، والحب يتطلب إسعاد الآخرين.

- يا دكتورة، كيف يجب أن تكون نتائج عينة تحليل الدم؟
- على الأقل مثل هذا يجب أن تكون.
جلبت ورقة وقلم وأخذت تكتب مجموعة من الحروف والأرقام بما يخص التحليل. لم أفهم منها شيئاً مع أني قرأتها بانتباه. نظرت الطبيبة إليَّ وردت كلمات لم أفهمها ثم ذهبت.
في الساعة التاسعة قدمت إليَّ إلى الغرفة وهي تصرخ:
كيف حصل هذا، ماذا فعلت؟
- لم أفعل شيئاً، وماذا عساي أن أفعل؟
- التحاليل! نتيجتها كما كتبتها لك.
ومن أين لي أن أعلم؟ وما هو الفرق؟
بعدها حولوني للمهجع العمومي. جميع أقربائي أتوا لوداعي ولم يعد يأتي أحد. بقي في المهجع خمس نساء يستلقون على الأسرة بصمت وبوجوه حزينة كأنهم ينتظرون الموت. تحملت هذا ثلاث ساعات. أخذ ينبض الحب في قلبي، يجب عليَّ فعل شيء ما. أخذت بطيخة من تحت السرير، ثم وضعتها على الطاولة، قطعتها وصرخت:
- البطيخ يقضي على الصمت بعد التحليل الكيميائي.
دخلت إلى الغرفة رائحة الثلج الطازج، النسوة جلسن إلى الطاولة.
- هل بالفعل يمسح البطيخ الصمت؟
- حقاً ذهب الصمت - قالت المرأة الجالسة بجانب النافذة والتي تمشي بعكازين.
- وكذلك نحن - رددت النسوة الآخريات بسعادة.
حسناً - وهززت رأسي بإيجاب - لدي نكتة حول هذا هل تعرفونها؟
في الساعة الثانية بعد منتصف الليل أتت الممرضة إلى المهجع وقالت بغضب:
- متى تكفّون عن الضجيج؟ لم تدعوا أحداً في الطابق كله ينام.
بعد ثلاثة أيام أتت الطبيبة وخاطبتني قائلة:
- هل توافقين على انتقالك إلى المهجع المجاور؟
- ولماذا؟
- جميع النسوة في هذا المهجع تحسنت حالتهم ويوجد في المهجع المجاور الكثير من المرضى التي حالتهم سيئة.
- لا! لا نقبل. صرخت جاراتي - لا نسمح بذهابها.
لم يسمحوا لي بالمغادرة. لكن مرضى المهجع المجاور أخذوا بارتياد مهجعنا - للجلوس، تبادل أطراف الحديث، والضحك. لقد فهمت لماذا. لأنه في مهجعنا عشش الحب ونشط أجسادنا بموجاته الذهبية، وأصبح الجميع أكثر سعادة وسكينة وراحة نفسية.

أكثر ما أعجبني صبية من بشكيريا عمرها 16 عاماً ترتدي رداء أبيض اللون مع ربطة على الخصر، تتحرك في كافة أرجاء المهجع، وجعلناها تشبه الأرنب.

لديها سرطان في الغدد اللمفاوية، وكان يخيّل لي أنها لا تجيد حتى الابتسام. وخلال أسبوع رأيت كيف أصبحت ترتسم على شفتيها ابتسامة رائعة. وعندما قالت أن الدواء أخذ مفعوله وأنها تتعافى أقمنا لها احتفالاً وفرشنا طاولة زاخرة بالمأكولات المتنوعة وأخذنا نرقص.

عندما أتت الطبيبة المناوبة نظرت إلينا شزراً، ثم قالت:

لقد عملت هنا لمدة ثلاثين عاماً، لكن ما أراه الآن يحصل للمرة الأولى.

لقد ضحكنا طويلاً، تذكرنا قسمات وجه الطبيبة التي لم تكن سيئة.

لقد كنت أقرأ الكتب وأنظم الشعر وأنظر عبر النافذة وأسير في الكردورات، إنني أحببت كل شيء كنت أشاهده: الكتب، الطعام، جاراتي، الأشجار. كانوا يحقنونني بالفيتامينات. كان لا بد من حقني بشيء ما.

قلما كانت الطبيبة تكلمني، وبعد ثلاثة أسابيع حدثتني بصوت منخفض:

إن الهموغلبين لديك 20 وحدة، وهذا أعلى مما لدى الإنسان الصحيح. لا داعي لرفعه أكثر من ذلك.

يبدو أنها غاضبة مني لشيء ما. قد تكون قد ارتكبت خطأ ما في التشخيص، لكن هذا من المستحيل أن يحصل.

في أحد المرات اشتكت لي:

إنني لا أستطيع تأكيد التشخيص، مع أنك تتعافين من دون أن يعالجك أحد.

- ما نسبة شفائي؟

لا أستطيع أن أعطيك جواباً - أجابت بصوت منخفض ثم مضت في سبيلها.

وعند سؤال الطبيبة عن موعد تخريجي من المشفى اعترفت:

من المؤسف أن تتركي المشفى في مثل هذا الوقت، ما يزال لدينا الكثير من المرضى التي حالتهم سيئة.

جميع المرضى الذين كانوا إلى جواري شفوا وخرجوا من المشفى، وانخفضت نسبة الوفيات في القسم بنسبة 30%.

وتستمر الحياة في وتيرتها. فقط نظرة تلقيها وتصبح إنسان آخر. على ما يبدو بدأت أنظر للعالم من الأعلى لذلك تغير منظر الأحداث الحاصلة. لقد تبين أن مغزى الحياة بسيط وسهل. يلزم فقط أن نتعلم الحب - عندها تصبح إمكانياتك هائلة، وبالتالي تتحقق جميع رغباتك، فيما إذا ما قرنت مع المحبة وتتحلى بالأخلاق الحميدة: أي تبتعد عن الخداع والحسد ولا تهين أحد ولا تضمر الشر لأحد. وهكذا كل شيء بسيط وكل شيء معقد.

إنها الحقيقة عندما يقال، إن الله محبة. يجب فقط أن تتذكر أنك سوف تكون قريباً من الله جداً إذا عرفت كيف تحب!....

هل يستطيع أن يسمي الفصل نفسه أنه شجرة؟ ممكن لكن ليس بالمعنى المباشر بل من خلال المعنى التجميعي. خلاف ذلك يصاب بجنون العظمة ويسعى إلى جعل الشجرة تابعة لإرادته. هل تستطيع الخلية أن تدعى أنها جسم؟ تستطيع لكن بشرط أن تكون على المستوى الخارجي جزء من الجسد وأن لا تكون إرادتها في المقام الأول وإلا تحولت إلى سرطان.

وهكذا بالنتيجة النهائية توجد لدى الإنسان مشكلتان. الأولى: عدم نسيان أن الإنسان - هو محبة وبالنتيجة أن أي إنسان هو مخلوق إلهي وأن جميع البشر سواسية أمام الله. المشكلة الثانية: أن لا ينسى أحد أنه إنسان - وأن لا يتحول إلى ورم سرطاني.

عندما يعي الإنسان أنه عاجلاً أم آجلاً سوف يموت، حينها سوف يرى كيف تنهار قواه الجسدية وصحته، بعدها يفقد وعيه وشعوره وكل ما يربطه مع العالم. عندها يفهم أن اعتماده يجب أن يكون فقط على الحب. عندما يتجرد من جميع الارتباطات، عندها فإن الروح تتلقى كمية كبيرة من الطاقة إذا كانت تسعى للتقرب من الله، عندها فإن الإنسان سوف يحس أنه متوحد مع الخالق... الابن متوحد مع الأب في المستويات الرفيعة، لكن الأب ليس كذلك. عيسى المسيح قال إنه متوحد مع الله لكنه لم يسمح لنفسه أن يُدعى أنه الله.

إن شعور التوحد مع الخالق يفجر بركان المحبة داخل الروح. إن التوحد التام مع الخالق يمكن أن يحدث فقط في اللحظات الأخيرة من عمر الكون. عندما يعود الإنسان إلى حياته العادية وأعماله وارتباطاته وعجرفته واعتبار نفسه في مقام الإله، عندها يحدث لديه تقديس لجسده وعقله وروحه. عندها يعود إلى التشخيص السابق.

لذلك يجب الأخذ بالحسبان القواعد التالية:

القاعدة الأولى - يجب عدم نسيان أننا كائنات إلهية.

القاعدة الثانية - إن تقوية التوحد مع الخالق تفتح لديك المغزى والجوهر الإلهي.

القاعدة الثالثة- لا تنس أنك إنسان.

P.S. أحد المسلمين قصّ لي قصة طريفة. في القرن IX في الشرق ربما في بلاد فارس عاش أحد الشعراء. لقد كان مؤمناً حقيقياً وكان كل شعره عبارة عن مدائح إلهية. لقد كانت حياته مثالاً يحتذى به في الخلق والتقوى. لقد اعتبره الناس قديساً، كان لديه الكثير من الأتباع والمريدين. في أحد الأيام خرج إلى الساحة الرئيسية في المدينة وأخذ يصرخ: "أنا الله! الله هو أنا!" حاول الناس منعه من قول ذلك. "كف عن هذا الهراء" توسلوا إليه، لكنه لم يُصغ إليهم. قُبض عليه وتم شنقه في نفس اليوم. حصل هذا أمام أعين أصدقائه ومريديه. أحدهم صلى طوال الليل متوسلاً لله أن يخبره لماذا حصل ما حصل مع ذلك الرجل المؤمن، وقبيل الفجر رأى في المنام الجواب: "أن ذلك الرجل كشف سراً مهماً، لم يحن وقت نشره بين

الناس، بالرغم من كل ما حصل، اعتبر الناس ذلك الشاعر قديساً. وتم دفنه بكل احترام وأصبح ضريحه مزاراً يؤمه المؤمنون.

***

1- أنا فتاة يعجبني الشذوذ الجنسي - لماذا؟

2- أقرأ كتبكم منذ 15 سنة وكنت أحضر محاضراتكم، لكن كان يصعب عليّ فهم كتاباتكم أو الإحساس بمضمونها. لقد عشت حياة غير نظامية وارتكبت الكثير من الذنوب.

قابلت أحد الأشخاص ووعد أن يساعدني بالانتساب إلى المعهد، لكني لم أفعل. ندمت على ذلك كثيراً، وهذا أثر على مصيري لعشر سنوات. عملت في سايتات حيث يطلبون من الفتيات القيام بأي عمل يطلب منهن (انتسبت إلى جامعة أخرى، لكن لم يؤمنوا لي العمل).

عشت حياة جنسية فاضحة، وأجريت عدداً من عمليات الإجهاض. كانت علاقاتي الغرامية فاشلة. أحدهم رفضته لأنه كان يتعاطى المخدرات. لقد تعذبت لمدة ست سنوات. لقد استمرت علاقتي به حتى بعد أن تزوج.

3- منذ عام أحببت أحد الشبان لكنه رفض الاستمرار بالعلاقة، عندها مللت الحياة. بعدها دخلت المشفى "التهاب الزائدة". أعلمني الطبيب، أن أمل الحياة قبل العملية قليل. لقد فهمت أثناء وجودي في المشفى أن أجلي أصبح قريباً. وأنه لا شيء يؤسف عليه في هذه الحياة. إلا شيئاً واحداً هو أهلي، وذلك عندما يتصلوا بهم لكي يستلموا جثة ابنتهم..

بعد العملية بدأت حياة أخرى، لقد أخذت أشعر بالسعادة. نصف سنة من الحياة الممتعة. أصبح لدي الكثير من المعجبين الجيدين والمحترمين، والذين تعرفوا على أهلي. لكن شيئاً ما لم يكن على ما يرام.

في أحد الأيام بدأت المشاكل.

1 - ظهر ورم في الفم.

2 - الرجل الذي كان يهتم بي اقترح علي أن أرافق رجل آخر غيره. كنا على يخته في إحدى الجزر. لهذا تشاجرنا، وعندما عدنا إلى المدينة ولكي لا أجلس بالقرب منه جلست خارجاً في مؤخرة اليخت، وبسبب البرد حصل معي التهاب مثانة..

عندما عدت إلى البيت اكتشفت أن أحد الأشخاص الذي كنت أحبه قبل مرضي قد أرسل لي رسالة. دخلت المشفى إثر التهاب المثانة والمجاري البولية. لكنه عندما قدم من السفر (من موسكو)، تصرف بشكل غير لائق، هذا ما أزعجني وجعلني أغضب منه. بعدها رفض أن يجيب على رسائلي. منذ ذلك الوقت والمصائب تنهال على رأسي. كل تلك الفترة وأنا عرضة للمرض: التهاب قصبات وديدان أمعاء، ولم أستطع ممارسة الرياضة حيث فقدت الوعي في الصالة الرياضية. إضافة إلى حاجتي لإجراء عملية جراحية في الأنف بسبب صعوبة التنفس.

سابقاً كان الرجال يساعدوننا، أما الآن فإن الجميع انقض من حولي. مع أنه لم يعد لدي ما يكفي من المال لإجراء عملية. وهذا ليس محض صدفة. حتى أنني لم أعد ألوم أو أغضب من أحد. حيث كنت سابقاً أغضب على الناس، أما الآن أصبحت روحي فيها بعض الدفء. (خلال 25 شهراً الماضية كنت أشاهد DVD).

لقد كان جسمي غير متناسق - حيث صدري كبير الحجم أما جسمي فهو نحيف أما الآن فإنه أصغر والورك أكبر بفضل ممارسة الرياضة. الآن أصبح جسمي أكثر تناسقاً. سابقاً كان لدي خطوط الحياة على الكف طويلة؛ إنها تعكس عمر 120 سنة كما قالوا لي أما الآن فقد أصبحت أقل طولاً بـ 2.5 مرة. الآن أصبحت أكثر تناسقاً، أتعلم الحب والإيمان وأرجو من الله أن يمنحني رجلاً آخر. وإنني أخشى أن يكون لدي مشاكل بما يخص الأحفاد.

P.S. بعد دخولي المشفى بسبب التهاب المثانة، أصبح كبدي أكثر ضعفاً. أصبحت لا أستطيع شرب الكحول. الكبد هو المستقبل. لدي منذ الصغر غيرة شديدة وعجرفة وتكبر.

شكراً لكم للدراسة التي تقومون بها. ولولاها لكنت منذ مدة طويلة في عداد الأموات. بفضلها إنني أدرس الحب وأتعلم أن أكون أكثر طيبة وأكثر جمالاً وسعادة.

أولاً سوف أفرد رسالة أتتني بالبريد الإلكتروني منذ مدة ليست بالبعيدة.

***

سيرغي نيكولايفيتش، شكراً لكم. حمداً لله. لقد درست فلسفتكم، بعد ذلك درست الإسلام ثم اعتنقته، باعتباره دين التوحيد.

أنا شاكرة لكم جداً، لأنكم تدلون برأيكم بكل صراحة وجرأة حول الإجهاض والشذوذ الجنسي.

لدي السؤال التالي: لقد قرأت في أحد الكتب الإسلامية "الطب النبوي في الإسلام" تأليف ابن القيم الجوزية الذي يذم ممارسة الجنس مع المرأة في فترة الحيض، وكذلك يذم الممارسة الجنسية المخالفة للطبيعة ويعتبره نوعاً من الشذوذ المحرم، وعلى المسلم طلب الغفران من الله في حال اقترافه لهذا الذنب من خلال التوبة الحقيقية. إن الأزواج الذين يمارسون هذه العلاقة المحرمة، عاجلاً أم آجلاً سوف يكرهون بعضهم البعض وسوف ينتهي الأمر بهم إلى الطلاق. "بسبب هذا الفعل المحرم تنحرف الأخلاق ويتم عصيان الخالق وينزلق الإنسان إلى مرتبة أحط من منزلة الحيوان إضافة إلى التفسخ الخلقي. بعدها يبدأ الإنسان بممارسة الأعمال الفاحشة والبذيئة، ثم يتجه إلى فساد حاله..."

إضافة إلى ذلك وحسب تعاليم الإسلام، فإن الإنسان يقترف ذنباً محرماً في حال إقدامه على تناول طعاماً أو مشروباً محرماً: مثل أكل لحم الخنزير أو شرب الخمرة أو تناول طعام مسروق أو يشتري أشياء بأموال مسروقة.

ألا يجب البدء بمثل هذه "الأمور الصغيرة"؟

لنتصور أنفسنا نتجول في أحد الشوارع، ومررنا بجانب مطعم فخم. من باب الفضول تدخل إليه، يذهلك فناؤه الداخلي وديكوراته. ترتاح جداً للاستقبال الذي تلاقيه من قبل موظفي المطعم و(الكراسين)، يعجبك ترتيب قاعة الطعام والمفروشات. تشعر بالسعادة عندما يجلسوك إلى طاولة فخمة ومريحة، يضعون أمامك صحون مذهبة، تشعر بعواطف حارة. تطلب لائحة الطعام، بعد عشر دقائق يقدمون لك اللائحة. تقوم بفتحها بفضول زائد للتعرف على قوائم الطعام اللذيذة. لكنك تتفاجأ أن صفحاتها خالية من قوائم المأكولات. باللاشعور تطلب من النادل وتقول: "أنا طلبت قائمة الطعام، أين أسماء المأكولات؟"، هنا بكل احترام وتقدير يجيبك النادل مبتسماً: "هذه قائمة الطعام الخاصة بنا، لكن في مطعمنا لا يوجد مأكولات. نحن فكرنا وقررنا، أنه هكذا هو أفضل بكثير. بعد تناول سفرة عامرة ودسمة، بعدها قد يحدث سوء هضم أو التهاب معدة أو أمعاء، أو مجموعة من المشاكل. لذلك في مطعمنا لا يقدمون وجبات غذائية أو طعام".

الآن لنعود إلى الممارسات الجنسية الغير طبيعية. عند ممارسة الجنس بشكل طبيعي، ينتج عن ذلك كمية هائلة من الطاقة، تضمن حدوث الحمل واستمرار حياة الجنين ونموه 100%. قسم من هذه الطاقة تذهب للمتعة الجسدية باعتبارها دافع لاستمرار النوع والحياة. الطفل القادم - عبارة عن رعاية واهتمام وتضحية ترافقه مشاكل وخسارة ... إلخ. كل ذلك موجود في آلية الحمل، ومقابل كل ذلك يتم طرح طاقة.

أما سائر الممارسات الجنسية الغير طبيعية عملياً تهدر الطاقة بها للمتعة فقط. وفي حال تكرار مثل هذه الممارسات بشكل دائم وعند العودة للممارسة الطبيعية وحصول الحمل فإن الطاقة الذاهبة للطفل لا تكون 90% بل 10-20% فقط من الطاقة الإجمالية والضرورية. إن الطاقة الأساسية اللازمة للنمو الجسمي للطفل على كافة الأحوال سوف تؤمن في حال نقصانها من الاحتياطي الاستراتيجي من المستويات العليا - ومن رصيد الأحاسيس الرفيعة، السلوك الأخلاقي، الروحانية العليا، المقدرة العليا، القدرة على التحكم بالأحوال، المهارة بالتعامل مع الآخرين، الإيثار والقدرة على التضحية. في السنة الأولى من حياة الطفل "يكون جالساً على الدوام" ويأخذ طاقته من الأهل. ومن النمو الجسمي لا يتطلب الكثير من الطاقة، أما ما يخص الروح. فإنه يحتاج إلى طاقة ضرورية.

إن ممارسة الجنس بالشكل الغير طبيعي، له غاية وحيدة، إنها المتعة أو اللذة. إنه يهتم بالشكل ويعدم المضمون. الجسد موجود، أما الروح فهي مدمرة. إن أي فساد، يكون سببه هو عبادة المتعة. إن الهوس الزائد بالمأكولات وتنوعها يؤدي بالتأكيد إلى فساد النفس.

إن الاهتمام الزائد بالمتع الجنسية في الثقافة الغربية المعاصرة تؤدي بالتدريج إلى قتل الحب والإيمان في النفس البشرية. عندما يتم وضع اللذة في المرتبة الأولى والمحبة في المرتبة الثانية، هذا يعني بكل تأكيد أن الإنسان يسير على طريق الشيطنة.

عندما نضع أي شيء في المرتبة الأولى بالنسبة إلى المحبة والإيمان بالله، نبدأ عملية غير ملحوظة من فساد الروح. التي تتصف بارتكاب الآثام والمعاصي، وفقدان الأخلاق الرفيعة بشكل تدريجي - بعدها يحل فساد النفس وارتكاب الجرائم، ثم يحل المرض ثم الموت. أحياناً ومن أجل إنقاذ الروح، تحل الأمراض في مرحلة مبكرة قبل فساد الروح أو ارتكاب الجرائم.

ألم تفكروا لماذا الجنس والمشروبات الروحية متلازمين ومرتبطين مع بعضهما البعض؟ إن الكحول يزيد وتيرة الأحاسيس ويحرفها ويحرف النفس إلى الحالة الحيوانية. هذا يؤدي لضعف الطاقة الإلهية، بينما تنشط الطاقة الحيوانية. تتضاعف المتع واللذات بمرات عدة.

عندما يكون الإنسان مغرماً بالكحول، فإن عقله الباطني تدريجياً يقل تقربه من الله، وتضمحل المحبة، بينما تزداد الغرائز الحيوانية، والتوق للذة. إنه يرغب في ممارسة الحب تجاه النساء والاهتمام بهن وكتابة الشعر، لكن هذا الإحساس لسبب ما يخمد. وتبقى رغبة وحيدة، تكمن في دفع المرأة إلى الفراش للحصول على المتعة الجنسية. بعدها تبدأ مرحلة دمار العائلة وحتى أبناؤه يدمنون على الكحول وربما المخدرات، ويقدمون على ارتكاب الجرائم. حتى هم يصبح من أهم أولوياتهم الحصول على المتع أيضاً. من أجل ذلك يصبحون على استعداد لقتل المحبة داخل أرواحهم، ويبتعدون عن الأحاسيس الرفيعة التي تحميهم من الشهوات. ومن أجل ذلك هم على استعداد لارتكاب أي نوع من الجرائم.

إن الأطباء المعاصرين والعلماء ورجال الصناعة يهدفون جميعاً إلى تحقيق متطلبات ورغبات الإنسان. هنا يكمن هدف العمل الحر. عندما تنعدم الأخلاق وتغيب رقابة الضمير، فإن آلية السوق الضخمة سوف تعمل لتدمير المحبة والإيمان وأرواح البشر. إن صناعة الملذات سوف تتسع وتتنوع وتنتج المزيد والمزيد من جيش الفاسدين والفاسقين والشاذين جنسياً.

إن الشاذ جنسياً يقوم بسحب الطاقة من مستقبل أطفاله. نحن على اطلاع بمصير وتاريخ مدينتين. حيث كانت المتع واللذات تشكل جوهر الحياة لدى سكانهما، حيث كان الشذوذ الجنسي وكافة أنواع الشذوذ أمراً عادياً عندهم. إن ما حصل لمدينتي سدوم وعمورة تاريخ يعرفه الجميع. وهذا يمكنه أن يتكرر مع الحضارة الحالية إذا لم يحصل تغيير داخلي.

عندما يكون الإنسان في حالة سكر جراء تعاطيه الكحول يصبح من السهل عليه ممارسة الانحلال الخلقي والجنسي وارتكاب الجرائم. وإن أي انزعاج يجعله يعود إلى الفطرة الأولى من التصرف والشراسة الحيوانية.

عندما يتحدث الشخص عن الجنس عبر التلفون أو يشاهد ذلك على الشاشة، تصبح المتع والشهوات في المقام الأول. إنها الخطوة الأولى للتفسخ والانحلال الخلقي. إن العهر والخلاعة تهدف إلى تقوية الشهوات والمتع. إن الجنس العابر هو عبارة عن فساد وفسق. عندما تظهر فتاة نصف عارية على غلاف مجلة ما، إن ذلك ليس إلا نوعاً من أنواع البغاء والعهر، إن مثل هذه الأمور حالياً منتشرة بشكل واسع جداً، ولا أحد يتوقع مدى خطورة ذلك على المحبة والإيمان.

لقد كتبت، أن ممارسة الجنس أثناء الحيض هو خطر بالنسبة للمرأة وكذلك بالنسبة للرجل. إن تخريب البيضة وكذلك النزف - هو من حيث الجوهر تخريب للحياة. في مثل هذه الفترة يتم طرح كمية ضخمة من الطاقة. بعد ذلك يمكن أن يحدث حمل وحياة جديدة. عند تشكل بويضة، من جديد يتم طرح كمية كبيرة من الطاقة. عندما تصلي المرأة في مثل هذه المرحلة فإن طاقتها تتوجه للخالق. لتأمين الاحتياط الإستراتيجي للبقاء. إن ممارسة الجنس أثناء الحيض تهدر الطاقة وتجعلها تنحط إلى مستوى حيواني من المتعة. هذا يؤدي إلى زيادة الغيرة لدى الرجل والمرأة، وبما أن هذه الأمور تبدأ في اللاوعي فإن نتائجها لا تظهر بشكل فوري، بل تخرج إلى السطح بعد مدة من الزمن.

وتكون على شكل سلوك عدواني واعتراضات من قبل الزوج والزوجة تجاه بعضهما وانخفاض العاطفة - كل ذلك يؤدي لدمار العائلة.

أما ما يخص الخنزير. منذ عامين جلست مع ولدي إلى طاولة. لقد قلت له أن تناول لحم الخنزير غير محبب، وخصوصاً بالنسبة للإنسان الشاب، الذي ينتظر أن يرزق بأطفال.

- هيا نقوم بتجربة - اقترحت عليه - قم بالتخمين ذهنياً وفق ثلاثة أنواع من اللحمة - خاروف، بقر وخنزير. بعدها سمِّ الرقم، وأنا أخبرك ما هو تأثير كل نوع عليك.

- حسناً، أجاب ولدي موافقاً. وهكذا بدأت الحزورة.

- الرقم الأول - قال ثم نظر إلي مبتسماً.

- موت الأحفاد حتى الجيل السابع - أخبرته. أن الإكثار من هذا النوع من اللحم يؤدي إلى انحطاط الأحفاد.

- حسناً، الآن لنأخذ معلومات عن المادة رقم اثنين.

- هذا النوع حيادي.

- الآن رقم ثلاثة.

- هذا المنتج يمكن أن يكون مفيداً. إنه يقوي طاقة الحياة.

- تبين أنه رقم واحد كان لحم الخنزير، أما الثاني فكان بقراً، أما الثالث فهو غنم.

- بالمناسبة لماذا، لم الخنزير ضار جداً، لماذا ينعتون الخنزير بالحيوان القذر؟

- سأل باهتمام.

- على الأغلب لأنه يأكل كل شيء حتى روثه. إن الخنزير لسبب ما يزيد كثيراً التركيز على الرغبات والمتع والشهوات وهذا يضعف طاقة الحياة.

- ابتسم ولدي مستغرباً.

- هل تعلم كيف يتم صيد الخنازير البرية؟

- يبنون برجاً خشبياً ويضعون طعماً. الخنزير هو الحيوان الوحيد الذي لا يستطيع أن يرى السماء لأنه لا يستطيع رفع رأسه إلى الأعلى. وبالتالي لا يستطيع أن يرى الصياد الذي يجلس في أعلى البرج الخشبي. مقدر على الخنزير طوال حياته أن ينبش الأرض بحثاً عن الفطائس. وبما أن المعي متصل مع الروح - تابعت حديثي - فإن كل ما نأكله يؤثر على شعورنا وأحاسيسنا.

- لكنك قلت أيضاً أن الروح تقع في الصدر - قال ولدي معلقاً.

- نعم هذا صحيح. - أجبت موافقاً - إن المستوى الرفيع من الروح يرتبط مع الوعي، ويتوضع في منطقة الصدر، والقسم الأساسي والعميق ومنذ نشوء الكائنات في الماضي السحيق مرتبطة بالأمعاء. أما الطيف العلوي من الروح فإنه يقع فوق الرأس عندما ينشط - هذا يدعى "زائر الروح القدس". لذلك عندما يرسمون القديسين يضعون فوق رؤوسهم الهالة النورانية.

- بعد برهة من التفكير أخبرني ولدي:

- بابا، لقد سمعت، أن النساء اللاتي يأكلن لحم الخاروف بشكل دائم ينبت لهن شوارب.

- ربما أن ذلك منطقي - أجبته. عندما تزداد الطاقة الجنسية والشهوة والغيرة وتقوى الحالة الحيوانية علائم ذلك تكون بظهور الشعر. بالنسبة للشخص الغير مؤمن يؤدي زيادة الطاقة عموماً والطاقة الجنسية خصوصاً إلى زيادة الغيرة والعدوانية المترافقة مع العديد من المشاكل.

- ثم تابعت:

- بالنسبة لي لقد قللت جداً من تناول لحم الخنزير وذلك بغض النظر عن الموقف الديني وذلك لسبب بسيط، لقد لاحظت أنه بعد تناول الخنزير يحصل زيادة في تدفق الدم من اللثة، اعتماداً على ذلك توصلت إلى قناعة أن تناوله مضر. بينما عندما أتناول النقانق لا يحصل ذلك.

- إن القوانين الدينية خلقت للناس الذين لهم صلة بالمستويات الرفيعة ويرون كيف أن الأسباب مرتبطة بالنتائج. مثل هؤلاء الأشخاص قد يحصلون على علم الغيب الإلهي الذي يضم الحقائق حول ارتباطات جميع الظواهر في العالم. إن نوع الطعام ونمط الحياة والسلوك والأفكار والأحاسيس، إن كل ذلك له ارتباط وثيق بروحنا ونفسنا.

لقد قال يعقوب الرسول: "عندما تقوم بعصيان أحد الوصايا هذا يعني أنك قمت بعصيان الجميع". إن جوهر جميع الوصايا يكمن في الأولى، التي تدعو إلى وحدانية الخالق ومحبته، والإيمان أنه هو خالق هذا الكون وحده.

إن المحبة تجبرنا على كبح الشهوات والابتعاد عنها، وذلك من أجل التقرب من الخالق. وهذا ممكن فقط عندما تكون المحبة والإيمان من القيم الأساسية بالنسبة لنا. وخلاف ذلك أن عبادة الشهوات تدريجياً تحول الإنسان إلى حيوان.

منذ عامين صدمت دراجة نارية بسيارتي نوع "تويوتا".. لقد وضعت مبدل السرعة ليس على الوضعية "Drive" بل على الوضعية "1" وانطلقت على الأوتستراد بسرعة 140 كم/سا، خلال خمس دقائق كان كل شيء منته. وتم سحب السيارة إلى المدينة بواسطة الرافعة. حدث الحادث بينما كنت ذاهباً إلى المزرعة حيث كنت أشيد بناءً فيها. ربما سبب الحادث أنني انهمكت كثيراً في المشاغل الدنيوية وأهملت الواجبات السماوية. على أية حال لقد فهمت حينها أنه ظهرت لدي مشاكل وبانت بوادرها.

من يقوم بعصيان الوصية الأولى "وحدانية الخالق" من خلال الانغماس الزائد في الأمور الدنيوية لا بد وأن يلاقي بعض المصائب. إن الإيمان بوحدانية الخالق ترادف امتلاك مستوى عال من الأخلاق وهذا بدوره يتطلب كمية كبيرة من الطاقة. هذا تماماً كمن يضع السرعة الخامسة لكي يسير بسرعة. أما إذا وقع الإنسان في براثن الإلحاد ووضع عصا علبة السرعة على السرعة الأولى، يكون لديه حالتان: إما المرض والموت، أي تدمير المحرك أو رفع سرعة السيارة.

الأخيرة تبدو هكذا يجب على الشخص أن يحرم نفسه من كل متع الحضارة - والعودة إلى الحالة الأولى من الحياة، عندما لم تكن السيارة موجودة ولا الحاسب وآلة صنع القهوة والتلفزيون. إن العيش بشكل منعزل إضافة إلى المشاكل والألم - هو النظام الذي يجب أن يعيشه من يقدس ملذات الدنيا المادية.

من يوافق أن يتخلى عن جميع متع هذه الحضارة المعاصرة.

هل فكرتم أية تسمية تسمى نفسها هذه الإنسانية؟ "الحضارة الحديثة"! انتبهوا كيف يعبر علماء الآثار المعاصرون: "وجدنا آثار لحضارات وثقافات قديمة". إن الثقافة تعطي أولوية للقيم الروحانية تجاه المادية، أما الحضارة على النقيض. لقد قال شبنهاور: "إن الثقافة توجد الحضارة، والحضارة تقتل الثقافة". هذه العملية الآن تبدو جلية للعيان بكل وضوح.

لنعد الآن إلى الرسالة. امرأة تجري عمليات إجهاض، مغرمة بالجنس، تعصي الوصايا، تعتبر الملذات في المرتبة الأولى. هذا ينغرس في العقل الباطني. يتم الابتعاد عن الحب الحقيقي والإبقاء على الملذات. بعد ذلك تلاحظ هذه المرأة أن الرجال ينظرون إليها باعتبارها مصدر للمتعة. إنهم يرونها باعتبارها أنثى وليست امرأة، أو زوجة المستقبل أو أمّاً. والغريب أنهم على حق، لأنه مع مثل هذه الطاقة لا يمكن أن تكون أمّاً أو زوجة صالحة. في الأحوال العادية، إذا لم تظهر لدى هذه المرأة المحبة والإيمان، فإنها سوف تتابع نمط حياتها هكذا طوال عمرها.

إن التهاب الرئة - يعني تحطيم للرغبات والشهوات الجنسية. أما التهاب الزائدة الدودية يعني إذلال الروح التي تسعى للمتع، وهي تعطي فرصة إلى حد ما لتطهير أرواح الأحفاد.

أن انفضاض الرجال وانعدام الدخل - ذلك يعني أنها مساعدة من الأعلى لتطهير الروح، هذا يتيح إمكانية ولادة أطفال أصحاء. إنه مؤشر جيد. عندما تنخفض طاقة الجسد والنفس والروح، هذا يعني أنها توجه باتجاه محبة الخالق.

بالمناسبة، هناك انتشار كبير في اليابان لحالات التهاب الزائدة لدى الشباب، حتى أصبحوا هناك يزيلون الزائدة وقائياً حتى لدى الأطفال. وهناك حقيقة أخرى أن أغلب اليابانيين يضعون نظارات، هذا يدل على شدة ارتباط الروح مع السعادة البشرية وذلك سببه التالي: عندما احتلت الولايات المتحدة الأمريكية اليابان إبان الحرب العالمية الثانية، الكثير من اليابانيين عملوا لتطوير الاقتصاد والعلم، لكن ذلك أدى إلى انحدار الثقافة في اليابان.

إن الثقافة تسمح للإنسان أن يكون روحانياً، بغض النظر عن صعوبة التحكم به. عندما يمسك الإنسان بكلتا يديه بقطعة من الخبز، عندها عندما تتحكم بقطعة الخبز تلك تستطيع أن تتحكم بالإنسان ذاته. إن الحضارة الحديثة تحاول إنشاء نظام عالمي شامل، لكن من دون إيمان وأخلاق. وبالتالي يصبح الهدف هو السيطرة وقيادة الجموع، إن الثقافة هنا تقوم بدور المعرقل. إن الصراع لتدمير الثقافة بدأ منذ عشرات السنين؛ والنتائج أصبحت الآن معروفة. إن مهمة كل شخص أضحت إنقاذ الحب والإيمان والروح وأن يسعى لأن يتمسك بالأخلاق حتى في الأمور الصغيرة، وذلك لأنه في المستويات الرفيعة الكل واحد.

لذلك أمامنا خياران: إما أن تسير في طريق المحبة والتقرب من الخالق، وتعيش وتزدهر، أو نتخلى عن الحب والإيمان من أجل تحقيق السعادة الخارجية الزائفة ونسير دون أن ندري على طريق الفناء والموت. في البداية يموت الحب والإيمان، بعدها تموت الثقافة، ثم الحضارة. الأمر يتعلق بنا. هل تولد ثقافة جديدة أم لا. مع العلم أنه ليس لدينا الكثير من الوقت.

***

1 - من دواعي سروري، أن أراكم وأسمعكم دائماً. أشكركم جداً للدراسات القيمة التي تقومون بها. هذه الدراسات تساعدني على العيش والعمل على نفسي. لكنه في الفترة الأخيرة كل شيء ينهار، كل فكرة تنهار في مهدها قبل أن يتم تحقيقها على أرض الواقع، حتى الأزهار المنزلية تموت، حتى أنه انعدمت الطاقة لدي وليس لدى إرادة لفعل أي شيء. حتى أنه كان من الصعب عليَّ حضور محاضرتكم في شهر تشرين الثاني، ليس لدي رغبة بالنهوض والخروج من البيت، إني منهارة القوى وفاقدة الإرادة. لقد أصبحت المعلومات التي أقرؤها ثقيلة علي، علماً أنه سابقاً لم يحصل معي مثل هذا، مع أنكم لم تقرؤوا رسالتي، منذ الكلمة الأولى التي نطقتم بها في المحاضرة وحتى آخرها كنتم تجيبون عليها. سيرغي نيكولايفيتش أخبرني من فضلك هل تبخرت حظوظي في الاستمرار في العيش؟ لقد حاولت القدوم إلى العيادة لكن ذلك لم يكلل بالنجاح أيضاً. من فضلك ساعدني وبماذا تنصحني؟ إنني لا أرغب بالموت.

شكراً جزيلاً لك للمجهود التي تبذله، شكراً للمحبة التي تغمر بها الجميع.

2 - أنتم تقولون في محاضراتكم أنه لتعزيز التعارف بين الأشخاص من الأفضل تقديم هدية، هذا يجعل الشخص يبحث عن طرق لتمتين التعارف. لكن إن

ما يحصل معي هو العكس تماماً، من أهديهم يتجاهلوني أو لا يعبؤون بذلك، قد يكمن السبب في سلوكي، لكن لا أعرف تماماً ما هو السبب الحقيقي؟
أرجوكم أن ترشدوني. شكراً جزيلاً لكم لدراساتكم. أتمنى لكم الصحة الوافرة وإلى اللقاء.

السؤال الأول. لقد كانت المعلومات ثقيلة بالنسبة لكم، وذلك لأنها تطرقت إلى تطهير الروح. في حقلك - يظهر احتمال لموت ولد. السبب: لدى الأم روح شبه ميتة ومرتبطة بالشهوات. في الحيوات السابقة كان هناك تعلق زائد بالجنس وخصوصاً أثناء الحمل، ويكون ذلك خطيراً جداً في فترة الشهر الخامس من الحمل.

الآن وفي هذه الحياة، هناك تهديد بالموت يطال ولدك. إن تعلقك بالشهوات والملذات يقطع الطريق إلى المحبة، هذا يؤدي إلى انطفاء الروح. من أجل إنقاذ الطفل لا بد من تدمير المستقبل والمصير. ولكي تكفي عن الاعتماد على الوعي والنفس والمستقبل، لا بد من تدميرهم جميعاً. حينها لا بد من العودة إلى الروح، وعليك أن تسلكي طريق العذاب وآلام الروح، بعد ذلك تكتسبين محبة الله، لأن ذلك هو الحل الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه. عندها سوف تنقذين حياة طفلك وحياتك.

إن العملية سوف تكون صعبة وقاسية. لكن عندما نعرف من أجل ماذا نحن نتألم، عندها فإن الألم سيتحول إلى سعادة. المهم أن لا نفقد المحبة والإيمان والأمل. إن الله لن يضيع تعبنا. يكون الموت والمرض مخيفاً عندما لا نعرف إلى أين نذهب. عندما تعرف وجهتك، عندها لا العذاب ولا الموت يستطيع أن يلغي السعادة الداخلية.

السؤال الثاني: إن عبادة الملذات والشهوات تؤدي أيضاً إلى عبادة الشخص المحبوب باعتباره مصدر الملذات. عندما تتلاحم الأرواح، نبتعد عن الله، بعد ذلك نبدأ بالتفكك. وهكذا ولكي ينقذ المحب روحه، يأخذ بإذلال وإزعاج شريكه والابتعاد عنه.

لديك في العقل الباطني تعلق كبير جداً بالآخرين، وعندما تقدمين هدية إلى شخص، هذا يعني أن تتعلقين به. في اللاوعي عندما تقدمين هدية لا تعد صدقة أو تضحية دون مقابل، بل لزيادة الروابط مع ذلك الشخص، ربما يكون الغاية منها في المستقبل هو الحصول على المتعة منه.

إن أي تعلق أو ارتباط يجعل الشخص عدوانياً. عندما تهدين أحد ما هدية، يظهر في اللاوعي عدوانية تجاهه. وهو بالبديهة سوف يتفاعل وفق ذلك.

أما ما يخص الصحة، وعندما أتمناها لأحد ما، فإني أضيف الصحة الروحية. أما ما يخص الصحة الروحية فلا وجود لها بدون محبة.

***

لقد تعرفت على دراستكم في عام 1996 وأخذت أتابع المناقشات وأقرأ في الكتب وأشاهد DVD. بالرغم من الجهد المبذول، إلا أن التقدم كان بطيئاً. في عام 2004 تمكنت من تخطي تجربة غريبة وذلك بفضل دراساتكم. شكراً لكم.

في ربيع عام 2008 أُرسل زوجي (يعمل باحثاً علمياً) إلى الخارج في بعثة لمدة سنتين. من الصعب تصديق ما حصل معي فلقد تجدد حبي تجاهه بشكل كبير وكأني في أيام المراهقة.

كنت أتغير بشكل غير معقول. أصبح من الصعب علي التعرّف على نفسي في المرآة، لقد شعرت أني أصغر سناً بمقدار 10-15 سنة. وعندما عاد زوجي بعد ستة أشهر في إجازة أصيب بالدهشة. عدنا وكأننا في شهر العسل. وظهرت لدي رغبة جامحة بولادة طفل. مثل هذه الرغبة حصلت فقط قبل ولادة ابنتي. لم أشعر بالحرج بالرغم أن لي أحفاد (بعمر 13-15 سنة). كل شيء كان ممتازاً.

حصل زوجي على إجازة ثانية بعد 4 شهور، لكنه أخبرني أنه سوف يطلقني. لقد شعرت بألم نفسي فظيع. وشعرت أن الأرض تهتز تحت قدمي، بالرغم من كل ذلك استمر حبي له دون تغيير، لكن ذلك كان مؤلماً جداً. كنت سابقاً اعتمد على مشاهدة أفلام الفيديو، لكن حالياً لم أستطع مشاهدة أياً منها.

سافر زوجي بعد أسبوعين، لكن بعد شهر فسخوا عقده وعاد إلى البيت. الآن نحن معاً، لكني في حالة خوف واستنفار دائم.

الآن أتابع حلقات المناقشة وقراءة الكتب. وأخذ زوجي يشاركني في ذلك. لكن حصلت مشاكل صحية لدى زوجي وابنتي وأحفادي. تراكمت عليّ الديون، لكن العجرفة وعزة النفس ما زالت ترافقني وكذلك حب انتقاد الآخرين. لقد كنت أشعر بالمتعة عندما أهدي الآخرين دون مقابل.

ماذا حصل؟ لقد شعرت بتغير في عقيدتي، لكني انطلقت مع أنّ السير كان بطيئاً باتجاه الحب. ربما أنا متأرجحة بين الجسد والنفس ولست في وارد الارتقاء إلى أعلى.

شكراً لكم. ليكن الله معكم.

في هذا العالم كل شيء يعتمد على الثنائية. بهدف التقدم والتطور لا بد من أمرين. الأول هو الاعتماد على الوصية الأولى، وهي وحدانية الخالق. وهذا يعني أن كل شيء في هذا الكون قد خلق من قبله وحده. وبما أن روحنا أول ما تسعى فإنها تسعى للخالق، لذلك نجد أن مبدأ الوحدانية يتعمق. عندها ومن خلال مشاعرنا وأحاسيسنا توحد المتناقضات. يجب أن لا نسعى فقط إلى تحقيق رغباتنا، بل يجب أن نتعلم كيف نكبحها، ونتحكم بها. يجب أن لا نكون عبيداً لرغباتنا الخاصة.

عندما نفقد الوحدة مع الخالق، عندها فإن روحنا تبدأ بالضعف ويتحول الحب إلى تعلق، والتعلق يولد العدوانية. ويصبح الإنسان يتأرجح بين حدّين. ينعكس ذلك أولاً من خلال تقديس الشخص الذي نحبه، بعدها نشعر بالرعب خوفاً من فقدانه، هذا يولد الغيرة والانزعاج والكره والازدراء. ولكي يستمر الناس في البقاء يعتمدون على الحدث في تغيير الشيء الذي كانوا يتعلقون به. عندما يقدس الشخص المشاعر الرفيعة ثم بعد ذلك السعادة والرفاه، ثم المال ومتطلبات الجسد. هذا يعد مثل عبادة الأوثان والذي يؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى إضعاف الروح وبعد ذلك يبدأ التفسخ. عندما يعود الإنسان إلى المحبة ووحدانية

الخالق، تبدأ دورة جديدة من التطور والازدهار. أما إذا استمر الشخص متعلقاً برغباته وغرائزه ومتطلبات جسده وفكره، فإن ما ينتظره هو التفسخ والفناء.

الحب هو القوة الأقوى في الكون، لذلك من الواجب أن توجه بالشكل الصحيح إذا كانت المحبة موجهة للتقرب من الخالق فإن هذه المشاعر تمنح دفعة من التطور والازدهار، أما إذا كانت منقسمة بين محبّة الخالق والشخص الذي نحب، عندها فإن الحب يذهب أو يموت. إن الحب الذي تحول إلى ارتباط وقلق فإن خطره قاتل.

عندما يعترف المجتمع بالقيم الزائفة وينحدر إلى تقديس الأوثان، وإذا لم يقابل ذلك برفض الناس، عندها فإن شعور المحبة يصبح خطراً جداً، عندها ولكي يستمر الناس في الحياة جسدياً يذهبوا إلى رفض المحبة في اللاوعي، إنهم بذلك يفقدون المستقبل لكي يبقوا على قيد الحياة في الحاضر.

إن عملية انطفاء الروح قد تطول سنوات وربما عشرات السنوات. على أية حال هكذا كان يحصل في الماضي، والعملية الآن تحصل بسرعة أكبر. إن خطأ الكثير من الناس يكمن في أنهم يعتبرون أنفسهم مجرد جسد ووعي لعشرات السنوات، ويعتبرون أنفسهم مثل الصنم المعبود، لكن خلال أيام معدودة يفهمون خطر اعتقادهم القاتل، يغيرون نظرتهم تجاه الأشياء، ثم يظنون أنهم قد تغيروا وبالتالي يجب أن يترافق ذلك مع تغيرات يجب أن تمس الحياة، الصحة والمصير.

هناك أيضاً يوجد مفهوماً إضافياً، يوضح كيف يمكن أن تكون الروح جزءاً من العقل الباطني. إن روحنا تملك عدداً كبيراً من المجالات، وليس بالإمكان استيعاب جميع الأفكار بشكل فوري. إن الطبقة العلوية من الشعور تستطيع أن تتغير بشكل سريع، لكن المشاعر العميقة والتي تحدد مصيرنا وصحتنا وكيف يعاملنا الآخرون قد يستغرق تغيرها عشرات السنوات.

مع أنه قد يحصل استثناءات - قد يستغرق التحول في الشخصية عدة شهور. لنتذكر مقولة المسيح بما يخص الفلاحين الذين كانوا يعلمون في كروم العنب. إن الروح تعيش حسب قوانينها الخاصة، وهذه القوانين تختلف عن القوانين التي تعيش وعينا وجسدنا.

في عام 1996 أخذت روحك وبشكل غير ملاحظ تتعب. بعدها تعرفت إلى عقيدة جديدة، وبالتالي فتح أمامك إمكانية امتلاك شعور المحبة. قبل ذلك كانت المحبة شعوراً مميتاً، أما الآن، فلقد ظهر أناس تقبلوا هذا الإحساس بغية الاستمرار في الحياة.

لكي نتحسس الطاقة الإلهية، لا بد من تطهير الروح والابتعاد عن كافة الارتباطات. ويجب أن نثق بأن محبّة الخالق - هي قمة السعادة ومغزى حياتنا. مع العلم أن الاقتراب من الطاقة الإلهية بالنسبة للإنسان غير الناضج يعد قاتلاً. وكلما كان تعلق الروح بالسعادة السطحية قوياً زادت عدوانيتها لكل من يحاول انتزاعها. لذلك نجد أنه في العقل الباطن للشخص غير الناضج، أي تطهير يولد

انفجاراً في العدوانية موجهاً للخالق، لذلك نجد أنه في مثل هذه الحالة خطوط البقاء على قيد الحياة تصبح معدومة.

بعد سنوات عديدة من مراقبة مرضاي، أستطيع قول التالي: إن مستوى الارتباط بالجسد والمصلحة المادية يكون ممرضاً عند محاولة تركه. أما الابتعاد عن الروابط الروحانية يكون شبه مستحيلاً. إنهم يخشون فقدان الشيء الذي يعتبرونه جزءاً من حياتهم لعشرات السنين. لكن على أية حال، عاجلاً أم آجلاً إذا لم يكن هناك ابتعاد طوعي، سوف يحصل ابتعاد قسري من خلال: المرض، التعاسة، فقدان العمل، دمار المستقبل، الموت... إلخ. لذلك فإن تقديس الأمور الوثنية يعد نمطاً طبيعياً.

هنا يظهر سؤال: كيف استطاع السيد المسيح أن يعالج الناس، الذين لديهم مستوى كبير من العجرفة والتكبر وخلال لحظات قليلة؟ على الأغلب أن ذلك كان له علاقة بشخصيته. كلما كان سعي الوعي للتقرب من الخالق والتوحد معه كبيراً. أضحت كمية الطاقة لدى الإنسان عالية وهذا يسهل حدوث تغييرات عميقة في روحه وأرواح الأناس المحيطين به. التغير قد يطال ليس فقط الحالة الجسمية بل والمصير أيضاً. في الحقيقة إن طاقة العلاج التي كان المرض يتلقونها من السيد المسيح لم تكن دائماً تستمر طويلاً. من أصل عشرات الأشخاص الذي عالجهم السيد المسيح من مرض الجذام قلة منهم ظهر لديهم إحساس المحبة والشكر أو التضحية والعرفان. لكنه من خلال الأحداث المدونة في الكتاب المقدس تفيد أن التغيرات العميقة يمكن أن تحدث بسرعة فائقة فيما إذا استطاع الشخص أن ينسى كل شيء ويسعى مخلصاً للخالق.

عندما بدأت بقراءة كتبي ترافق ذلك بالصعوبة والألم وهذا عائد للبدء بعملية التخلص من العجرفة والتكبر. بعض نضج الأمور أتت المرحلة الثانية - وهي تطهير الروح. في البداية ظهر أن ألم الروح غير محتمل، لكن عندما فهمت الهدف منه، أصبح الحب أكثر واقعية من العالم المحيط والحالة يمكن احتمالها، وهذا يتعلق بالمستقبل. وتحسن المصير أضحى بالنسبة لك ممتعاً وبسيطاً وجميلاً. أما الديون - هي في اللاوعي نوعاً من الإذلال ليسر الحال. أما عزة النفس ونقد الآخرين - هي تفضيل الروحانية والوعي تجاه الحب. عندما تبدأ الروح بالانتعاش وتتغلب على التعلق بالجسد والنفس. هذا يعد متعة وليس عذاباً أو ألماً. عندما تنتعش الروح تبدأ بتلقي المحبة، عندها نلاحظ أننا عندما نعطي نشعر بالسعادة أكثر مما نأخذ.

توجد دراسة لعلماء إنكليز تتصف بالطرافة. لقد راقبوا لسنوات طويلة مجموعتين من الناس: المجموعة الأولى كانت تحب تلقي الهدايا، أما المجموعة الثانية فكانت تحب منح الهدايا. بعد المراقبة تبيّن أن المجموعة الثانية عاش أفرادها لمدة زمنية أطول بكثير. تعليل ذلك يكمن في أن من هو على استعداد للتضحية والعطاء يتميز بمستوى رفيع من الطاقة. هذه الطاقة تذهب لدعم الحياة، إنها تؤخر الشيخوخة وتساعد في شفاء الكثير من الأمراض المستعصية.

أما ما يخص عودة الشباب لك بسبب الإحساس بالمحبة فإنه يعد أمراً عادياً. لكن هذا الحب سرعان ما تحول لديك إلى تعلق زائد بالزوج، وخصوصاً بعد تجدد شهر العسل. إن الرغبة بولادة طفل تدل على وجود فيض من الطاقة الزائدة.

في فترة الشباب إن الهيام والرغبة في الأطفال يعد أمراً عادياً والطاقة اللازمة لذلك متوفرة، لأن العلاقة مع الخالق في العقل الباطن ما تزال قوية. إن الروح تملك هذا الرابط حتى قبل الولادة، حتى ولو كانت متواجدة في عوالم أخرى. لذلك عند نضج الإنسان عليه أن يسعى بعقله للحصول على ما قد أعطي له في فتوته. كان من الواجب عليكم عندما غمركم إحساس المحبة أن تفكروا أقل برجوع الزوج وتتوجهوا للصلاة. ويجب أن تكبحوا الرغبات والمتع الجنسية إلى الحد الأدنى، وتستخدموا المحبة الإنسانية للوصول إلى المحبة الإلهية.

والذي حصل أن الطاقة الهائلة التي كانت لديكم وجهتموها واستخدمتموها بواسطة العقل الواعي والعقل الباطن لعبادة الشخص المحبوب. لذلك هو أحس بخطورة ذلك، وأنه قد يؤدي إلى دمار الأطفال والأحفاد، لذلك كان عليه أن يوقف عملية تحول الحب إلى عشق وتعلّق زائد وما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة. والوسيلة المثالية لدرء ذلك، إما الطلاق أو الخيانة. لو أنكم حاولتم الاعتراض على تصرف الزوج لشكل ذلك خطورة على حياته. وبما أنك استطعت تجاوز حالة الإذلال الروحي، هذا أدى إلى إعادة زوجك إليك. أما ما يخص حصول مشاكل صحية لدى الزوج والأولاد والأحفاد - هذا عائد إلى حد كبير لنتائج للإحساس العاطفي الكبير الذي لم يكن موجهاً بشكل صحيح تماماً.

إن تطهير الروح يجب أن يمر وفق عدة مراحل. ما زال أمامك مرحلة أخيرة لم نجتاز بعد - التغلب على الارتباط الروحي وهو القسم القاتل. وإن اجتيازه بالنسبة لكم وحسب اعتقادي سوف يكون أكثر سهولة.

إن الإنسان ليس مجرد جسد أو نفس وروح، بل هو محبة أيضاً. على كل إنسان أن يحب الله. إن الله خلقنا ونحن جزء منه. لا يمكننا فقدان المكون الإلهي داخلنا. ومن المستحيل أن نفقد شعور المحبة على ذلك المستوى. وعندما تشعرين بالخوف والرعب ذلك كله يتبخر من تلقاء نفسه.

إن فقدان التوحد مع الخالق قد يحصل بسهولة ودون أن نحس، أما العودة للخالق بالنسبة للكثيرين يمر عبر عذابات وآلام يصعب التغلب عليها.

لكننا لو نعلم أية فائدة عظمى نجنيها من تلك الآلام، ولو نعلم من نحن في جوهر ذاتنا، عندها نتيقن أن أية أحداث أو مصائب أو آلام نمرّ بها تكون عبارة عن مراحل تقودنا إلى السعادة الداخلية.

***

شكراً لكم لما تقومون به من جهود جبارة. منذ تسع سنوات وأنا أدرس كتبكم. قبل عدة شهور إحدى معارفي اقترحت علي زيارة رئيس الرهبان الذي يعيش في أحد الأديرة. عندما وصلنا إلى الدير علمنا أن الرئيس كيريل مريض جداً: إنه مصاب بالسكري وهذا أثر على رجليه، وكذلك بالعلب والتهاب الرئة إضافة إلى ضعف النظر. لقد انتظرنا سبع ساعات في الدور حتى استطعنا

زيارته، لقد علمنا أن الكثير من التنبؤات قد تحققت للكثير من الزائرين وكذلك شفي بعض الناس صلاته. أثناء دخولنا إليه نظر الرئيس إلي بانتباه، ثم تبسم قائلاً: "من دواعي السرور أن نرى شخصاً يهتم بتطهير روحه ويريد أن يمسح ذنوبه". لم يقم بالتنبؤ ولم يصلي لأجلي لكنه باركني ثم خاطبني. "اذهبي وآمني من خلال الإيمان تفتح الأبواب أمامك". عندما خرجت، تذكرت حديث سيرغي نيكولايفتش الرائع حول الروح.

الآن حصل لدي تطهير عميق. حيث دخلت المشفى مع طفلي الصغير (حرارة، مراجعة..)، أما أنا فلقد أصبت بالزحار مع العديد من معارفي أيضاً. أما زوجي فلقد مرّ بحالة من العدوانية المرعبة وذلك قبل أسبوع من موعد مناقشتكم. وقبل يوم من ذلك حضر زوجي إلى البيت وهو بحالة سكر، علماً أنه خوري ولا يشرب.

أي اتجاه عليَّ أن أسلك؟

يتلقى الناس الحقيقة الإلهية دورياً، لكن التعلّق الشديد بزخارف الدنيا يؤدي بالطبع إلى تحريف الحقائق. في المسيحية رأى الناس كيفية التطهر من الذنوب - لكن ليس عن طريق المحبة والتطهير الذاتي، بل من خلال تقديس أحد ما وإلقاء الذنوب على عاتقه. كانوا قبل المسيح يتنسكون ويطبقون الوصايا بشكل صارم، لكي يمسحوا الذنوب. لكن المسيح أعطى مفاهيم جديدة وإمكانيات جديدة من خلال: المحبة، التوحد مع الخالق، التغيير التام للطباع. بذلك يفتح طريق الخلاص أمام الناس. لكن الفكر المخادع والطمّاع فهم ذلك بشكل مغاير. حيث أعلنوا أن المسيح من خلال تضحيته أخذ على عاتقه ذنوب جميع الناس وطهر أراوحهم.

وهكذا بفضل تلك المقولة الخاطئة، لأكثر من ألف عام يقوم القديسين ورجال الكهنوت المسيحيين بمحاولة أخذ ذنوب الناس الآخرين على عاتقهم. بهذا يتعذبون ويتألمون هم وتتألم الكنيسة المسيحية وبالتالي يتألم الناس جميعاً، دون أن يتحمل أحد ذنوبهم. لقد حذّر المسيح، أن طرد الشيطان وإبعاده عن الروح وبالتالي التخلص من الذنوب لا معنى له، وحتى أن خطر الشيطان يذهب، لكنه ما يلبث أن يعود من جديد ومعه سبعة غيره. لكن الناس ربما لم يستطيعوا أن يفهموا أو ربما لم يريدوا أن يفهموا ماذا قال المسيح.

إن القصة المتبعة والتي اختلقها اتباع المسيح من بعده تقول: نزل الرب إلى الأرض، وأخذ على عاتقه ذنوب البشر وآلامهم وافتداهم. نفكر، هل توجد آلام بحد ذاتها. إن الآلام - هي دمار وخسارة وفقدان، كون الجسم يتألم وكذلك النفس والروح.

لماذا الروح تتطهر عبر الألم؟ إن الروح يطهرها الحب. الحب الإلهي هو الخالد والأبدي. عند فناء الجسد، تبقى النفس والروح، والمخرج الوحيد هو المحبة الخالصة لله. لذلك إن الألم يقوى المحبة.

هل من الممكن أن يتألم الخالق؟ الخالق لا يمكنه الخسارة، إن الفناء يصيب الطبيعة البشرية فقط.

ما هو الذنب؟ هو فقدان التوحد مع الخالق وفقدان المحبة. هل يأخذ الخالق ذنوب البشرية على عاتقه؟ هل بإمكان الحب أن يتألم ويبتعد عن ذاته؟ هذه العبارة تبدو بلا معنى. لو أن المسيح حمل ذنوب الجميع، لكانت أرواح بني إسرائيل تطهرت، وبدلاً من الدمار الذي حلّ بهم، لكان حلّ بدلاً عنه التطور والازدهار. إن التاريخ يعطينا صورة أخرى. بعد صلب المسيح فإن حالة بني إسرائيل أصبحت أكثر سوءاً. لماذا لم يتم تطهير أرواح الناس؟ لأنه ومن خلال المسيح تم منح فقط إمكانية النجاة، - أي من خلال سعي كل شخص على حدى للتقرب من الخالق ومن التغلب على العجرفة والتكبر والابتعاد عن الشهوات يتم ذلك. إلى هذه اللحظة فإن هذه المهمة بالنسبة للناس تبدو فوق طاقتهم، كانت العقائد تتصف بالجشع.

ماذا رأى تلاميذ المسيح في تعاليمه؟ رأوا إمكانية نقل الذنوب من كاهل شخص إلى آخر، وكذلك العلاج السريع للأمراض وتحسين المصير بمجرد اعتناق المسيحية وبالتالي الفوز برضا الخالق. وليس من خلال تنفيذ الوصايا ولا من خلال الاعتكاف والألم أو عبر الممر الذي يوصل الإنسان إلى الخالق. إن الجشع أضل الناس. يكفي أن تؤمن بالمسيح لكي تصبح قوى البنية، أن تؤمن بالمسيح كما تؤمن بالله يضمن لك دخول الجنة. لقد تم المحافظة على الشكل الخارجي، أما المضمون والجوهر الذي يتضمن المحبة وتربية الروح بشكل سليم انتقلت إلى المرتبة الثانية. أصبح الناس يتوجهون إلى رجال الكهنوت والأديرة ليس بهدف إنقاذ أرواحهم بل للحصول على السعادة والصحة والرفاه. عملية التحلل هذه استمرت طويلاً.

بما أن الجشع الإنساني وزيادة التعلق بالأمور الدنيوية قد تضاعف مرات عدة، لذلك فإن محاولة مساعدة مثل أولئك الناس قد تحولت بحد ذاتها إلى إفساد. لم يعد منطقياً تحميل ذنوب بعض الناس للبعض الآخر. يجب على كل إنسان أن يحمل وزر أخطائه أمام الخالق. لقد تعود الناس أملين أن يقوم أحد ما يوم الحساب بإنقاذهم وتحمل آثامهم ويعودوا للعيش بشكل جيد.

إن عيسى المسيح ماثل نفسه مع المحبة. إن الروح التي تتصف بالنقص والجشع يمكن أن ينقذها الحب، لكن ذلك يمكن أن يترافق مع حدوث المرض والتعاسة أو الموت. كلما كانت الروح جشعة وعدوانية أصبح مستوى التعاسة أكبر بالنسبة لشخص بعينه أو لشعب بأكمله. وهذا ما حصل لقدماء اليهود من بني إسرائيل.

لكن هناك رجال كانوا مؤمنين حقيقيين بالمسيح. لنطرح سؤال من هم أولئك الرجال؟ بالدرجة الأولى كانوا من المرضى والمشوهين والمصابين بالجذام، أي أولئك الناس الذين أصابتهم إهانة جسدية أو نفسية.

لقد كان أتباع المسيح من أفراد المجتمع الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا ويمتنهون المهن الحقيرة، لم يكونوا من الحكماء ولا من طبقة العلماء أو رجال الدين، ولا من الحكام.

إن الناس الذين كانوا يتمتعون بالمنافع الدنيوية والدينية هم من ناصب المسيح العداء ووقفوا ضد تعاليمه. في زمننا الراهن نجد أناس يعتبرون أنفسهم مسيحيين حقيقيين، بينما نجدهم يعبدون المنافع المادية والمكاسب الدينية والروحية الدنيوية. إن ذلك عبارة عن عبادة وثنية ألبسوها حلة جديدة.

بماذا تتميز الصلاة الوثنية عن صلاة الموحد المؤمن بالله؟

إن الصلاة الوثنية تتضمن مطالب تصب لصالح الجسد: إنه يطلب مثلاً من الخالق أن يمنحه الصحة ويحقق رغباته. وكذلك أنه يصلي مطالباً بأمور تخص النفس والعقل والوعي: مثلاً يصلي من أجل حسن المصير ويطلب أن تتحقق أهدافه وآماله، ودمار أعدائه وازدهار أموره العائلية.

أما المؤمن والموحد الحقيقي فإنه يصلي لخلاص روحه التي تضم في ذاتها جميع المتناقضات. لذلك تجده يطلب في صلاته زيادة المحبة في روحه. إنه يطلب الغفران لمن أساء له، وأن يتوب عليه حين يخطئ. إنه يرى إرادة الخالق في السراء والضراء. المهم بالنسبة له هو الحفاظ على المحبة وإنقاذ الروح.

إن صاحب الصلاة الوثنية أثناء صلاته يفكر بإنقاذ الجسد والنفس، بينما الموحد يفكر بإنقاذ روحه. قلة من المصلين الآن تهتم بإنقاذ المحبة والروح لديهم. إن أغلب الناس الآن يعتبرون أن عيسى المسيح هو المنقذ الذي يستطيع إنقاذ الجسد وحاجاتهم المادية فقط.

لنتذكر فيلم "المسيح من مونتريال". مقطع بسيط منه. مجموعة من الممثلين المسرحيين، يستلمون اقتراحاً مفاجئاً - أن يمثلوا مسرحية عن السيد المسيح حياته ومعجزاته. إن المهم بالنسبة لهم أن يحصلوا على مردود مادي، ولم يكن يهمهم أي أمر روحاني.

إن خصوصية هذه المسرحية تكمن في أنها عرضت على الطبيعة مباشرة، وكأن الأمور تتم بنفس شروط الواقع في ذلك الزمان، حيث يتابع المشاهدون الممثلين وهم يجسدون الأحداث على طبيعتها في عهد المسيح وبني إسرائيل. هنا أخذ يحصل تحويل مدهش مع الممثلين. لقد تذكروا مفاهيم مثل الأخلاق، الروح، المحبة. حتى أن الممثل الذي قام بدور المسيح انسجم مع دوره لدرجة أنه نسي أنه ممثل. لقد هبطت عليه طاقة جديدة. لقد بدأ يرى بشكل مفاجئ الأرواح المنهكة لدى المشاهدين، وأخذ بشكل جدي يحاول تقديم المساعدة لهم وإنقاذ أرواحهم.

في الواقع حصل وكأنه تجسيد ثاني للمسيح. ماذا كان رد فعل الناس على ذلك؟ جميعهم وقفوا يشاهدون العرض دون ردة فعل. إنهم أناس متحضرون، لديهم وعي، أهم شيء لديهم هو المتعة والسعادة. إلا امرأة سوداء خالفت ذلك ملبية نداء روحها التي انتفضت بسماع كلام المسيح. أما بقية الأرواح الميتة بقيت دون أية ردة فعل على الإطلاق.

هذه خاتمة عادية. مع كل عرض مسرحي يصبح عدد المشاهدين أقل وأقل. ثم اعتبروا أن العرض فاشلاً وقرروا منعه. لأنه لا ينضوي على أي تشويق، لا يمتع الجسد ولا يسرّ النفس. عندما حضرت الشرطة لمنع العرض، اعتدت على بطل المسرحية الذي يقوم بدور المسيح حيث كسرت يده، هجم المشاهدون للدفاع

عنه. تبيّن أن عملهم هذا ليس القصد منه الدفاع عن شخص بطل المسرحية، بل الهدف هو رغبتهم في متابعة مشاهدة عرض المسرحية كونهم دفعوا مالاً من جيوبهم لمشاهدتها.

يرسل بطل المسرحية إلى المشفى. بسبب إصابته البالغة والتي قد تتسبب في وفاته، بالرغم من ذلك لم يستطع الانفصال عن مضمون الدور الذي قام بتمثيله، واستمر ينظر إلى العالم من خلال رؤية المسيح، من خلال نظرته اعتبر أن أرواح الناس ميتة. أخذ الناس من دون وعي يبتعدون عنه.

التجلي الثاني لم يتحقق. أي نفع حصل عليه الأشخاص جراء حصول أحدهم على طاقة إلهية؟ إنهم يريدون أن يحصلوا على النفع الذي كانوا يتوخّونه تحديداً. بالنتيجة توفي بطل المسرحية. ثم تبيّن أن ليس له أهل أو أقارب. هذا يعني أن جثته يمكن أن تسلم إلى هيئة التبرع بالأعضاء. في ختام مشاهد الفيلم أظهرت: كيف تم استئصال القلب، الكلى، الكبد... حيث وضعت في علب بلاستيكية أنيقة مع الثلج. وهكذا شاهد الناس ما انتظروا مشاهدته. وحصلوا على ما أرادوا الحصول عليه.

من خلال هذا الفيلم تم إظهار كيف يمكن أن يحصل التجلي الثاني للمسيح. لقد كان مقنعاً ومنطقياً.

نحن جميعاً في أعماق أنفسنا نخاف الحب - وذلك ليس لأنه يمنحنا المتعة بل لأنه يدفع الإنسان لأن يكون أخلاقياً، متسامحاً، مضحياً وناصحاً. أنه يجعلنا نتغير وغالباً يترافق التغير مع الألم والتضحية. الحب يجعلنا مسؤولين عن الأقرباء والأسرة وحتى عن الإنسانية جمعاء. أنه يبعدنا عن الشهوات والموبقات والكره والبخل. كلما عشنا أكثر بدون محبة، خفنا من ما يقربنا من الخالق وهذا يجعلنا نتألم أكثر.

لقرون خلت حاول الناس الابتعاد عن المحبة وتقديس المتع والرفاه وحب الذات، لكن مهما حاولنا الابتعاد عن المحبة، لا بد إلا أن تأتي وتنقذ أرواحنا. أما ما قد يحصل مع جسدنا ووعينا، ذلك يتعلق بتصرفات كل واحد منا.

***

في حلقة البحث التي أقيمت في شهر أيلول عام 2008، كانت والدتي حاضرة بها، لقد تعذر عليّ حضورها بسبب أسباب صحية تعرضت لها، إضافة إلى كسر يد ولدي.

لكن وبالرغم من حالتي السيئة إلا أنه حصلت لدي أمور مدهشة. مع أني شاهدت حلقة البحث تلك على أقراص DVD، أثناء مشاهدتي نمت لدي مشاعر مفرحة ومشرقة، وانفجر بركان في صدري وزادت دقات القلب، وأحسست بموجة قوية من عاطفة المحبة.

منذ ذلك الوقت أخذ كل شيء في حياتي يتغير، إضافة إلى ذلك أخذت اسعى للتخفيف من الحساسية وتحمل الإهانات والغضب... لكن كانت لدي عاطفة الحب الداخلي قوية لدرجة أن لا شيء أثر عليها. لقد أثرت علي في كل شيء ودفعتني إلى الأمام، لقد أضحت مشاعري أكثر إشراقاً من المعتاد، حتى إذا شعرت بألم يكون أكثر عمقاً وإيلاماً.

بعد سنة ذهبت والدتي أيضاً إلى حلقة البحث في أيلول عام 2009، والملاحظ أن تلك المشاعر التي أحسست بها قد خمدت الآن.

لم أتمكن من فهم دواعي الفورة العاطفية تلك، ولماذا خمدت فجأة؟ هل كانت عبارة عن مرحلة تقارب مع الخالق؟

أخبرني عن ذلك أرجوك وحتى ولو كان ذلك بالعموميات.

الشكر لكم...

يمكن القول بكل تأكيد أنه لا تقارب مع الخالق يمكن أن يحصل بدون سعي وجهد شخصي. حتى لو صمت أو اعتزلت أو أوقفت الوعي أو مررت بتجارب قاسية. عبر ذلك يمكن أن تفتح أمامك قدرات خارقة مثل بصيرة معرفة الماضي والتنبؤ بالمستقبل، كل ذلك يمكنه أن يساعدك في معرفة الخالق.

لقد قال القديس بولس: مهما كانت البطولات ومهما كانت الإمكانيات التي يملكها الشخص، إذا كانت روحه خالية من الحب الذي يقربه من الخالق، فإن ذلك الشخص عبارة عن لا شيء.

لقد تعودنا أن يصلي بالنيابة عنا القساوسة، وأن يهتم بنا الأهل أو الأصدقاء. كلما اعتمدنا على الآخرين قل الإيمان داخل نفوسنا وقل تقربنا من الخالق.

إذا كان ولدك قد كسر يده بعد حلقة البحث، هذا يعني أن التكبر وحب التملك لدى والدته وصلت في اللاوعي لدرجة عميقة. لهذا كانت حالتكم سيئة أثناء فترة حلقة البحث. لكن وبما أنكم بدأتم طوعاً بالتوبة وقويت لديكم الرغبة بالتوحد مع الخالق - وبدأت الروح بالانتعاش لذا قويت عاطفة المحبة لديكم.

ربما من الأفضل أن تحضروا حلقة البحث القادمة. طبعاً من الأسهل إرسال الوالدة بدلاً من تحمل معاناة السفر بالنسبة لكم، للأسف أن كثيراً من الناس ينسون الأخلاق وتنفيذ الوصايا حول المحبة ويصلون طلباً للصحة والعافية لكن بجهود الآخرين. ونجدهم على استعداد لزيارة أضرحة القديسين ورجال الدين وتقديم هدايا قيمة للكنيسة... منذ القدم معروف أن أي صلاة بدون عمل ميتة. وأن العمل الصالح بالنسبة لأي مؤمن هو الأساس الذي يوصله للتوحد مع الخالق وكل ذلك يتم من خلال المحبة.

***

لا أريد أن أخمن كيف يمكن أن تتطور حياتي في المستقبل، لو أنني لم أقرأ مؤلفاتكم. عندما اطلعت على تلك الكتب، استطعت أن أجد أجوبة على الكثير من

الأسئلة التي كانت تراود ذهني. لقد اتضحت الكثير من الأسباب والنتائج المترابطة مع بعضها. إنها ببساطة رسائل توضح ماهية ما يحصل في الحياة.

لقد تزوجت عام 1994، لقد كانت علاقتي بزوجي علاقة حب وصداقة. إلا أن العلاقة الجنسية لم تكن على ما يرام، إذا كان الانسجام الجنسي ضعيفاً مع أنه كانت العلاقة تتحسن ببطء مع مرور الزمن. إني لا أملك الحق بتوجيه اللوم له لأنه حاول بذل كل ما بوسعه في ذلك المجال. وهو من أصرّ على إقامة الزفاف، كان لدينا رغبة مشتركة على إقامة الأكليل، وهذا ما رغب به الأهل أيضاً. لم أَرَ ضرورة للانغماس في العلاقة الجنسية قبل الزفاف (قبل نصف عام من موعد الزفاف كشف الأطباء وجود التهاب في الغدة الدرقية لدي، حيث أمضيت فترة علاج بالهرمونات).

ثم تزوجنا وبدأت حياتنا المشتركة. بعد أقل من سنة أصبحت حاملاً، لقد كنا طلاباً في المعهد، عملاً بنصيحة الأهل طلبت قطع الدراسة في المعهد من خلال الحصول على إجازة (ثم انعدمت رغبتي بالعودة إلى المعهد). في فترة الحمل لم يحصل بيني وبين زوجي أي علاقة جنسية. رزقنا بطفلة. كان لدى زوجي وأهله عمل حر جيد يتقاضى جراء ذلك دخل ممتاز. لم يكن يضع أمواله في البيت لكنه كان يعطيني مالاً كافياً للمصروف. لقد هدر الكثير من المال على المشاوير والنزهات والمطاعم والمقاصف، لكنه بيخل في إصلاح أي عطل يحصل في المنزل.

وهكذا مرت الأيام. قلما كنا نذهب للنزهات بمفردنا كعائلة، إنما كانت أغلب مشاويرنا ضمن مجموعة من الأصدقاء. ثم أدمن زوجي على الكحول وأصبح يأتي إلى البيت في وقت متأخر من الليل. كان يوافقني على ما أطلبه منه بما يخص تغيير نمط الحياة، لكن كلام الليل يمحوه النهار.

بما يخص علاقتنا الجنسية لم يكن الحال أفضل. في البداية تعودت على تأخره في العودة إلى المنزل وهو في حالة سكر. بعدها لم أعد أطيق ذلك، ثم أصبح كل منا ينام في غرفة مستقلة. إن الانجذاب تجاهه أصبح أقل ولم أعد أهتم للأمر.

أحياناً تراودني مشاعر المحبة والاهتمام تجاهه وأحياناً أخرى يخمد ذلك. في هذه الشهور عادت العاطفة إليَّ وبدت لي أن الحياة أضحت أفضل. لقد كبحت أي تفكير بالطلاق. لقد كان زوجي بالنسبة لي أفضل صديق، لم أتصور أن أعيش بدونه. عانينا من عدوى زهرية وألم في القدم وزيادة في الوزن... بالرغم من كل ذلك كنت سعيدة في حياتي ولا تفارقني الفكاهة والمرح ولم أتعب من الضحك.

كنت طوال الوقت أبحث عن نفسي. بما يخص تعليمي كنت متخصصة في مجال التوجيه في المدارس الابتدائية، لكني لم أطق العمل في هذا المجال داخل المدارس. طلب مني أهلي متابعة الدراسة للحصول على التعليم العالي. لم أفهم دواعي ذلك، إذا كان الهدف الحصول على المال. لقد كنت محبة لمطالعة

الكتب ومخالطة الناس لمعرفة مغزى الحياة لديهم، في هذه الأثناء عادت الأمور إلى مجاريها بما يخص علاقتي مع والدتي، مع أن أهلي كانوا يثقون بي.

ظهرت لدى والد زوجي عشيقة أنجبت له طفلاً. لكنه لم يترك المنزل، أما والدة زوجي كان من الصعب عليها تحمل الأمر، فكان ردة فعلها العودة إلى التدين.

مضت الأمور هكذا لمدة 8 سنوات. لكن بسبب مكيدة مدبرة وقع زوجي وأخيه ووالده في قبضة أجهزة مكافحة الفساد المالي، لقد كانت تجربة شاقة. تعايشت مع هذه الحالة الصعبة نصف سنة، لقد تعلمت التفكير بكل شيء. ثم عادت علاقتي مع أهلي إلى طبيعتها. الحق يقال لقد أحسست بطعم الحياة بالرغم من المصاعب المعنوية والجسدية.

قبل نصف سنة من ذلك، ذهبت مع زوجي إلى الكنيسة وللمرة الأولى قمنا بالاعتراف، ثم نذرنا صدقة تقرباً من الله. لقد تذكرت الصلاة التي كانت جدتي قد علمتني إياها في الطفولة.

في ذلك الوقت اشترينا كلبة لكن بعد 6 أشهر قذفت بنفسها من بلكونة شقتنا. بعد شهر خرج زوجي من السجن. قبل أن يخرج من السجن كنت أعيش مع الكلبة في الشقة (بينما كانت ابنتي تعيش مع أهلي).

عندما خرج زوجي من السجن، خرج بعقلية مختلفة وأفكار جديدة وأكثر نحفاً. لقد أخبرني أنه أعاد التفكير بكل شيء وأنه فهم كل شيء. غمرتنا السعادة، وقررنا تخطيط حياتنا من جديد. بهدوء عادت حياتنا إلى مجاريها الطبيعية. بعد شهر قررت العودة للعمل في المدرسة، ثم سعى زوجي لإيجاد عمل جديد، وأخذنا نفكر بإنجاب الطفل الثاني... مع أنه لم تكن لدي رغبة بذلك، لكن أردت إرضاء زوجي. الحق يقال أخذت أشعر بمتعة الحياة.

بعد سنة مرضت بجدري الماء وكانت الإصابة قوية. ظهر لي أن زوجي عاد إلى عاداته القديمة. أنا أجلس في البيت وحرارتي 40° وهو لا يسأل ولا يكلف نفسه العودة إلى البيت بشكل مبكر... لم أفهم مغزى ذلك. في نفس الوقت تعرض والدي إلى مرض خطير، بعد 6 أشهر أصبحت حاملاً. بعدها توفي والدي بالسكتة القلبية.

بعد الدفن - تعهد زوجي بالاعتناء بأهلي مثلما كان يفعل والدي، في هذه الأثناء حصل شجار عائلي، وقفت أنا إلى جانب زوجي، حيث حصلت قطيعة مع بقية أقربائي. وكان همي الأوحد هو ولاة طفل معافى، في عام 2005 رزقت بطفل، حيث تحسنت العلاقة مع والدتي. وكذلك تحسنت أحوال زوجي في مجال العمل واستطعنا أن نشتري منزلنا الخاص. عدت إلى عملي في المدرسة من جديد. كنت أظن أن الأمور تسير على خير ما يرام لكني لم أكن أحس بالهدوء والسكينة وأعيش بروح ميتة وجسد خالي من الطاقة. أريد أن أفعل الكثير من الأمور لكن لا قوة لدي... ببساطة كنت أجلس وأبكي من الضعف وانعدام القوة والحيلة. تذكرت مرة نفسي قبل أن أتعرف على زوج المستقبل وكيف كنت، ذلك عندما كنت في عمر 16 عاماً، تذكرت أحلامي وآمالي وما كنت أسعى لتحقيقه... أردت أن أعود إلى نفسي وإلى تلك الأحلام.

بعد تفكير ذهبت إلى أحد الأطباء النفسانيين وشرحت له مشكلتي. في نفس الوقت انتسبت أنا وزوجي إلى دورة طب نفسي لدى إحدى النساء المختصات. لقد نصحتنا بالامتناع عن تناول البروتينات الحيوانية من لحوم وبيض وهذا ما سهل الأمور علينا.

مضى أسبوعان من دورة الطب النفسي... وعدة زيارات للطبيب النفسي. بعدها لاحظت أن أمور غامضة تحصل مع زوجي. نظرات شاردة، قليل الكلام... بعد عدة أيام، أخبرني أن حياتنا العاطفية ليست على ما يرام، وأنه يتحتم علينا السير بطريقين مختلفين. لقد فاجأني كلامه ولم أستطع فهم أي شيء. وهو لم يقم بشرح الأسباب. لقد حاولت التواصل مع المرأة المسؤولة عن دورة الطب النفسي، لكنها أخبرتني أن ذلك يعود إلى علاقتي مع زوجي والدورة الطبية لا علاقة لها بالأمر على الإطلاق. ونصحني بأن أقيم علاقة صداقة مع أحد الرجال، وذلك لأن لدي خمول في جهازي البولي التناسلي. بعد أسبوع أخبرني زوجي أنه وقع في حب إحدى النساء، وأنه سوف يذهب إليها، وأنه لا يريد خداعي ولا يستطيع ذلك. وأنه سوف لن يتخلى عنا وسوف يستمر بالتواصل معي ومع الأطفال، وأنه ليس لديه أي اعتراض تجاهي. لقد كنت أبكي أثناء حديثه معي، وكانت دموعي تنهمر على خدي، دون أن أتمكن أن ألفظ بينت شفة. لقد كان ذلك مؤلماً جداً لي... لقد شعرت بالدهشة في أعماق نفسي، إذ لم أحقد عليه ولم أنزعج منه ولم أشعر بالعداء تجاهه.

في هذه الأثناء أعطتني أمي بعض كتبكم لقراءتها، إنها منحة إلهية لمساعدتي. لقد أخذت بالقراءة وبالتفكير وبالتحليل والصلاة. في هذا الشهر تابعت حياتي مع زوجي. لقد وجدت الإجابة على الكثير من الأسئلة وفقدت الإجابة على الكثير منها. في نهاية الشهر اقترحت على زوجي التحدث مرة أخرى وتحليل مسيرة حياتنا وإيجاد مواقع الخطأ وذلك لإنقاذ أسرتنا من الدمار. لقد أصغى لكلامي بانتباه، وافق على بعضه وصمت عند سماع البعض الآخر. لكنه في اليوم التالي أخبرني بأنه قد اختار طريقه (ثم ذهب إلى تلك المرأة (نفسها التي كانت تدير دورة الطب النفسي). بقي أمامي حل هو الاعتياد على الواقع الجديد. خصوصاً أن لدي أطفالاً: ابنتي عمرها 13 عاماً، أما الابن 3 أعوام. وسوف أعمل كل ما في وسعي لكي يبقى الأطفال على حب والدهم واحترامهم له. لكن ما يقلقني الآن المشكلة الصحية التي يعاني منها طفلي أنه مصاب بإمساك مزمن وتشنج بالشرج...

طوال السنة وأنا أعمل على نفسي، أقرأ الكتب وأسعى لغرس المحبة داخل نفسي.

إني ألتقي مع رجل أحبه ويحبني لدي معه علاقة حميمة. أصبحت أحب تحضير الطعام. ظهرت لدى خطط خلاقة. تطورت لدى الحياة وفق مرحلة جديدة... الآن أصبح لدي أمل، إيمان.. أسامح... أحب وأصلي.

مع شكري..

إن الحب هو أعظم سعادة في الكون، لذلك إن المحبة القوية تجاه شخص ما دون أن نلاحظ تحجب المحبة تجاه الخالق.

إن الإنسان المؤمن الذي يراعي الوصايا والمضحي، يتعرض أكثر من الشخص الملحد لأحاسيس داخلية. أنه يرى الله في كل شيء. ويرى في عقله الباطن أن الشخص المحبوب هو عبارة عن وسيلة لمعرفة الخالق. إنه يحب في الإنسان "الأنا" الحقيقية أي الإلهية، هذا الحب خال من الارتباط الشديد، لذلك لا يعد قاتلاً للمحب أو الحبيب.

إذا كان الشخص يعشق من يحب لدرجة العبادة، فإنه بذلك يرتكب جريمة ضد الحب، ويكون مرتبطاً بقوة السعادة الإنسانية، عندها فإن مشاعر المحبة تكون قاتلة بالنسبة له ولمن يحب.

نحن لا نستطيع أن نعرف ماذا يحصل في عقلنا الباطن. ولا نعرف ما هي الحالة في أعماق أرواحنا. لكن إذا كانت أرواحنا قد تربت على القيم، فإنه من أجل الشخص الذي نحب علينا تحمل الألم. عندما ينعدم الإيمان بالله، فإن الألم يصبح لا يطاق. ويجتمع الحقد والكره تجاه الشخص المحبوب، ويصبح الشخص يكره حتى نفسه، الذي يعكس الشعور بحب الانتحار. هذه المشاعر تنتقل إلى الأطفال وبالتالي تصبح الحياة المشتركة مستحيلة.

متى يترك الزوج أسرته؟ يتركها عندما تقوم الزوجة في عقلها الباطن بقتله وقتل أطفاله. عندها يتحتم على الزوج أن يختار بين الموت أو المرض أو ترك الأسرة. يمكن أن ينشئ في العقل الباطني للأطفال كرهاً تجاه الأب، يمكن أن يؤدي إلى تفعيل برنامج التدمير الذاتي، في مثل هذه الحالة يترك الأب أسرته لإنقاذ الأطفال. من خلال توقف العلاقة يتم كبح العدوانية والكره من قبل المرأة والأطفال.

أما ما يخصكم فلقد سعيتم للمحبة والتسامح، وإن شعور المحبة لديكم أصبح أكثر نقاءً. لقد انخفض العامل الإنساني وازداد الرباني. لكن برنامج التدمير الذاتي انتقل إلى الأطفال. وحتى الحيوان استشعره لذلك قفز الكلب من بلكون شقتك. لنفس السبب حصل اضطراب في عمل أمعاء طفلك.

أما ما يخص عودة علاقاتك الشخصية إلى طبيعتها، فهذا لا يعني أن أطفالك أصبحوا بأمان تام. وإذا لم تقومي بإنقاذهم، فإنه عاجلاً أم آجلاً سوف يتعرضون للأمراض، أو ربما تنعدم لديهم العلاقات الاجتماعية المتوازنة وتنعدم لديهم إمكانية تأسيس أسرة. إن قسماً من المشاكل السابقة قد يعود إلى الأم، قد يحصل مرض مفاجئ بالعين أو المفاصل وقد تظهر الأورام أو السكري... إلخ. وكلما كانت السعادة أكبر أثناء الزفاف ظهرت الأمراض بشكل أسرع، لذلك تعود الروح إلى التقرب من الخالق والالتزام مجدداً بالقيم.

عندما يقولون إن العاقل من يستفيد من تجارب الآخرين - هذا ليس دقيقاً تماماً، إن الاستفادة الحقيقية تكون من أخطاء الشخص بالذات. أحدهم يستفيد من أول خطأ وآخر لا يتعظ من عشرات الأخطاء. يتذكر الإنسان تجاربه الشخصية وذلك عندما يتضرر من أخطائه ويقيّم نتائج عمله.

إن العلاقات الجنسية غير الشرعية يجب الابتعاد عنها وإذا أعجبنا بشخص أو أحببناه يجب اعتباره صديقاً، أخاً، أو ابناً. يجب الابتعاد عن المتع الحرام، عندها لا يتحول الحب إلى عشق وتعلق، عندها نتخلص من العذاب الروحي والنفسي.

P.S. هذه القصة أخبرني بها أحد المراجعين الذي لديه مشاكل تتعلق بالمصير. إنه يمتلك في اللاوعي على مستوى عال من الغيرة. كان يعاني من عذاب نفسي لا يطاق، أي أن النزعة الداخلية تزداد داخل النفس تجاه أي شخص لتصل لدرجة عالية. جراء ذلك حصل تشوه بطبعه لدرجة أنه أصبح يعيش اعتماداً على وعيه وروحانيته ومثله. مغزى الحياة لديه أخذ يكمن في العمل الذي يبدأ من الصباح وحتى المساء. بينما أخوه انعدمت لديه تماماً الحياة الخاصة.

من خلال الصدفة تم اكتشاف سبب تلك المشاكل. كانت أمه في صباها شديدة التدين... إن الفترة الزمنية ما بعد الحرب العالمية كانت تتصف بأحوالها القاسية جداً. بعد ذلك تزوجت، ثم أنجبت أطفالاً ثم كفت عن زيارة الكنيسة. في أحد المرات سألها ابنها: "ماما، هل أنت تؤمنين بالله؟" أجابت "لا، - معترفة بذلك - لكن كنت تؤمنين، - كان ذلك عندما كنا نعيش بحالة سيئة، أما الآن فلدينا كل ما نحتاج إليه. لدي زوج رائع. إنه أب طيب، شديد الاهتمام بنا، إنه يؤمّن لنا كل ما نحتاج إليه، لذا لا حاجة لنا نطلبها من الله".

هذا الحب الزائد تجاه الزوج، بإمكانه أن يشوه طباع الأطفال. للأسف إن الأكثرية من الناس تتذكر الخالق فقط عند الحاجة، عند اشتداد المصائب والخسارة، أي عند التعاسة أو فقدان المتعة. لذلك يجب علينا أن نتعلم التوجه إلى الخالق في السراء والضراء.

***

منذ عدة سنوات (13-15 سنة) تعرفت للمرة الأولى على كتبكم حيث لمست منها الفائدة! لقد فهمت نفسي وأحببتها أولاً، بعد ذلك أخذت أحب الجميع! سوف أتحدث بالتسلسل.

لقد تزوجت حين كان عمري 18 سنة، إنه الحب الأول والرجل الأول، لقد وثقت جداً بحبي، لدرجة أني تزوجت ضدّ رغبة أهلي وحتى نفسي، لم أتوقع في ذلك الوقت أن ذلك الشخص هو غريب تماماً بالنسبة لي، وحتى أنه لم يحبني، ربما أعجب بي كوني أصغر منه بعشرة سنوات وأكون لعبة بين يديه وهكذا تزوجنا.

في عمر 18 سنة كنت فتاة بسيطة وخبرتي في الحياة صفر. كنت أحلم في بناء أسرة سعيدة، لم أفكر قط ومهما تكون الظروف بالطلاق من زوجي..

خلال السنوات الست من زواجي، لم أعلم كم أمضيت من الوقت وأنا أبكي! عندما أصبحت حاملاً، لم تمر ليلة واحدة دون أن أذرف الدموع، وذلك بسبب ما ينالني من إهانات واتهامات بالغباء وقلة المعرفة وإن دراستي في المعهد هي

عبث... وأنه حكيم منذ الولادة وعليَّ أن أطيعه في كل شيء وعليَّ أن أغير طبعي لكي يتوافق مع طباعه... لقد حاولت جهدي أن أتغير، قسوت على نفسي، كان ذلك مؤلماً جداً، بكيت كثيراً لكن لم أتمكن من تغيير طبعي. كنت أسأل نفسي "كيف تمكنت من ولادة طفلة صحيحة الجسم وجميلة؟ مع أن فترة الحمل كانت تعيسة جداً".

لقد أصبح من الواضح كم ستكون ابنتي تعيسة في حياتها. بعد مدة أعطاني أحد زملاء الدراسة نسخة من كتبكم. بحثت عن بقية النسخ بنفسي. من خلال دراستي للكتب، الكثير من الأمور أصبحت بالنسبة لي واضحة، وأضحت حالتي النفسية أحسن حالاً. من خلال الألم وقراءة الكتب أحسست أني قد ولدت من جديد. لقد قلت لزوجي: "إما أن تقبلني كما أنا، أو أقول لك وداعاً". حاول إقناعي وثنيي عن قراري لكن ذلك لم يُفضِ إلى أي نتيجة. إن حبي المجنون تبخر ولا أعرف إلى أين ذهب. بعدها طلبت الطلاق. لقد تعاطف معي الكثيرون. وذلك بسبب وجود طفلة صغيرة بين ذراعيّ وأنا وحيدة. هم لم يفهموا أنه بسبب الطلاق أخذت أشعر أن صخرة ثقيلة انزاحت عن صدري. كم أضحت حياتنا أنا وابنتي جيدة. ولقد كنت أشعر أنه لم أنجب ابنة لي فحسب، بل أعز صديقة ذات طباع ونمط تفكير متطابق.

بعد نصف ساعة شاءت الصدف أن أتعرف على أحد الطلاب الفقراء الذي يصغرني بحوالي 6 سنوات، لقد أعجبت به وأحببته، لقد وضع شرطاً، لا حب، مجرد علاقة صداقة، لقد اتسمت علاقتنا بالبساطة وعدم التكلف، لم نختلف ولم نتشاجر، بل كنا نمرح ونضحك، قبل أن نتعارف توفيت والدته، أما أخته الكبرى فكانت لها حياتها الخاصة، أما والده فلم يكن موافقاً. بعد ذلك اعترف بحبه لي، ثم قرر: "لن أسمح لأحد أن يأخذك مني" ثم أتى للسكن معي.

مرت 10 سنوات، أنهى زوجي خلالها معهد هندسي وتابع دراسته في الجامعة بالمراسلة. لقد أجرينا كلانا عملية بإزالة بحص من الكلى. منَّ الله عليه بعمل جيد، ثم تمكّنا من شراء منزل جديد. كأن الأمور أخذت تسير على خير ما يرام، لكن.. لم أستطع متابعة عملي. السبب أنه مع بداية حياتنا المشتركة حملت، لكني أجريت عدة عمليات إجهاض مبكرة ظناً مني أن ذلك كان عبارة عن حمل كاذب. واعتقدت أنه من المبكر إنجاب الأطفال. في الحقيقة لم أرغب حينها في الإنجاب وذلك إما بسبب المرض أو الدراسة أو لضعف الدخل. وعندما قررت الإنجاب ظهر لدى التهاب شديد ويمكن أن يؤثر ذلك على الطفل. اقترح الأطباء المجازفة وترك الطفل. لكن عاندت وارتكبت أكبر خطأ في حياتي. عندما قلت لهم لا أريد أن ألد طفلاً مريضاً، وإني أستطيع أن أحمل فيما بعد طفلاً صحيحاً! لم أفهم لماذا كنت واثقة!

وهكذا مرت ثلاث سنوات لم أتمكن خلالها من الحمل مجدداً، وذلك بالرغم من العلاج الفيزيائي تحت إشراف الطبيبة التي كانت تعالجني، وحتى أننا زرنا المطرانية في مدينة كييف، كل ذلك كان بدون جدوى، لقد كانت أقسى مرحلة وأشد محنة في حياتي.. ثم أعلمني أحد الأطباء أن المبايض لدي مغلقة تماماً

بسبب التهاب قديم. لكنه تبين لدي أن ما كنت أزيله من الرحم لم يكن خثرة أو حملاً كاذباً بل كان حملاً حقيقياً وأني بذلك كنت أقتل أطفالي! كما كان ذلك مرعباً! كم أنا خجلة تجاه ربي عندما أطلب منه أن يسامحني ويغفر لي. الآن أعيش وأصلي وكلي أمل! مع الاعتقاد أنه في هذا العالم لا شيء يحصل عبثاً! هذا يعني أن ما حصل كان يجب أن يحصل!

منذ مدة بدأت بقراءة كتبكم! باعتبارها طوق النجاة، وإني أحاول الانتفاع منها والانتصاح بها. الشكر الجزيل لكم، لأنكم تحاولون أحياء الأمل في نفوسنا وإضاءة النور في طريقنا!

أتمنى لكم طول العمر ومزيداً من النجاح!

إن التوبة تعني التغيير. نحن نغير سلوكنا لكي لا نكرر أخطاء الماضي. إن الشيء الأكثر خطراً في التوبة - هو الندم والأسف عما حصل في الماضي واحتقار الذات. ليس من الواجب أن نقتل أنفسنا بسبب ما فعلناه سابقاً، بل يجب أن نتغير، ونصبح شخصاً آخر.

أما إرادتنا فموجودة في الحاضر ولها تأثير قليلاً على المستقبل. لم يعد لها أي تأثير على الماضي. إن كل ما حصل كان عبارة عن إرادة ربانية. ليس لنا الحق على الأسف، وذلك لأنه يعني عدم تقبل إرادة الخالق. إن تغيير الماضي أمر مستحيل، لكن إذا قمنا بتغيير علاقتنا بالماضي، هذا يعني أننا نغير أنفسنا، وماضينا.

كقاعدة، إن الإجهاض - هو عمل يعكس السعي للرفاه، واحتقار للروح والحب. إنه اتجاه لعدم الرغبة بإنجاب الأطفال. لذلك هم لا يرغبون بالقدوم إلى هذا العالم، هذا يعني أن الحب ليس أولوية لدى الأم. لذلك يجب الصلاة ليس فقط من أجل نفسك بل ومن أجل أرواح الأطفال الذين لم يولدوا - وذلك حتى لا يجحدوا الحب، وحتى تصبح محبة الله بالنسبة لهم أهم القيم، وحتى تتقبل أرواحهم المصير والموت الذي تعرضوا له بحب. عندما نقترف خطيئة علينا أن لا نكررها. إن العودة إلى الخالق يجب أن تكون طوعية. وبما أن الإنسان غير كامل وهو خطّاء لذلك فإن التغلب على الأخطاء يكون عبر زيادة المحبة داخل النفس والروح. إن أي حالة يجب أن تقودنا إلى الخالق. المهم أن لا ننسى هذا.

***

لقد ترددت كثيراً قبل أن أقرر الكتابة لكم، وذلك بسبب تشتت أفكاري. لكن بعد أن قرأت الكتاب الأخير. ظهرت لدي رغبة بالكتابة من أجل الاستفادة من نصائحكم.

في مقتبل العمر حيث تتشكل عقيدة الإنسان ومفاهيمه الأساسية، حيث من الضروري اختيار الطريق الصحيح، وللأسف هذا لم يتحقق بالنسبة لي. لقد كانت لدي صديقة حيث كنا نمضي سوية أغلب أوقاتنا. كانت في البداية تثير اهتمام صغار الشباب ثم الرجال وذلك بسبب ارتدائها ملابس مثيرة واستخدامها للمكياج مع أنها كانت بعمر 13 سنة. لقد عرفت ماذا كانوا يريدون منها. لم

أعرف لماذا كنت أشعر تجاهها بالغيرة وأحياناً بالحسد والكبرياء. لكني كنت أقلدها في كل شيء. وللأسف الكثير من الدعايات في التلفزيون تعتمد على الإثارة الجنسية.

أيضاً كنت أرغب في لفت انتباه الرجال ونيل إعجابهم وإخلاصهم ورعايتهم... إلخ. وكانت لي خصوصيتي في الإثارة. لكني ولحسن الحظ كانت تربيتي لا تسمح لي بإقامة علاقات حميمة مع من هب ودب من المعجبين كما تفعل صديقتي. إني أعتقد أن نجاح المرأة يكمن في استغلال نجاحها مع الرجل. منذ عشرة أعوام حصلت على ما كنت أرغب به حينها. لقد أصبح عدد المعجبين بي كثراً. كان ذلك يشكل متعة لي من الناحية المعنوية وحتى هذه اللحظة: "طالبة في المدرسة ولديها هذا الكم من المعجبين!" مع ذلك لم أكن أشعر بالسعادة. أما ما يخص حياتي الخاصة..

كان لدي الكثير من المتاعب في هذه المرحلة:

1 - كان لدي مشاكل وآلام في الرأس، وهذا أثر بدوره على الوعي. أحياناً كنت أفكر أني سوف أصاب بالجنون. لم يستطع أحد علاجي. من ساعدني فقط هي اختصاصية بالباراسيكولوجية، والتي ألغت الحواس لدي - حتى لم أعد أشعر بالألم، ثم عاد هذا الإحساس للظهور. سنة كاملة لم أبكِ، لم أقم بفعل أي شيء... وهكذا حصل مع حاسة النظر.

2 - كنت أشعر بألم فظيع عند بداية الدورة الشهرية وخصوصاً في الساعات الأولى وكأني في حالة ولادة.

3 - أقدم صديقي على نقل مرض السيلان إليّ، وهذا يؤدي مع الزمن إلى العقم... لحسن الحظ هذا الأمر مرّ بسلام وذلك بسبب مساعدة الأناس الطيبين. في هذه الفترة اطلعت للمرة الأولى على كتبكم. أما صديقي فلقد سامحته وما زلنا مع بعضنا وعلاقتنا تحسنت.

4 - أما الرجال وخلال حياتي - وكما ذكرتم في كتبكم - قد تعاملوا معي كأنثى. حتى وأن أحبوا فإن همهم هو الجنس. إن الرجل الأول في حياتي، لا أستطيع أن أقول إنه اغتصبني عنوة، لكنه تمكن من سلب إرادتي وإخضاعي لمشيئته. الآن مشاكلي مع صديقي الحالي تتمحور حول هذا الموضوع.

الآن إني أعمل على نفسي. والأمور تعود إلى مجاريها، والمشاكل تخف. هذا قد يضعفني وأخشى أن أعود لعاداتي السابقة. لذا يجب التخلي عن تلك العادات من جذورها.

عندما قرأت كتاب "إنسان المستقبل، تربية الأهل، وأجوبة على الأسئلة"، فهمت الكثير وخصوصاً ما ذكرته لكم سابقاً. بحيث استطعت استيعاب وإدراك اللوحة بمجملها.

اليوم استفقت من الحلم الذي كان يراودني بشكل دائم، كأني أسير مساءً بمظهر ينم عن قلة الحياء، وأحمل طفلتي على صدري، التي تفهم وتتكلم بشكل جيد (هذا عبارة عن حلم يقظة، لأنه في الحقيقة ليس لدي طفلة). ثم أخذت بالبكاء وأخذت أسكتها. ثم أعطيتها صدري لأرضعها (وكأني لم أرضعها منذ عدة أيام).

لكنه قال: إن لها رائحة كريهة، لكني عبرت عن انزعاج وكره، ثم أتخيل أن أحداً أخذها متهماً إياي بأني أسأت تربيتها. ثم أتخيل الطفلة وقد كبرت وقد أصبحت فتاة ذات صدر كبير وشعر طويل، ثم أتخيل أنها طارت من أمامي. ثم أشعر أن لها صفات شيطانية، وأنها تكرهني ولا تستطيع أن تسامحني.

هل من الممكن أن يكون لي أطفال بهذا الشكل! إني أشعر بالصدمة والذهول!

يمكن أن تكون رسالتي مفيدة للصبايا الصغيرات، اللاتي يتعرضن إلى الدعاية المغلّفة بالأدب عبر وسائل الإعلام. التي تروج باستخدام كلمة "سكسي أو جنسي" والجميع يحاول أن تنطبق هذه الكلمة عليه.

الشكر الجزيل لكم لما تقدمونه من معلومات مفيدة، علينا أن نعمل بها مع حبي واحترامي لكم.

P.S. أما ما يخص صديقتي، فلقد سارت إلى موسكو وعملت في الدعارة... الآن تعيش مع شاب غني، لا ينقصها شيء. بمثل هذا النمط من الحياة هل يمكن أن تعيش بشكل دائم متنعمة؟! إني أعتقد أنها سوف تخسر في الحاضر وكذلك في المستقبل، لكن لماذا تتحسن حياتها مع مرور الأيام؟ مع أني أتمنى لها الخير!

تفكروا: ما حاجة المرأة لأن تكون ذات مظهر جنسي مثير؟ الجواب واضح: لكي تجذب وتثير انتباه رجل يكون مستقبلاً زوجاً وأباً صالحاً لأولادها. هذه هي الغريزة الفطرية لدى الكائنات لاستمرار النوع.

أما إذا استخدمت المرأة جاذبيتها الجنسية فقط للحصول على المال والرفاه، فهذا يعني أنها انحرفت عن الطبيعة والغريزة ولم تعد تصلح أن تكون أماً، وأن عقلها الباطني لا يحول الطاقة لاستمرار النسل لديها. بل يتم هدرها لرغد العيش والرفاه الشخصي والملذات. إن مثل هذا التصرف لدى المرأة يجعل أطفالها بلا مستقبل، وأرواحهم غير نقية، لذلك ينعدم لديهم حظ القدوم إلى الحياة. عندها فإن الأم سوف تلجأ إلى الشراب والانغماس في الجنس وحياة اللهو، حينها لن تتألم كثيراً وذلك لأن أطفالها يتمتعون بحماية ضعيفة. عندها قد يولدون بنفسيات محطمة ومصير غير مضمون وطبع مشوه. سوف تدفع الأم ثمن أرواح أبنائها المدمرة لكن ليس فورياً- لكن لكل أمر زمنه.

أما إذا كان الأطفال متزنين، فهذا يعني أنهم تحت الحماية، وهذا يحظر عليها قتلهم من خلال الإدمان على الكحول والعدوانية واتباع الشهوات والملذات وباقي أنماط الحياة غير السوية. إن الإذلال الذي قد تتعرض له المرأة يقوم بمهمة درع الحماية الذي ينقذ أولادها في المستقبل.

كل امرأة تملك حرية الاختيار، بعض النسوة يرغبن بالجري وراء متعتها وشهواتها حتى النهاية. لكن ذلك سوف يكون على حساب مستقبلها ومستقبل أطفالها. والنمط الآخر من النساء يتمتعن بمستوى رفيع من الأخلاق، ومن أجل الحفاظ على المحبة تحافظ على نفسها وعرضها. إن قدرها ومصيرها يحتّم عليها أن يكون سلوكها أخلاقياً، عندها سوف تكون حياتها المستقبلية مزدهرة بعيدة عن

الانحطاط والتفسخ. ولكي يكون جسد المرأة صحيحاً معافىً، والمصير مشرقاً وسعيداً، يجب أولاً الاهتمام بالروح والأخلاق الصالحة والحب في حال توقف الروح عن التطور، عندها فإن الحياة خارجياً تتجه إلى إشباع الرغبات والرفاه، - وهذا يؤدي إلى الموت البطيء.

P.S. منذ مدة توصل العلماء الغربيون إلى نتيجة مؤكدة، حول عادة ارتداء الملابس المثيرة جنسياً من قبل النساء وعلاقتها مع العقم. ولقد شرحوا ذلك بكل بساطة على المستوى الجسدي: إن المرأة التي ترتدي ملابس مثيرة، تقع تحت تأثير إفراز هرموني دائم. بالنتيجة فإن الغدد تصل إلى حالة تعب وإنهاك بحيث تعجز عن الإفراز مستقبلاً مما يؤدي إلى العقم.

من حيث المبدأ، إن التعليل السابق هو صحيح، لكنه يتسم بالسطحية. إن المشكلة لا تقتصر على الجسم فحسب ، بل إن لها وجهاً روحياً. إن الألبسة الجذابة والمثيرة تؤثر على العقل الباطني بشكل دائم بحيث يكون تركيزه كبيراً على الملذات والشهوات، وهذا بدوره يؤذي الروح. لأن الخيار في اللاوعي سوف يكون ليس باتجاه الحب، بل باتجاه المتعة.

إن الروح ذات حجم أكبر بكثير من الجسد وتمتلك كتلة هائلة من الأحاسيس والمشاعر. إن عملية انحطاط الروح بالنتيجة يمكن أن تطول لسنوات وربما لعشرات السنوات. إن المرأة التي تسعى لإظهار مفاتن جسدها وجاذبيتها الجنسية تسعى من خلال ذلك للحصول على منافع متعددة. بغض النظر عن الضرر الذي سوف يصيب روحها ويدمر مستقبلها لحساب الحاضر. إن التشوه في الخلق والروح يمكن أن يظهر ليس مباشرة بل قد يستغرق ذلك مدة زمنية طويلة. وإذا رزقت هذه المرأة بأطفال، فإن تشوههم الخلقي والروحي يمكن أن يظهر حتى في فترة الطفولة.

عندما تكون المتع والملذات لدى الطفل أهم من الحب والأخلاق، فإن ذلك الطفل ومنذ صغره سوف يكون على استعداد لارتكاب جرائم أخلاقية وجسدية من أجل الحصول على المتع والملذات. ويكون لديه استعداد كبير لتعاطي الكحول والمخدرات وممارسة الجنس المحرم. ينعدم الإحساس لديه بشيء اسمه الأخلاق. يصبح المال والمتعة والرفاه هو الصنم المقدس الذي يسعى لعبادته.

إن تبعات أفعال الأهل تقع على عاتق الأبناء. عندما يتسبب الأهل في إيذاء أرواحهم، عليهم أن لا يتساءلوا عن سبب مرض أبنائهم أو دمار مستقبلهم. وفي حال شيوع هذه المظاهر قد يتسبب ذلك في موت ودمار الأمة بأسرها عاجلاً أم آجلاً.

***

أشكر الله أنه جعلني أطلع على دراساتكم في الوقت المناسب. وأرغب أن أتقاسم الرأي معكم حول تجربتي.

منذ 11 عاماً وأنا أفكر بمغزى الوجود وسر الكون، وبما أني لم أجد الأجوبة على تساؤلاتي لذلك لم أشعر بالهدوء. في عمر 21 سنة بدأت بالبحث الحثيث عن أجوبة لتساؤلاتي. استمر ذلك 25 سنة دون أن أجد أجوبة مقنعة لقد اتبعت العديد من الطرق والأساليب المختلفة، حتى أني كنت لسنوات عدة في أحد التنظيمات الدينية، ودرست كل الاتجاهات النفسية وغيرها... إلخ كل هذه السنوات وأنا في حالة تشتت وضياع. حتى عند استخدام بعض الطرق تعرفت إلى بعض النظريات الجديدة، مع ذلك خفف هذا الأمر لكن لزمن قصير جداً. لقد مررت بظروف قاسية بين مد وجزر، وتعرضت لمعاناة قاسية، لدرجة أنني ظننت أني مررت بكل مراحل وطبقات جهنم..

مع أني حاولت التمسك قدر الإمكان بالمبادئ والأخلاق، لكن تفاجأت ودون أن أشعر وقد أصبحت في عداد متعاطي الكحول والدعارة. ليس هذا فحسب بل أصبحت أشعر أن قوة تقذفني من بلد إلى آخر. مرت أوقات شعرت أني لن أبقى على قيد الحياة. كل شيء من حولي كان خراباً ودماراً.

إضافة إلى ذلك عندما انتسبت إلى أحد التنظيمات الدينية، واتبعت تعليماته. خلال سبع سنوات وأنا أجلب الضرر لابني. لقد كان طفلاً ذكياً وعبقرياً لم أدعه ينمو بشكل صحيح ولا أن يمارس الرياضة أو يلعب الشطرنج... كون ذلك يخالف تعليمات ديني. لقد منعته من أي شيء وذلك من شدة الحرص. لقد ضغطته كما النابض، لكن في لحظة أفلت، لكن ليس في الاتجاه الصحيح....

منذ سنة... كنت أجلس بهدوء، على أمل أن أتخلص سريعاً من عذابي، حيث جمعت كمية من الأدوية كافية لأتخلص من هذه الحياة بالانتحار؛ لقد حاولت مرتين سابقاً...

ثم فتحت الإنترنت، أتفحص جميع المؤلفات التي تدور حول الأمور النفسية والعاطفية دون فائدة. وأخيراً بمحض الصدفة وقعت على أحد الحوارات الخاصة بك...

لقد سمعت عن دراستك منذ 10 سنوات من خلال إحدى صديقاتي، لكن حينها لم أكن أرغب بسماع أي شيء (وذلك بسبب أن الدين الذي كنت أعتنقه يمنع الإيمان بالروح)، وربما يكون السبب أنه لم يحل زمن الفهم... لقد شاهدت عدة حلقات من بحثك، لا استطيع أن أصف ماذا حل بي حينها. لقد وجدت من خلال شرحكم أسباب جميع المشاكل التي كنت أعاني منها في الحياة... خلال لحظة فهمت كل شيء. لقد رأيت كل شيء ومباشرة.

بعد مرور 4 شهور من العمل على نفسي حسب كتبكم ودراساتكم، تغيرت جذرياً. في شهر أيار من عام 2009 أقلعت عن تعاطي الكحول، وأصبحت الرغبة بالانتحار من الماضي. لقد تغيرت من الداخل بشكل كبير.

إني أريد من الجميع أن يتطلع ويتعلم العقيدة الصحيحة، وأن يهتم بآلام الروح، وأن يتعلم الحب وأن يتقبل "الأبيض والأسود" على حد سواء ويرضى بما قسم له في الحياة، والأهم هو أن يمتلك الإنسان الحب الإلهي وأن يسعى للتقرب من الخالق. وأن لا يزج نفسه في تجارب عاطفية أو نفسية عندما تكون روحه

ليست على ما يرام أو لا يملك محبة الخالق. لا داعي للبحث عن "الأنا" من خلال نظريات مشوهة، الواجب العمل على النفس والتغيير...

أريد أن أتحدث أكثر.. وربما أقوم بتأليف كتاب حول تجربتي الشخصية، لكن يلزمني الآن العمل أكثر على نفسي، كل ما قمت به ليس أكثر من بداية، أنا الآن سعيدة.

أكتب هذه الأسطر وأنا أبكي، لم أكن أتوقع أبداً أن أشعر بطعم السعادة. حتى أن سعادتي لا يعيقها كون ولدي مريض بالإيدز . عندما تسعى لمحبة الخالق سوف تشعر بالسعادة الدائمة بغض النظر عن كل ما يحدث حولك.

مع حبي واحترامي لكم.

الإيدز - هذا المرض يذكر الإنسان بشكل دائم على أن لا مستقبل لديه، وأنها مرحلة مقتطعة قسراً من فترة الرفاه والبحبوحة. عندما ينعدم المستقبل ينحصر الاهتمام بالروح. عندما يتقدم الحب في اللاوعي إلى المرتبة الأولى والشهوات تتراجع إلى الخلف، عندها تتراجع الأمراض وتصبح لا فائدة منها بما يخص إنقاذ الروح وبالتالي يتعافى الجسد.

أغلب الناس المتدينين يصلّون عملياً من أجل مستقبلهم ورفاههم، وصحتهم الجسدية. وهذا يؤثر سلباً على الروح. يزداد التركيز على الوعي والإحساس بالتفوق، عندها يبدأ انهيار المستقبل.

عصرنا هذا هو عصر الضياع. والبشرية أضحت تقدّس الرفاه وتظن أنها تعبد الإله الواحد. الآن يحصل التفسخ الأخلاقي رغماً عن الأديان ويستمر هذا بشكل متزايد. ولا مفر أمام الإنسان الحالي إلا من خلال تغيير نفسه من الداخل بشكل كامل. إن الشعور بمحبة الخالق بالنسبة له يجب أن تكون أمراً جوهرياً وملحاً وشرطاً لاستمرار الحياة والبقاء. ولتحقيق ذلك لا بد من مراعاة وتنفيذ كافة الوصايا بشكل تام.

في الماضي السحيق كان الإنسان ذا طبيعة حيوانية، ثم تطور وأصبح كائناً مفكراً ويتمتع بالذكاء. عليه الآن أن يكون إنسان محباً وأخلاقياً.

ضمن ما تبقى من الزمن، كل شخص أخذ يتموضع حسب قناعته. البعض يحاول الدفاع عن قناعاته الخاطئة، والبحث عن المذنبين. البعض الآخر يحاول أن يتغير وإيجاد الحقيقة. إني أعتقد أن هؤلاء يشكلون الأغلبية. تقبلوا مني النهائي.

***

أود أن أقول لكم، إنكم تقعون في تناقض أو حتى خطأ بما يخص التحليل السياسي.

في أحد محاضراتكم قلتم إن الغرب بأكمله يعيش وفق الموديل الأمريكي...

هذا هراء، مثال على ذلك. منذ بضع سنوات وفي إيطاليا (وهي حسب رأيكم دولة غربية) حصلت قصة تحدثت عنها وسائل الإعلام كيف أن فتاة (عمرها 19 سنة) قامت بتقييد أسرة مؤلفه من ثلاثة أشخاص (الأب والأم وطفل عمره 8 سنوات) ثم أخذت تعذبهم وتهينهم وتسخر منهم، بعد ذلك قتلت أهل

الطفل. ثم بدأت باغتصاب الطفل وتعذيبه. ثم قامت بقتل الطفل... بعد انتشار هذه الجريمة من خلال وسائل الإعلام، تلقت هذه الفتاة آلاف الرسائل في سجنها يعرض الجميع عليها الزواج. وكان من بينهم رجال محترمون ومتزوجون مع أنها ليست جميلة.

قصة أخرى من إيطاليا أيضاً. بعد اعتقال أحد أعضاء المافيا، الكثير من الأطفال صغار السن عبروا عن حزنهم وأسفهم تجاهه وذلك من خلال شبكات الإنترنت لم يخفوا مشاعرهم أنه في حال موته لن تكون لحياتهم أي معنى!

قصة أخرى. تحدثت الأخبار، كيف أن برلسكوني (رئيس وزراء إيطاليا) قام بمعاشرة بعض العاهرات ودفع لهم أموالاً... وكيف أنه وصف الرئيس الأمريكي أوباما بأنه عبد أسود وشتم السياسيين الألمان... بالرغم من كل ذلك 70% من الإيطاليين يؤيدونه!

مثل هذه القصص لا يمكنها أن تحصل في أي بلد غربي... في أي بلد غربي رجل مثل برلسكوني كان من الواجب أن يزج في السجن...

في إيطاليا يقدسون المجرمين، أما في أمريكا، فإن الأمر يختلف، كلما كان عقاب المجرم شديداً كان الحاكم محترماً أكثر في نظر الناس... في أمريكا لم يقدسوا المجرمين أبداً، بينما هذا يحصل في إيطاليا. في أمريكا يطالبون دائماً بإنزال أشد العقوبات بالمجرمين. حتى أنه وصلت الأمور في أمريكا أنهم حكموا على طفل عمره 14 سنة عندما قتل أخته بالسجن 40 عاماً، مع أن الحادثة حصلت عن غير قصد. لو أن الرئيس الأمريكي اعترف أنه مارس الجنس بشكل غير شرعي، فإنهم لن يقوموه في الحكم. مثل هؤلاء الناس لن يكونوا محترمين هناك على الإطلاق.

من هذه الناحية أنتم لستم على حق... إن النموذج الإيطالي يختلف تماماً عن النموذج الأمريكي! وأيضاً هناك الكثير من الدول الغربية لا تتطابق تماماً مع النموذج الأمريكي، وكما قلتم لبعض دول الغرب نموذجها الخاص! أما النموذج الإيطالي فإنه يختلف جذرياً عن الأمريكي (ما عدا الاقتصاد)!

أما فيما يخص الأمور الأخرى فأنا أوافقك الرأي - وأوافقك في أن إفريقيا الآن أكثر أخلاقية من الغرب وروسيا... على سبيل المثال، ليس فقط في دول إفريقيا الإسلامية يمنعون اللواط ويعاقبون عليه بل وعلمت أن دولاً مثل أوغندا والكميرون ونيجيريا وغينيا يمنعونه ويعاقبون عليه بقسوة!

بما يخص إيطاليا بدايةً بالنسبة لأي إنسان طبيعي فإن مثل هذه الوقائع تبدو غريبة. من جهة ثانية، هناك عادات شائعة بما يخص تصرف وردات فعل الناس البسطاء، وكذلك الأمر بما يخص رجال السياسة. يجب فقط شرح مثل هذه العادات.

لنفكر في البداية، ما هو الفرق بين عبادة الأوثان وبين التوحيد. مغزى الوثنية يكمن في الرفاه وبحبوحة العيش - والغاية من ذلك هو الحصول على المال والجاه والسلطة والاستمرار في البقاء في المستقبل. وعندما يظلم أو يزل أحد ما يحصل على سعادة حقيقية، لأن ذلك يرفع من حاله ويظهر أنه قوي. إن الوثنية تعيش وفق قانون القوة: أنت على حق طالما أنت قوي. إنه قانون المجتمع البدائي.

إن القوة يجب أن تكون قاهرة، لأنها تنشر مزيداً من الرعب والخوف وبذلك تحقق الخضوع والاحترام. إن الرحمة وفق القانون الوثني تعني الضعف والجبن. إنهم يحترمون فقط القوة والشدة التي ترغم الآخرين على الخضوع للقوة.

أما الهدف الأساسي لعقيدة التوحيد - هو المحبة والروح والأخلاق. لذلك تكون السعادة بإسعاد الآخرين ومساعدتهم وحبهم، وعندما يكسر الارتباط الحيواني ويبتعد عن القوة والمتع.

في هذا العالم المعاصر ابتعد الناس عن عقيدة التوحيد. وأخذوا يقدسون القوة في عقلهم الباطن. الوثني يقدس الجنس باعتباره أحد أهم الملذات. إن محطات التلفزة المعاصرة تعرض بشكل دائم الجنس والاغتصاب وتحطم بذلك عقيدة التوحيد في نفوس الأطفال وتحولهم بالتالي إلى وثنيين يؤمنون أن المال والقوة والسلطة والمتع هو الإله الحقيقي، لذلك وللأسف يمكن اعتبار أن تصرف الإيطاليين هو أمر طبيعي.

أما ما يخص الولايات المتحدة الأمريكية، فإن ما فعلته الفتاة الإيطالية ذات العمر 19 مع أحد الأسر، لا يمكن مقارنته مع ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية عندما بادت شعوب بأكملها حين قتلت الملايين من مواطني فيتنام والعراق بالنابالم والمواد الكيميائية وحتى الآن نلاحظ أن النساء الفيتناميات يلدن أطفالاً مشوهة، وهذا تم تكراره في العراق. إن ما يهم عقيدة التوحيد هو الأخلاق، أما الوثنية فهي تقدّس القوة. للأسف رأينا أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من نصف قرن وهي تظهر قوتها، متناسية الأخلاق والإنسانية. وبعد تدمير برجي نيويورك ظهرت إمكانية استخدام العنف حتى ضد شعبها.

منذ زمن بعيد وأمريكا تقدّس القوة والجنس. وكل شخص يظهر انحطاطه وابتعاده عن التوحيد بشكل مختلف عن الشعوب الأخرى.

ظهر هذا في روسيا من خلال ضعف الدولة في فترة العشرين سنة الماضية. في الدولة المشلولة والضعيفة ينتشر الفساد بشكل قوي جداً. إن الفساد في روسيا ليس خطراً فقط على الدولة ذاتها من خلال إضعافها وتفسخها، بل وخطره يمتد إلى الأخلاق والقيم ويؤدي إلى تفسخ المجتمع بأكمله. الدولة يجب أن تكون قوية، لكن ليس من خلال سيفها القاطع، بل من خلال مبضع الجرّاح.

الدولة الضعيفة لا تعمر طويلاً. والدولة عديمة الأخلاق من المستحيل أن تكون قوية. إن هذه الحضارة المعاصرة تسرع الخطا نحو مصير سدوم وعمورة. نعيش ونرى كم أن المستقبل يمكنه أن يتطابق مع ما ذكر في الكتاب المقدس.

***

عمري 25 سنة. خلال الشهور الماضية أصبح لدي اهتمام كبير بالأديان، ومن خلال ذلك أصبح من السهل عليّ فهم كتبكم. منذ هذه اللحظة كل شيء قد تغير في حياتي. لقد مرضت كثيراً، لكن الأطباء عجزوا عن علاجي، حتى لم يستطيعوا أن يشخصوا مرضي. أمرض وأتعافى في نفس اليوم، لكن الآن على الأقل أصبحت أعرف السبب - لقد شخصت حالتي بنفسي - التهاب غدة الصفراء.

إضافة إلى ذلك لقد سرحت من العمل حيث كان وضعي جيداً. لقد نحلت كثيراً. لقد مارست رياضة الأثقال، وبسبب ذلك تلقيت ضربة ما تحت الحزام. بسبب ما حصل معي شعرت بالكآبة. مع ذلك أخذت أحس أن الأمور تتجه نحو الأفضل. أخيراً قررت أن أتزوج وأنجب أطفالاً. تصالحت مع أخي الذي كنت في خصام معه لمدة ثلاثة أعوام، مع أننا كنا نعيش معاً في شقة واحدة. تصالحت مع أصدقائي. لقد بدأت اعترف بذنوبي وأخطائي وأخذت أبتعد عن الخوف من الوسط المحيط، وبدأت أشعر أنه بيتي. وهنا كان يكمن جلّ عذابي.

الآن أنا أقرأ كتبكم بكل انتباه، 25-50 صفحة مرة كل ثلاثة أيام، وفي حال التقصير أشعر أن مرضي يزداد وأفقد الصلة مع الوسط المحيط.

شكراً جزيلاً لكم، سوف أتابع قراءة كتبكم.

لقد بدأت تمرضين لأنك أخذت تتخلصين من العجرفة والتكبر. إن الكبد على صلة بالمستقبل. عندما لا يتم تقبل المستقبل يتسبب ذلك بحصول مشاكل في الكبد. لم يستطع الأطباء تشخيص المرض، لأن المرض بدأ على مستوى طاقة الحياة. عندما تحصل العملية ببطء، يحصل التغيير في العضو، عندها يكون من السهل على الأطباء وضع التشخيص ووصف العلاج. أما إذا جرت العملية بسرعة، عندها فإن المرض يظهر فقط من خلال وظيفة العضو. المرض يكون موجوداً، لكن لا دلائل مادية عليه. فيكون المرض في الحقل وطيف الطاقة حول العضو، أما العضو نفسه يكون سليماً.

كنت تعيشين بحالة بحبوحة في اللاوعي، وتتفائلين بمستقبل مشرق. إن القدرة على العمل تعني ضمان المستقبل. إن التدرب على الأثقال يعني زيادة الثقة بالنفس. هذا يعد طبيعياً بالنسبة لكل إنسان، إذا لم يكن ذلك هدفاً بحد ذاته. أما إذا كان ذلك عبارة عن هدف درجة أولى، فعندها يفضي إلى انحطاط الروح ودمار المستقبل.

عندما أخذت تقرأين الكتب، أخذت الروح تنتعش، وهذا أدى إلى التقليل من العجرفة. وحصلت الكآبة بسبب فقد نقطة الاستناد بشكل مفاجئ. كل ما نفعله لمدة زمنية طويلة، يصبح في اللاوعي عادة متأصلة فينا، وهذه العادة ندافع عنها باعتبارها جزء من "الأنا" الخاص بنا. وتصبح عملية المرض لها مهمة تكمن في استمرار الحياة وتطورها. إن أي مرض يتصرف كأنه كائن حي، في البداية يبدو أن التغلب عليه أمر صعب جداً. لكن عندما ندرك أنه من صميم مغزى الحياة، وأنه جزء من عملية إنقاذ الروح المؤلمة والسعيدة.

إن ما حصل لديك هو أن العجرفة والتكبر قد تقلصت، هذا يعني أن المحبة قد ازدادت. لذلك أصبح من السهل عليك إيجاد لغة مشتركة مع أصدقائك وأقربائك. وأصبح من الطبيعي أن يتقلص الخوف الناتج عن العجرفة الزائدة.

أما ما يخص قراءة الكتب، فيعني امتلاك القدرة على المحبة، وهذه عملية فيزيولوجية تحصل بشكل تدريجي.

***

أكتب إليكم مع رجاء وطلب: أن تساعدني في فهم ماذا يحصل.
منذ سنة ونصف مضت ولدت طفلاً من رجل تبيّن أنه شاذ جنسياً أنه (لوطي). اليوم هو يساعدني قليلاً في تربية الطفل، لقد أخبرني أنه سوف يقطع علاقته معي، كونه لا يستطيع ضمان أن يبقى وفياً لي، كونه يهتم أكثر بالجسد الرجولي. إني أحاول فهمه دون طلب منه أي شيء، مع ذلك أشعر بالانجذاب نحوه وأريد أن أساعده، كونه يتعذب جراء اتجاهه الخاطئ. بالرغم من أن ذلك الفعل شائن ويعد ذنباً كبيراً، إلا أنه لا يشعر بالذنب كوننا نعيش في بريطانيا والشذوذ الجنسي مباح قانوناً في بريطانيا وأن زواج المثليين متاح ومسموح به هنا.

إنه يعيش مع رجل منذ أكثر من ست سنوات ويرافقه في سفراته إلى الخارج ويقدم له الهدايا ويتعاطى معه المخدرات ويرتاد معه نوادي المثليين،... إضافة إلى ذلك أن شريكه مصاب بعدوى الإيدز خلال كل ذلك الوقت! وهل يمكن أن يكون والد طفلي غير مصاب بالعدوى؟

ساعدني أرجوك، ماذا علي أن أفعل؟ وهل أن المشكلة تكمن في نفسي أيضاً، كيف علي أن أصلي، وأي طريق على سلوكه - لا أعرف. وأي كتاب يجب عليّ أن أقرأ؟ وهل أستطيع الصلاة وطلب الغفران لأجل والد طفلي؟ أشعر في قرارة نفسي أنه قدري، وهذا أكدته لي اثنتان من المبصرات.

وماذا سيحصل لبلد أباح الانحلال الخلقي قانوناً مثل بريطانيا؟ في الحقيقة أصبحت أشعر بالخوف من تربية طفلي هنا في بريطانيا. أرجوك ساعدني! إني أشعر بالكآبة والرعب! إني أخاف على طفلي - وهل يمكن أن يحترم أباه؟ أو يصبح مشابهاً له.

عادة أتعاطى بشكل عادي مع الشباب، لكن عندما حصل هذا معي، أصبحت أكن كرهاً شديداً للشاذين اللوطيين من أعماق نفسي. لذلك يخطر على بالي أحياناً أن أقطع علاقتي معه وأمنعه من رؤية الطفل، لكن يراودني إحساس نقيض أن من واجبي مساعدته.

إن إظهار الكره للشاذين اللوطيين عمل لا فائدة منه. لأنهم أناس مرضى نفسياً. إن الشذوذ الجنسي هو مرض يصيب الروح والإحساس والشعور . الشذوذ كنزعة يمكن إن يقوى أو يضعف وذلك تبعاً للشخص وأولوياته - هل يفضل الحب أم المتعة.

من الصعب تغيير موقف المجتمعات الغربية من الشذوذ الجنسي والانحلال الخلقي، لكن الجواب أبسط مما تتوقع: إن المجتمع هو نفسه من أوجد مثل هؤلاء الشاذين. إن الابتعاد عن الخالق وتدمير الروح من أجل الوصول إلى الرفاه سوف يؤدي حتماً إلى الانحلال والتفسخ. عندما يتبنى مجتمع ما قضية الشذوذ ويدافع عنها، بذلك هو يدافع عن نفسه وعن نزعاته المادية وتقديس المال والرفاه باعتبارهما أهم القيم لديه. لذلك يعد أمراً طبيعياً أن هذه النزعة سوف تتعزز

بمرور الزمن من قبل المجتمعات المادية. إن الحكومة والمجتمع سوف تدعم بقوة السلوك السطحي للمجتمع بغض النظر عن الأخلاق أو انحطاط أفراد المجتمع. إن المهم بالنسبة للمجتمعات المادية هو الجسد وتأمين الرفاه له، حتى ولو كان ذلك على حساب الروح. لذلك نجد أن تلك المجتمعات سوف تصدر قوانين مدنية وجنائية تتعارض مع مبادئ الأخلاق والقيم الحميدة.

بقي أن نسأل: ماذا علينا فعله إذا اضطررنا للعيش في هكذا مجتمعات؟ في مثل هذه الحال علينا الاهتمام بالمحبة والأخلاق والروح، وكلما كان المنزل تدفئه المحبة والأخلاق كان العيش فيه أكثر سهولة واطمئناناً، وهذا قد يمنح طفلك وزوجك فرصة للعيش فيه. لأن العيش خارج المنزل في بيئة غير صالحة يعرضهما للخطر. عليك أولاً أن تنقذي روحك، وأن تبتعدي عن الانزعاج والخوف ولوم الآخرين. يجب أن تحولي طاقتك إلى محبة لا إلى اعتراض ولوم.

لدى أحد أصدقائي فتاة تعيش في ألمانيا. في البداية، كانت تعاني من انعدام التواصل الاجتماعي مع الوسط المحيط. مع العلم أن السبب لا يكمن في اللغة كونها تتقن الألمانية بشكل ممتاز. إنما الأمر يكمن في أن التواصل الاجتماعي يتطلب بذل طاقة متبادلة، وهذا بدوره يتطلب الخبرة. إن جوهر التواصل، يكمن في وجود رغبة في مساعدة الآخرين ومحبتهم. بدون حركة وتدريب تضمر العضلات. وكذلك الأمر بما يخص التواصل مع الآخرين. إن الكثير من الألمان نسوا التواصل مع الآخرين.

في البداية كانت الفتاة وفي داخلها كان لها موقف سلبي من المجتمع. ولقد عانت نفسياً من ذلك كثيراً. لكنها فيما بعد قررت التواصل معهم، وكبداية اقترحت على بعضهم أن تعلمهم طريقة تحضير شوربة الملفوف الأوكرانية، وشيئاً فشيئاً تعلمت التواصل مع المجتمع الألماني، إلى أن نجحت في ذلك...

كل إنسان يرغب في أن يكون سعيداً، لكن لا يتاح ذلك للجميع. في أعماق النفس كل منا يرغب ببذل الحب وسبر أغوار الحقيقية. ينعكس ذلك على شكل إيمان وصحوة ضمير ورحمة. إن الإنسان يمكنه الإحساس بروحه عندما تضعف وتموت. لكنه عندما يتمكن من إقناع نفسه أن الجسد والمال والرفاه أهم من الروح، عندها سوف ينعدم الإحساس لدينا أن الروح تأخذ في الضعف والاضمحلال. عندها لا نعد صالحين للتواصل مع الآخرين ولا للصداقة والإيمان.

يوجد أناس مشوهو الجسد ويوجد أناس مشوهو الروح. ليس من المفيد أن نلومهم وليس لذلك أي فائدة، بل من الواجب مساعدتهم. وكيف يجب مساعدة الشخص الشاذ جنسياً؟ عندما تحرمه من المتعة والمال والرفاه، عندها قد تفتح لروحه منفذاً للمحبة والإيمان. بالمناسبة الشذوذ الجنسي هو بالأساس يحصل جراء تقديس المتعة، والموت أسهل على مثل هؤلاء من حرمانه المتعة. إن الاعتياد على المتع يصبح كالإدمان على المخدر. لذلك من الأفضل أولاً أن تصلي لأجل روحك ولأجل طفلك. بعد ذلك قد يساعد القدر زوجك، من خلال تطهير قسري للروح.

أما ما يخص بريطانيا فيمكننا أن نتذكر دمار سدوم وعمورة حيث رفض أهلهما التخلي طوعاً عن شذوذهم ومتعهم، حيث فقدوا القدرة على الحب وتخلوا عن الأخلاق. بالمناسبة أن موقع مدينتي سدوم وعمورة هو نفس موقع البحر الميت حالياً، حيث كانت المنطقة تتميز بجمالها وغناها. إن الرفاه حجب الحب والإيمان والأخلاق، وعندما وصل التفسخ الخلقي إلى "الخط الأحمر"، انطلق عمل آلية التطهير القسري للروح.

إن بريطانيا الحالية تعد أهم مركز مالي وتجاري عالمي. إن أي مجرم يمكنه أن يحول أمواله إلى هناك ويعيش بهدوء وسكينة. إنها بلاد غنية جداً ومتطورة...

***

بنتيجة التغيرات التي حصلت معي ومع أقربائي، لذلك نشأت لدي رغبة أن أكتب لكم حول تجربتي بما يخص طريقتكم في العمل على النفس.

لدى أمي شقيقة، أي صداع دائم في الرأس، لم يدعها تعيش بشكل طبيعي منذ بداية حياتها. استخدمت الكثير من الوسائل، وزارت العديد من الأطباء لكن كل ذلك كان دون جدوى. تركت العمل في الخارج وتفرغت لأعباء المنزل، حيث كان لدى والدي دخل جيد. يهتم بعمله كثيراً، ويعتبر أن من أهم أولوياته هو تأمين الأسرة بالمال اللازم لسد المصاريف المتعددة، بذلك يعتبر أنه قام بواجباته الأسرية. إن العلاقة بين أهلي باردة، وبالتالي، إن الخلافات في حدها الأدنى.

عندما وقع أحد كتبكم في يد والدتي أعجبت بأفكاره وأخذت تعلم على نفسها بقوة وعزيمة. نتج عن ذلك أن صداع الشقيقة قد خفَّ ولم تعانِ تلك الآلام المبرّحة في الرأس، ثم ما لبثت تلك الآلام أن اختفت. منذ تلك اللحظة حصلت لديها تغيرات داخلية وخارجية. بنتيجة ذلك وجدت أمي عذراً، وأخذت تتقابل مع رجال غرباء متزوجين خفية عن والدي (أحدهم كان يعيش في الطابق الأسفل). خلال تلك الفترة ابتعدت عنا كثيراً، لقد انعدم تواصلها معنا، كانت تغيب عن البيت بشكل مفاجئ دون أن تخبرنا. وبما أنها لا تجيد الكذب، علمنا أن شيئاً ما غير طبيعي يحصل.

مع العلم أنه في هذا الوقت ساءت أمور والدي في العمل. لقد تعثرت أحوال الشركة التي كان يعمل بها، حيث بذل كل إمكانياته ونفسه في خدمة العمل بها، لذلك أصبح من الصعب عليه متابعة العمل فيها، وشعر أنهم في الشركة قد ظلموه رغم تفانيه في عمله.

في إحدى المرات قام أبي بمراقبتها حيث رأها تقابل رجل آخر. حاول إقناعها بالعدول عن ذلك، وتعهد بأنه سوف يسامحها وتعود الأمور كالسابق إلى طبيعتها. لكن والدتي رفضت، واتهمت أبي بأنه خانها (في الحقيقة لا أعتقد أن أبي قد خانها لكنها حجة). كانت تقول إنها سوف تفعل ما يمليه عليها قلبها بما يخص الحب. لقد تعرض والدي لشدات نفسية عنيفة وخلال يومين سقط الشعر عن رأسه. بعد محاولات وأخذ ورد قررا الطلاق.

تألم أبي جراء ما حصل كثيراً، ولكي يتغلب على آلامه، أخذ يتقابل مع عدة نساء، بالنتيجة اختار إحداهن وعاش معها في شقة أخرى، أما أمي فبقيت تتقابل مع ذلك الرجل. استمر الأمر على هذا المنوال لمدة ثلاث سنوات. بعدها تركت أمي ذلك الرجل، أما أبي فلقد ابتعد تدريجياً عن المرأة التي كان يعيش معها. بالنتيجة النهائية حصل تواصل بينهما، كان في البداية بارداً ثم أصبح أكثر عمقاً وحميمية، لحسن الحظ عاد أهلي وأصبحوا معاً. لقد أضحت علاقتهما مختلفة وأكثر دفئاً وكل منهما يشعر بالسعادة مع الآخر.

في تلك الظروف الصعبة حاول والدي إنشاء عمل مستقل وبذل جهوداً جبارة لكي يحقق النجاح لكن ذلك لم يأت بنتائج إيجابية...

الآن سوف أتحدث بعض الشيء عني. في البداية لم أخذ دراساتكم على محمل الجد. لكن بعدما عايشت ما حصل مع عائلتي غيرت مفاهيمي، وبدأت أقرأ كتبكم وأخذت أتعلق بقراءتها أكثر واقتنعت أنها تقود إلى الحقيقة. ثم تعمقت بطريقتكم وأخذت أعمل على نفسي. إضافة إلى ذلك أعدت تقييم علاقتي تجاه الماضي والمستقبل، وسعيت إلى تغيير عقيدتي. كان الوقت صيفاً ولدي وقت فراغ كاف حيث عملت على نفسي، وفق دراستكم. فجأة ظهرت على وجهي حبوب حمراء. في اليوم التالي انتشرت تلك الحبوب على كامل جسمي، تبين أنها جدري الماء. ترافق ذلك مع حكة شديدة. ثلاثة أيام لم يغمض لي جفن "اعتبرت ذلك أنه إرادة ربانية وأنه أحد دلائل تطهير الروح".

عندما أخذ المرض ينحسر، شعرت أن شيئاً ما داخلي قد تغير، وأن مرحلة جيدة من حياتي قد حلت. بقي من آثار المرض بقع داكنة على الوجه، لكنه ظهر لدي إحساس أن كل الأوساخ المتراكمة قد خرجت من خلال هذا المرض. بعد مدة خرجت لممارسة الرياضة، حيث لعبت كرة السلة بالقرب من المنزل، وأثناء اللعب قفزت فوقعت أرضاً، حصلت إصابة في ركبتي اليسرى، في البداية ظننت أنه كسر، حاول الرفاق تقديم المساعدة، حاولت السير لكني لم أستطع (كنت أقفز على رجل واحدة). حتى هذه اللحظة ما أزال أشعر بألم في الركبة وأسير وأنا أعرج. يدور الآن في ذهني تساؤل: على قدر ما راكمت من ذنوب، هل سوف يتحمل ذلك الأحفاد؟

هناك أيضاً مشكلة مع أختي، إننا منذ الصغر ونحن نتشاجر وعلاقتي معها الآن ليست جيدة. كنت أشعر في أعماق نفسي أن هذا التصرف خاطئ ويجب تصحيح الخطأ، ولكني لم أستطع تغيير نفسي.

لدي دوالي خصية، أجريت عمل جراحي لكن دون فائدة، إني أظن أن هذه الأمراض مرتبطة بعلاقتي مع أختي، وعموماً مع النساء. لذلك أسعى لتغيير نفسي من الداخل.

الآن ومع مرور الزمن، وبعد قراءة الكثير من كتبكم والاطلاع على العديد من أشرطة الفيديو، أصبحت أفهم الكثير، وأنظر إلى الأمور بطريقة مختلفة. إني أتساءل لماذا يحصل كل هذا معي؟

الشكر الجزيل لكم سيرغي نيكولايفتيش، لأنكم فتحتم الطريق أمامي وأمام أهلي إلى المحبة والتقرب من الله.

P.S. عذراً على الإطالة، أردت ذكر التفاصيل لأني أعتبر أن هذه التجربة قد تكون مفيدة للآخرين.

لماذا بعد قراءة كتبي أغلب الوجوه تصاب بالطفح الجلدي، وبعد مرور بعض الوقت تصاب الأطراف وخصوصاً الركبة اليسرى؟ يمكن الوصول إلى النتيجة التالية. إن الوجه له علاقة بالمستقبل، أما الركبة وعظم الترقوة والزائدة والسرة فلهم علاقة بالأطفال. عندما لا تكون المشاعر حارّة بين الأهل، تضعف الروح شيئاً فشيئاً ثم تموت. وبالتالي تصبح إمكانية الحياة لدى الأطفال والأحفاد قليلة.

بعد قراءة كتبي من قبل الأمهات تظهر لديهن مشاعر محبة داخل الروح. إن إنقاذ الروح يتم من خلال العذاب، وإن ما قد حصل مع الأهل هي خطوة انتقالية من الرفاه نحو الاستقرار والتوازن، أي من خلال الإيمان والمحبة. ومن هنا تحصل عملية إنقاذ النوع.

إن موقفك في البداية الرافض تجاه الكتب كان عبارة عن ردة فعل دفاعية عن التكبر والعنهجية وعن المستقبل والرفاه والتوازن.

إن الطفل في اللاوعي يراكم العاطفة وينسخ عقيدة أهله، وعندما يحصل لدى الأم انقلاب مؤلم باتجاه انعاش الروح، عندها يمكن لأطفالها أن يتحسسوا الاتجاه الصحيح. لكن رواسب ماضيك الشخصي أعاق تحسسك للحب، والمساعدة أتت من خلال الشعور بالإذلال على شكل آلام جسيمة ونفسية.

إن الإصابة في الركبة اليسرى تعني وجود مشاكل كبيرة متراكمة من الماضي. أما المشاكل الحاصلة في الجهاز البولي التناسلي تعني عدم القدرة على التغلب على الألم وحصول خسارة في العلاقات الشخصية. إذا كان الرجل يتصف بالعجرفة والتكبر، وعند محاولته إخضاع المرأة، فإنه يواجه آلام يصعب تحملها، وعندها تعمل آلية الانحلال لديه. إن الإنسان يمكن أن يعتمد على المصالح المادية وأن يصبح أكثر أهمية، وبالتالي هذا يضر بأحاسيسه. ولكي يخفف من الألم قد يتجه إلى الشرب وهذا بدوره يدمر الأحاسيس الرفيعة ويرفع قدرة تحمّل الألم. وأحياناً يقوم العقل الباطن بإعطاء أوامر للتأثير على عمل الجسم، ويكون ذلك من خلال تشكل الأورام وتعطيل عمل أعضاء الجسم وانخفاض في فاعليته... من لا يتحمل العذاب النفسي، سوف يتألم جسدياً وربما يموت.

إن والدتك لم تشأ أن تموت وبالتالي لم ترد موتكم. والآن توجد حظوظ ليس فقط لإنقاذكم بل ولإنقاذ أطفالكم وأحفادكم.

إذا ما نظرت إلى الأحداث من وجهة نظر الحب والروح، فإن كل ما حصل في أسرتكم يعد سعادة كبيرة، أما إذا ما قيمت الحالة من وجهة نظر جسمية أو الحالة المادية فيمكن اعتبار أسرتكم أنها أسرة غير موفقة والتي يمكن أن تضع

اللوم على الخالق، أو تبحث عن مذنبين أو نضع اللوم على الآخرين. كل ذلك عبارة عن وجهة نظر.

على كل حال، أنت تقيم الأمور من وجه نظر روحية، وهذا ما أقدم لكم التهاني عليه.

***

عمري 28 سنة، أنا مسيحية أرثوذكسية، أؤمن بالله.

حصلت معي قصة غير مفهومة بالنسبة لي، إنه اختبار ليس لي فقط بل لأقاربي أيضاً. لقد دخلت إلى مشفى الأمراض النفسية...

لقد كان الوعي لدي غير طبيعي: لم تكن هلوسة، لم أكن أسمع الأصوات... لكني كنت أحس بالعالم وكيف هو مكون، وأن الله جبار وقادر، وأنه موجود في كل مكان وأنه خلق العالم بدائرة حيث لا بداية ولا نهاية، وأن كل شيء في العالم مرتبط مع بعضه البعض... وأن كل شيء موجود بشكل أبدي، وكل مكونات الكون تشعرك بالخوف إحداها تجاه الأخرى... وأضعف مخلوقات الكون هو الإنسان، الذي خلق معه الرغبة في التسلط... لقد خرب الإنسان التوازن... إن الإنسانية الآن في خطر... ويجب إنقاذها.

أذكر أني ركبت المترو في الخط الدائري وأكملت الدائرة، قمت بطقس... بما يخص السود الذين أخذوا بمراقبتي، إنهم يعرفوني، إنهم يلاحقوني، يريدون إيقافي، لأن لدي معرفة بالكون ولا يجوز إعطاؤها للآخرين... أفكر بالحالة التي وقعت فيها، لدرجة أني كنت على رغبة أن أقذف بنفسي تحت عجلات القطار.

لاحظت صديقاتي في العمل حالتي، استدعوا الأطباء، لكني ظننت أنهم قد خدعوني وخانوني. قمت بالتصنع وأن ليس لي علم بشيء... استدعوا الأطباء النفسانيين. حيث أخذوني... أسبوعان من العذاب والرعب والأدوية النفسية... لا أستطيع أن أنجب أطفالاً لمدة عامين. لقد فقدت عملي المميز. قامت أمي بإنقاذي وأخذتني إلى المنزل لمدة نصف سنة.

بعد عشرة شهور عدت من جديد إلى موسكو، حيث حصلت على عمل جديد. علم أصدقائي بذلك وتواصلوا معي، حاولت أن أظهر أن لا شيء خطر قد حصل معي، وأن الأمر لا يعدو عن كونه عبارة عن انهيار عصبي.

تعلمون، كل ما أرغب به هو الحصول على تجربة حب حقيقية... لم يكن لدي أبداً أي علاقة طويلة الأمد، كان العمل دائماً في الدرجة الأولى، إضافة لذلك كنت أرغب بحب حقيقي. ربما الخالق جعلني أخوض هذه التجربة لكي أشعر بالحب. لا، لا يوجد شيء أقوى من محبة الأم تجاه طفلها.

لقد كان لدي صديق جيد "عامل إنارة" - لقد قال أنه يتدبر أمر إعالة جدته، التي كانت تتمنى موت زوجها وذلك لأنه كان يضربها... لقد أعطاني صديقي أدعية وصلوات لكي أقرأها... لقد علمني أن أكون شاكرة مهما تكن الظروف صعبة. "كذلك أشكرك، لكل ما حصل معي وما حصل من حولي، وأعتبر تلك الظروف الصعبة على أنها عبارة عن تطهير لروحي من العدائية ومن المعاناة.

أرجوك أن تساعدني في إبعاد الخوف والإذلال وعدم الرضا بقدري وقدر أحفادي، وأن يمنحني الله سكينة الروح".

توفي صديقي ذاك في 14 آذار هذا العام... آخر ما كتبه لي:

"أنا قدري مساعدة الناس". لقد حاولت مساعدته. إني أناضل من أجل البشرية جمعاء.

كل ما أريده الآن أن أحب وأكون محبوبة. وأتمنى أن أقابل الإنسان الجيد، وأنسى المعاناة التي كنت أشعر بها. لقد أحسست كم أن الكون رائع،... لقد كنت أدافع عن هذا الكون... لقد ضحى المسيح... ولا أريد أن أضحي مثله... عندما كنت في المشفى شاهدت أناس دخلوا المشفى ست أو سبع مرات... أريد أن أعرف هل سوف أعاود دخول المشفى، وكيف يمكن منع حصول ذلك.

مع فائق الاحترام، كرستينا.

بالفعل أن البشرية تقع تحت دائرة الخطر، لكن لا حاجة لإنقاذها. لكن من الممكن المساعدة في عملية الإنقاذ.

عندما يكون الإنسان عديم الأخلاق ويتصرف بحقارة، يكون بذلك قد خان المحبة لصالح القيم المادية والنفسية، ومن يتصرف هكذا سوف ينال جزاءه. إن كل ما نفعله من أعمال مناقضة للحب يجب أن نخسره. السارق يجب أن يُسرق هو أو أبناؤه أوأحفاده. وكل من يساعد المجرم على جريمته يجب أن يُعاقب.

عندما يتصرف الإنسان بلا أخلاق تجاه الخالق ويبتعد عن المحبة والإيمان، عندها سوف يتعرض للأمراض وللتعاسة، ومن يدافع عن ذلك الشخص، لا بد سوف يتعرض للعقاب.

إن الإنسانية عندما تهتم بأمور الجسد والنفس والجزء الحيواني من الروح تكون بذلك قد فقدت المحبة والإيمان والأخلاق. ولذلك إن ما يحصل الآن هو أمر طبيعي. وعندما تتخلص من شيطان، تتقدم خطوة إلى الأمام.

إن موت صديقك ليس صدفة. إن أرواح الأناس الآخرين لا يمكن تطهيرها بشكل ميكانيكي. إن المساعدة الأساسية للآخرين تكون من خلال تطهير الروح. عندما نساعد الآخرين على المحبة والتضحية - هذه المساعدة تكون مفيدة. إن الألم عادة يكون عبارة عن تصفية حساب عن الذنوب المرتكبة. إن محاولة التصدي للألم يزيد من الذنوب. إن الكثير ممن يتصدون للذنوب يخسرون، وذلك لأن الوسيلة الأساسية للصراع ضد الذنوب عبارة عن تعذيب للنفس.

إن جوهر الذنب - هو عبارة عن فقدان للمحبة وعدم التقرب من الخالق. لذلك إن الوسيلة الأساسية لمنع ارتكاب الذنوب تكون من خلال المحبة، ثم من خلال الصوم والاعتكاف. إن الرغبة بمقارعة الشر من خلال القيام بطقوس معينة تعد نوعاً من الإلحاد والوثنية. إن هدر الحب والإيمان بالخير دون طائل قد يتحول إلى شر، ولا توجد طريقة للوقوف ضد الشر ولا تعويذة تفيد إذا كان الإيمان والحب داخل الروح ضعيفاً.

إن الذي حصل معكم كان عبارة عن عملية إنقاذ من الضياع. إن الفاشية حاولت تقسيم الناس إلى "أطهار" و"أشرار". لكن الناس جميعاً على المستوى الروحي موحدون. وإن أي كره موجه تجاه الآخر سوف يرتدّ إلى صاحبه ليدمر ذاته بذاته. عندما تعتبرين نفسك مسيحية، حاولي أولاً الابتعاد عن الوثنية داخل نفسك. إن عبارة المسيح - "أحبوا أعداءَكم" و"أحب صديقك كما تحب نفسك"، تدل مرة أخرى أن الناس جميعاً سواسية على سطح المعمورة. وهذا يثبت على أنه لا داعي للصراع ضد الشر، بل محاولة تحويله إلى خير، ويجب عدم لوم الآخرين بل يجب تربيتهم. ويجب عدم إنقاذ الناس، بل مساعدتهم على إنقاذ أنفسهم.

***

كيف يمكن أن تساعد دراساتكم على العيش! لقد بدأت وزوجي دراستها منذ ثلاث سنوات، وعلى الفور فهمنا، بأنكم كنتم تقولون أن الروح تعرف وتشعر بشكل دائم، لكنها لا تستطيع أن تتشكل.

تم اللجوء إلى دراساتكم، بعد حصول حالة مميتة بما يخص زوجي. لقد أدخل إلى المشفى - علماً أنه كان سابقاً بصحة جيدة على الدوام، لم ينجح الأطباء في وقف رعاف الدم من الأنف. السبب يعود إلى ارتفاع ضغط الدم والسكر. إن زوجي يتعالج بالأنسولين. بدأنا بدراسة الكتب، وبالنتيجة: إنه السكري. إن الأطباء لا يؤمنون بالمعجزات وأن لا بديل عن الأنسولين!

إضافة إلى ذلك أصابتنا الكثير من الكوارث: أعطى زوجي صديقاً له مالاً بهدف الاستثمار، لكن الأخير أخذ المال لنفسه، جميع الأصدقاء رفضوا تقديم المساعدة لزوجي. لم يبق لدينا مالاً حتى لشراء رغيف الخبز، ثم حجزت ممتلكاتنا. إضافة إلى ذلك عجزنا عن سداد الأموال التي استدنّاها من بعض الأصدقاء والأقرباء! استمرت الحال على هذا المنوال لمدة ثلاث سنوات دون أي حل. لقد انتظرنا ولادة طفلاً! لكنه حصل إجهاض بسبب عدم إتمام فترة العلاج من مرض جنسي. بعد مدة حملت ثم ولدت طفلة صحيحة. أثناء فترة الحمل كنت أصلي، وكنت أشعر أن ألمي لن يكون صعباً. المنقذ كان الإيمان بالله والحب.

كل هذا الوقت بقيت لدي فقط مشكلة: أن زوجي مدمن على الإنترنت. إنه يعرف أن ذلك مؤذٍ، لكنه لا يستطيع الامتناع عن ذلك. إني أعلم أن السبب يكمن بي. لكني لا أستطيع أن أشاهد زوجي وهو يحطم نفسه. أستطيع أن أغفر أي عمل له حتى الخيانة، أما متابعة أفلام الخلاعة فهذا لا أستطيع تقبله! إني أعمل وأعمل، لكن دون جدوى. إني لا أريد أن أفقد زوجي بسبب حبي له مع أنه يكبرني بـ 25 سنة.

لقد لاحظنا أنه من الصعب علينا العمل على أنفسنا، مع أن الآخرين يستطيعون ذلك. هل تستطيع أن تدلنا على الأسلوب المناسب لذلك؟

هناك سؤال آخر. عندما يكون كل ما يحصل هو عبارة عن إرادة إلهية فإني أتقبل ذلك، لكن عندما يتعرض الإنسان إلى أصعب الظروف ولا يحس بالألم. مع

أن الإنسان يجب أن يعاني الألم، وهل يتحول ذلك إلى برميل عسل؟ وهل ذلك يعد عبور من خلال الألم؟
أتمنى أن في تجربتنا الفائدة لكم.

في البداية حول الألم. إنه يظهر عندما تأتي الروح إلى هذا العالم. كلما كنّا نرى الإرادة الإلهية بوضوح، وكلما اعتمدنا على الله في تحقيق أهدافنا، سهلت علينا عملية التغلب على التعلق دون ألم. دائماً أقول: "إن الرجل يجب أن يُعمّد من خلال الألم". مع الزمن، من المحتمل أن يصبح إنساناً آخر: "إن روح الإنسان يجب أن ترتقي فوق جميع حالات التعلق والارتباط، إن الشخص الرياضي يعاني من آلام في العضلات، ويتقبل ذلك برحابة صدر باعتبار ذلك نوع من عوامل التطور، ولا يعتبر ذلك ألماً.

أما ما يخص داء السكري، فإني أتذكر قصة محزنة لأحد الأشخاص الذي كنت أعرفه. كان لديه سكري من النوع الثقيل. كان ذكياً، ذا إرادة قوية، إنه شخص غير عادي، يحمل شهادتي تعليم عال وكان يدرّس في الخارج. عندما قدم إلي للمعاينة هبط لديه السكر لدرجة أنه فقد الوعي وسقط أرضاً. لماذا حصل هذا؟ إن التعلق في اللاوعي قد ضعف، وبالتالي إن غدة البنكرياس عادت للعمل. بالرغم من أني عاينته وبالرغم من قراءة الكتب، إلا أن السكري لم يتغير. إن هذا المرض يتعلق بالغيرة الزائدة وعبادة الحبيب، ونصحته العمل تماماً في هذا الاتجاه. لكن لسبب ما لم يكن هناك أي نتيجة. وربما تدخل في الأمر سبب آخر إضافي أجهله. لقد لاحظت، أن طبع ذلك الشخص لم يتغير. لقد كان دقيقاً جداً وشكاكاً ولديه عجرفة ظاهرة ويلوم الناس ويقرعهم بقسوة.

لقد حاولت أن أحصل على معلومات حول والدة ذلك الشخص. كانت قاسية الطباع جداً، طلقها زوجها، لم يكن لديها صديقات. عرفت كيف بدأ لديه مرض السكري. عندما كان عمره اثني عشر عاماً أرسلته والدته إلى المدرسة طالبة منه التعمق بدراسة مجموعة من المواد. تعرض إلى ضغط فكري ونفسي، بعد عدة أشهر من بدء الدراسة، ظهر لديه بشكل مفاجئ السكري.

كل ذلك تناقض مع دراساتي، إن العجرفة وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين والتوافق معهم - لماذا هذا يؤدي لحصول السكري؟

هذا الشخص لم يكن متزوجاً بالرغم من أن عمره يناهز الأربعين. كان لديه قصة طويلة - كانت والدته تعارض ارتباطه مع أي فتاة لأسباب عدة. مرت السنوات ولم يستطع إيجاد الخطيبة المناسبة، مرة وعندما كان في الخارج قرر شراء محابس خطبة، عاد بعدها إلى الوطن لكي يضعها في إصبع زوجة المستقبل. لكنه فوجئ أنه رأى رسالة في الشقة الفارغة: "لقد تعبت. لا أستطيع الانتظار أكثر، ولا أرغب في رؤيتك من جديد".

كبرياؤه منعه من الاتصال بها. وانقطعت العلاقة. بعدها ظهرت لديه مشاكل في الكلى. لم أعرف بقصة المشاكل الكلوية لديه. فجأة اتصلت به تلك المرأة واقترحت عليه أن يلتقيا. عندما وصل إلى المقهى حيث مكان اللقاء وجدها مع أمها. كلاهما كلّماه حول ما جرى خلال السنوات الماضية، وأنها انتظرته

طويلاً وأضاعت شبابها لأجله، وأنه إنسان غير وفي، كونه تركها. مرة أخرى ضيّع فرصة أن يتصالح معها بسبب كبريائه وعزة نفسه، مرة ثانية افترقا.

لقد أصيب بالكآبة، لم يعد لديه رغبة في الحياة. بعد ذلك توقفت كليتاه عن العمل، وأصبح يحتاج للذهاب إلى المشفى للغسل في الكلية الصناعية. عندها سمعت منه اعترافاً غريباً: "أنا سعيد، لأن كليتيّ توقفتا عن العمل. لدي إحساس أني سوف أموت قريباً، لكني أشعر بالراحة والسعادة لأني عندما أسير في الشارع وتمر من قربي امرأة لا أشعر بالكره تجاهها".

كان لديه خبرة هائلة في أمور السيارات. منذ عدة سنوات كنت عائداً من منزلي الريفي بسيارتي نوع "تويوتا" حيث تعطل المحرك، عندها طلبت منه المساعدة. تم تحويل السيارة إلى مرآب الصيانة حيث يعمل أحد معارفه. مكثت السيارة هناك طويلاً حوالي نصف سنة. كان هناك مشكلة في تأمين قطع الغيار للمحرك. كنت أتصل معه كثيراً أستفسر عن السيارة وموعد إصلاحها. لم أكن أعرف مكان ورشة الإصلاح ولا حتى أرقام الهاتف فيها وهذا ما أزعجني. إن عدم تأمين قطع الغيار سبب له الإزعاج أيضاً. في النهاية أتاني اتصال منه بأن السيارة أصبحت جاهزة وأنه في الطريق لإحضارها. عندما أحضر السيارة شعر كلانا بالارتياح. في اليوم التالي علمت أن ذلك الشخص قد توفي.

قلما يحصل معي مثل هذه الحالات، حيث تكون دراساتي ورغبتي في المساعدة عاجزة. لم أستطع أن أفهم لماذا تعرض ذلك الشخص للمرض، ولم أفهم لماذا توفي. لقد رأيت أمراً واحداً - لم يحصل أي تغيير في طبعه، شيئاً ما غير مفهوم عرقل حصول أي تغيير لديه.

فقط عندما تطرقت للحالة الروحية، عرفت أنها كانت السبب الأول وكان الوعي هو السبب الثاني، أما الجسد فكان هو السبب الثالث، عندها فهمت ما حصل مع ذلك الشخص. لقد كان يعاني من عذاب روحي ونفسي لا يطاق، ميل جنوني للشخص الذي يحب، مع استعداده للتمازج الروحي مع من يحب لدرجة نسيان الخالق. لذلك كانت لديه مشاكل في الحياة الشخصية، لذلك حصل لديه في اللاوعي عدوانية تجاه النساء.

إن انتقال مركز الثقل إلى الوعي أي إلى النفس - هذا أمن عملية الإنقاذ لفترة قصيرة. إن الجهد الفكري أدى إلى أن يصل التكبر إلى "الخط الأحمر"، مما أدى إلى تحويل العجرفة والتكبر إلى غيرة، وهذا سبب ظهور السكري أن السكري يؤدي إلى حصول مشاكل صحية بالأطراف والعيون والمجاري البولية... إلخ.

هنا ينشأ سؤال، لماذا تتحول العجرفة إلى غيرة؟ المغزى يكمن في أن الروح أضحت تضم المتناقضات. الروح تحوي ضمنها النفس والجسد وعندما تظهر مشاكل داخل الروح - عندها يبدأ الإنسان يعيش ضمن نطاق الوعي، وعندما تظهر مشاكل داخل الوعي - يبدأ الإنسان بالعيش ضمن نطاق الجسد، بعدها يكون الشخص في طريقه إلى الموت.

الآن بما يخص زوجك ومرض السكري الذي يعاني منه. وعندما بدأتم قراءة الكتب ومشاهدة أقراص CD، تمكنتم من اجتياز مستوى الجسد باتجاه مستوى النفس. أما ما يخص ارتفاع ضغط الدم - هذا أحد مؤشرات العجرفة

والتكبر والتعلق بالمستقبل. أما ما يخص مشاكل المصير وفقدان المال - هذا يعد مساعدة من الأعلى للتغلب على العجرفة.

إن التعلق الشديد برغد العيش والمستقبل المشرق لا يمكن التغلب عليه بسرعة. بهدف التخلص من التكبر لا بد من أن نحس بمستوى روحي رفيع. إن خيانة الصديق لصديقه بسبب المال يعد تصرفاً غير لائق بين الأصدقاء، ويدل على وجود خلل في الروح. عندما نصلي ونتقبل القضاء والقدر ونحافظ على المحبة والتقرب من الخالق ولا نرفض إذلالاً، عندها فإننا نستطيع التخلص من العجرفة والتكبر بشكل أكثر سهولة. وبما أن النفس تخربها الخلاعة لذلك لم يتم العلاج بشكل ناجح من المرض الجنسي (تريكموناس). إذا كان للمرض الجنسي من فائدة، فهو يقلل من المتعة والرغبة الجنسية. لقد اختفى المرض الجنسي عند الحمل، وذلك لأنه لا داعي له.

المشكلة الأخيرة والمتمثلة بأفلام الخلاعة. هي تعني التعلق بالشهوات الحيوانية - الإنسانية من أطياف روحنا. من لا يستطيع تحمل الألم من الإنسان القريب أو الذي نحب، ذلك الإنسان لا يستطيع أن يتغلب على شهواته.

لكي نتخلص من التعلق المميت المتواجد في الطبقات العليا من أرواحنا يجب وضع الحب في المقام الأول وفوق أي اعتبار. إن الشخص الذي يرغب برؤية الأخلاق بشكل ثابت، قد يتحول إلى عبادة الأخلاق. وبالتالي فإن الألم الروحي بالنسبة لديه يصبح لا يحتمل، عندها لا يستطيع أن يتخلص من المتع والشهوات.

للعبور إلى الأخلاق والمشاعر الرفيعة، يمكن فقط عندما تشعر أن المحبة هي حقيقة ساطعة. لأجل هذا يجب أن تحس أن الله موجود في كل زمان ومكان. وإذا كان الخالق موجود في كل شيء فهو موجود داخلنا أيضاً. وهو أيضاً موجود في أرواحنا وخصوصاً في الجزء الخالد والأبدي منها. بعد كل ذلك يجب أن نشعر أننا مخلوقات إلهية، لذلك يجب علينا أن نتغلب على الشهوات دون صعوبة - فكيف خيانة الأصدقاء، والضغط وفقدان المال ومشاكل المصير... إلخ.

P.S. منذ مدة، طلبت مني امرأة استشارة، كانت من غرب أوكرانيا. لقد قصت علي قصة طريفة.

بينما كانت تغص بنوم عميق ليلاً، فجأة سمعت صوتاً قوياً، أيقظها. فهمت أن ذلك الصوت أتاها في المنام. العبارة كانت كالتالي: "إن لازاريف قال إن ذلك مضر جداً".

- لقد استيقظت بعيون جاحظة - قالت المرأة - وأخذت أحدق بكافة الاتجاهات، محاولة فهم ماذا يحصل. بعد ذلك، أدركت أن زوجي ليس موجوداً في السرير. لم أفهم شيئاً، ذهبت إلى المطبخ لكي أشرب كأس ماء. تخيلوا ماذا رأيت هناك؟ كان ضوء المطبخ مضاءً، وزوجي هناك مختبئاً كالهر وأمامه جهاز الكمبيوتر يشاهد صوراً خلاعية. اقتربت منه وكررت على مسمعه ما سمعته في المنام.

- بالمناسبة - سألت المرأة - كيف يمكن مساعدة زوجي للتخلص من هذه العادة السيئة؟

لقد شرحت لها، أنها نزعة تخص المجتمعات الحديثة.

- طالما أن مغزى الحياة ينصب في السعي للحصول على المتعة، لذلك سوف يكون الأمر المهم بالنسبة إلى الإنسان هو الجري وراء المتعة الجنسية، والتغلب عليها لن يكون بالأمر السهل. هذا الحال سوف يؤدي بالتدريج إلى إفساد الروح، ثم الوعي، بعد ذلك سيؤدي إلى هلاك الجسد.

- في مثل هذه الحالة - أنصح - أن تمسدي رأس زوجك وتقولي له: "لا تقتل روحك يا عزيزي. لا تكن عبداً للشهوات، لا تضيع الحب".

***

لقد قرأت كتابكم "تربية الأهل، أجوبة على الأسئلة" وأرغب في تبادل الآراء حول تجربتي بموضوع مثلثات المحبة.

بعد مضي 4 سنوات على زواجي لاحظت أن إحساس المحبة قد خبا وأصبحت أفهم أن السبب يكمن في البرود العاطفي والحميمية الجسدية مع زوجتي. على الأغلب أنه كان من الواجب علي بناء جسر، لكن لا توجد رغبة بذلك.

بعد مدة قابلتني فتاة... إنها جميلة جداً من حيث الشكل ومتزنة داخلياً. وأخيراً ظهر لدي إحساس بالمحبة لكنه ليس لزوجتي. من عايش هذا الشعور يعرف أن إحساس السعادة هذا يصاحبه إحساس بالألم.

العلاقة مع زوجتي شبه مقطوعة، كوني كنت منجذباً تجاه الفتاة حيث كنت أقابلها بعد العمل من باب (المصادفة) وأرافقها إلى المنزل.

العلاقة بنيت من تلقاء نفسها (كون الإعجاب متبادلاً). استمرت الأمور هكذا لمدة عام إلى أن استقرت الأمور العاطفية بنفسها وعادت الأمور إلى مجاريها مع زوجتي.

مر على ذلك 4 سنوات، حيث ولد لدي طفل بعمر 6 سنوات وطفلة بعمر سنتين آمل أن تكون تجربتي مفيدة لأحد ما.

سيرغي نيكولايفيتش، أحياناً من خلال كتبكم أعربتم عن الشك في الحاجة إلى أعمالكم - من المؤلم أن تكتبوا ذلك... حتى لا داعي للشك حول ذلك.

إذا تمكنت من حضور محاضرتكم سوف أقوم بشكركم شخصياً.

من المتعارف عليه بين الأطباء اعتبار أن وجود علاقات زوجية راسخة، وأسرة متماسكة، يكون من خلال حصول علاقة جنسية صحيحة. وكلما قدم الجنس متعة أكثر، كانت الأسرة أكثر تماسكاً، لذا يتم استخدام الكثير من الطرق التي تحسن الأداء الجنسي بين الشريكين، بالرغم من كل ذلك يحصل الطلاق بشكل متزايد.

الأمر يكمن في أن الوعي يعمل وفق نظام واحد، أما العقل الباطني فيعمل وفق نظام آخر. بالنسبة للوعي إن المتعة هي السعادة، أما ما يخص العقل الباطني أو اللاوعي، فإن المتعة هي خطر كبير. إذا لم يستطع الشخص كبح نفسه بما يخص المتعة، فإن ذلك يؤدي إلى التعلق وزيادة العبودية. وهذا بدوره قد يؤدي إلى انفصام، ومن ثم إلى أضرار بالروح وإلى أمراض نفسية. هذا بدوره يؤدي إلى أمراض جسدية، والعنة والبرود الجنسي. أما لدى الأطفال فيمكن أن يحصل مشاكل في الجهاز التناسلي، أما لدى الرجال مشاكل في البروتستات ورغبة جنسية ضعيفة... إلخ.

إن الخضوع للشهوات من قبل الأهل يمكن أن يؤثر على الأطفال من خلال حصول أمراض جسدية، وإلى انفصام في الشخصية وطباع مشوهة. إذا كان الشريكان يهتمان كثيراً بالجنس والمتعة الجنسية، قد يؤدي هذا ويالغرابة إلى الخيانة الزوجية، إن التركيز الزائد على المتع الجنسية يؤدي إلى فقدانها مستقبلاً. إن الله ينتزع منا كل شيء نفضله إذا كان يبعدنا عن المحبة.

غالباً يقع أحد الشريكين في حب أحد ما آخر، لكن أخلاقه تمنعه من الوقوع في الخيانة الزوجية. عند انقطاع المحبة يحصل تطهير من الشهوة، بعد ذلك التطهير يعود لكنف زوجته ومحبتها من جديد. بعد ذلك تعود العلاقة إلى توازنها بين الزوجين.

من أحد أهم فشل الزيجات - هو عدم القدرة على كبح جماح الشهوات. في مثل هذه الحالة أنصح: "إذا كانت الغاية هي المتعة الجسدية فقط، لا تحققوا هذه الرغبة، لأنكم سوف تقعون في مشاكل صحية، ودون أن تشعروا سوف تدمِّرون أسرتكم".

لقد تصرفتم بشكل صحيح، استخدمتم تلك العلاقة لصالح الروح. إن تجربتكم مهمة جداً، ويمكنها أن تساعد الكثيرين.

أما ما يخص الحاجة إلى أعمالي، فأصبحت حالياً أخفِّف من شكوكي تلك.

***

أعتقد أن الطريقة المثلى للشفاء، "عندما تتراكم الأمراض" وحين لا يساعد شيء في الشفاء، هو أن لا تبقى وحيداً، أن تنسى مشاكلك وتصغي لنداء الحياة وتعيش ضمن جماعة، حتى وإن لم يعجبك ذلك.

لقد طبقت ذلك على نفسي، لقد مرضت بشدة، لقد ساءت حالتي كثيراً. لم يفهمني أقربائي، حتى أنهم لاموني، وغضبوا مني. لم يساعدني أي شيء - ولا حتى الدواء ولا الصلاة. لقد شعرت أني دنوت من الموت. اقتربت من أمي وقلت لها: " تصرّفي كما تشائين، سوف أنام معك في الغرفة"، - مع أنها كانت تقسو عليَّ بالكلام. لقد شعرت أن حالتي قد تحسنت كثيراً.

أي عندما يكون الإنسان لديه انخفاض شديد بالطاقة، لدرجة أن الأمراض يمكن أن تهاجمه، فإن الجماعة يمكن أن تساعده.

لقد تمكن أجداد الإنسان القديم من العيش بفضل تجمعهم ضمن جماعات. إن التفكير الجماعي، ساعد في تكوين الوعي والكلام وإنتاج وسائل العمل. لهذا كله لابد من بذل الكثير من الطاقة. ويجب أيضاً بذل الكثير من الطاقة من أجل الاهتمام بالنسل ومساعدة الآخرين لبعضهم البعض، وفق سلوك أخلاقي وضمن الجماعة. كلما أعطى الإنسان طاقة أكثر، انعكس ذلك عليه بالإيجاب. إن الطاقة الروحية، أي طاقة الوعي والتفكير، وطاقة المستقبل تأتي من الحب. من خلال إحساس المحبة نحصل على الطاقة من الخالق. لذلك كلما ضحيّنا أكثر، وتعاملنا بأخلاق مع بعضنا، وقمنا بأعمال خلاقة، كلما احتجنا أكثر إلى المحبة والإيمان. إن الحب يشفي من جميع العلل والأمراض.

إن التفكير الجماعي يساعد الإنسان على الإيمان بالله وأن يكون أخلاقياً. إن التفكير الفردي يقود الإنسان إلى فقدان الإيمان وإلى الأنانية وقلة الأخلاق. إن التفكير الغربي، أي وفق نمط الحضارة الغربية، يقود إلى حالة سدوم وعمورة.

إن المرأة التي لديها 3-5 أطفال عادة تكون أكثر طيبة من تلك التي ليس لديها أية أطفال أو لديها طفل واحد. وإن أطفال الأسر الكبيرة تكون صحتهم أفضل من أطفال الأسر القليلة العدد، وذلك لأنهم يتواصلون أكثر فيما بينهم ويساعد بعضهم البعض ويهتمون ببعضهم البعض.

هذا يعني أن استنتاجك صحيح تماماً.

***

لقد قرأت الكتاب الأول في عام 1993. قبل ذلك درست في المعهد، تزوجت وأنجبت طفلة، خدمت في الجيش. كل ما حصل معي حدث قبل ذلك العام. حسب اعتقادي حصل كل ذلك بشكل مفاجئ - سبحت في البحيرة، خلال يومين، مرضت كليتاي، خلال اليومين التاليين توقفت الكلى لدي عن العمل تماماً، وأصبحت حالتي الصحية حرجة جداً، دخلت المشفى. أخبرني الأطباء، أنه خلال ثلاثة أيام، إن لم يتغير الوضع ويستقر، فإن الأمور تتجه إلى المجهول.

كان لدي ما يكفي من الوقت للتفكير. لم يكن لدي أفكار محددة، رفضت من داخلي كل الرغبات الإنسانية. بعد مدة من الزمن شعرت بتحسن طفيف. لقد بقيت في المشفى ثلاثة أشهر، خلال هذه المدة خرجت عدة حصيات من الكلية...

موضوع الكلية معلوم لديكم، لكن ذلك تعرفت عليه من خلال كتبكم. عندما شرح لي الأطباء سبب مرض الكلى، لم أثق به، وفكرت أن الأمر لا يتعلق في نوعية الغذاء ولا بالحالة الجسمية، بل بسبب آخر تماماً.

عندما قرأت أحد كتبكم، فهمت ماذا علي فعله، إن المحبة لهذا الكون وللحياة تساعد في إيجاد الحلول الصحيحة لكثير من المشاكل. كنت ألاحظ الإرادة الإلهية منذ عام 1990.

إن المحبة والإيثار وصلة الرحم والتسامح والتوبة وعدم لوم الآخرين ومنح الطاقة بشكل دائم، كل ذلك يعطي إمكانية الحفاظ على الصحة والشباب بحيث يبدو الإنسان أقل من عمره بعشرة سنوات.

لديَّ حفيد عمره 3.5 سنة، إنه يرى حالة الناس من خلال الألوان. إذا كان الشخص في حالة غضب وتوتر، فإنه يراه باللون الأحمر، وإذا كان متلعثم الكلام يراه أبيض. المدخنون باللون الأخضر، المرضى باللون الأصفر، أما إذا كان الشخص متزناً فيراه أرجوانياً. أما أنا فغالباً يراني باللون البرتقالي، على ما يبدو علي العمل على نفسي كثيراً لكي أصبح باللون الأرجواني.

لكي نحل مشكلة الكلية (التي تدل على العجرفة والتكبر وحب الرفاه والاهتمام بالمستقبل)، يجب ترتيب أمر الروح. من أجل هذا يجب العودة إلى الله، والابتعاد عن الملذات والارتباطات والمشاكل.

في الأحوال العادية يصعب فعل ذلك، إن السعادة الإنسانية تجذبنا بكل سهولة. وعندما يحضر الموت يصبح من السهل ترك الرغبات. وكل ما هو إنساني يصبح فجأة عبارة عن فيلم رقيق شفاف، وكل ما هو إلهي يصبح أكثر واقعية وحقيقة.

أنت ومن خلال حديثك، تحركت بالاتجاه الصحيح واستطعت التغلب على حب التعلق بالرغبات والملذات. بالنتيجة حصلت على حفيد لديه بصيرة قوية، كلما كانت روح الإنسان مرتبطة بالوسط المحيط بشكل ضعيف أصبح أمامها إمكانية الانطلاق أكبر. هذه إمكانية وقدرة متنوعة للعمل من أجل المستقبل.

***

كنت أبحث في المكتبات عن كتابك الأخير، حيث قرأت أنه تحصل مشاكل في منطقة السرة في حال الانغماس الزائد في الجنس...

في عام 2000 حصلت معي هذه القصة. في أحد سفراتي المتكررة بالطائرة لمقابلة أحد الشباب الذي كنت أعرفه؛ حصل ومارسنا الجنس معاً كما رغب (في الحقيقة ليس لدي رغبة في مثل هذه الأمور).

عندما عدت إلى المنزل بدأ يتشكل لدي ورم غير طبيعي في منطقة السرة. تضخم حجم البطن وارتفعت لدي الحرارة، وأصبحت منطقة السرة مؤلمة. أظهر فحص الإيكو وجود بؤرتين التهابيتين داخل البطن مع تقيح، حيث تعذر سحب القيح من خلال الإبرة. أخذت أتعالج بمضادات الالتهاب تمهيداً لإجراء العمل الجراحي، لكن لحسن الحظ أعطت الأدوية مفعولها (ربما مع بعض التغيرات النفسية) وأخذ الورم الالتهابي بالانحسار، وحتى درجة الحرارة عادت إلى طبيعتها - وعاد حجم البطن للوضع الاعتيادي.

هذه القصة أعطتني درساً مهماً. سابقاً كان يحصل لدي مشاكل في البطن (في المرة الأخيرة كان التهاب معدة)، حصلت معي تلك الأعراض لأني أرغمت نفسي على خوض علاقة مع شاب وقمت بها مرضاة له.

لقد أصبت كبد الحقيقة، لا أستطيع أن أضيف أي شيء. الحق يقال أن حظك جيداً، في أن المشكلة ظهرت مباشرة، وليس عقب عدة سنوات. لذلك استطعت ربط الأسباب بالنتائج.

***

هذا ما حصل، فلقد ذهبت إليكم إلى العيادة، لكن للأسف لم أتمكن من السؤال أو التحدث عن أي شيء. لذلك قررت كتابة رسالة لكم، إذا قرأتموها سوف أكون سعيدة، وإذا لم تفعلوا- تكون إرادة رب العالمين.

قبل موت زوجي، كنت أعيش بعكس ما تحويه كتبكم، حتى أني لم تكن لي معرفة بوجود الله؛ كنت أعتبر أن زوجي هو أبي ومعبودي...

توفي زوجي بالسكتة القلبية (في شهر أيلول عام 2008)، حصل ذلك هكذا: تشاجرنا مع أهلي (كانوا يكرهونه) بعدها خرجنا نمشي... خلال ذلك شعر بتوعك هضمي وأراد المراجعة... أسعفته إلى المشفى، ساءت حالته أكثر هناك... انتظرنا الطبيب طويلاً، وعندما حضر، فحصه بشكل سيّئ مدعياً أن زوجي يتمارض وأخرجونا إلى الاستقبال وجعلونا ننتظر هناك حوالي الساعتين. أصبح لون زوجي أزرق وأخذت رجليه بالرجفان... عانى زوجي كثيراً ثم أسلم الروح... كان شعوري فظيعاً، هل أسامح الأطباء وأتقبل إرادة الخالق!...

بعد أسبوعين مرض طفلي وارتفعت حرارته (عمره سنة ونصف)، لعدة أيام وهو يرفض تناول الطعام. أدخلته إلى المشفى، ولم يستطع الأطباء إعطاء التشخيص حول مرضه بدقة. في نفس هذا التاريخ يسافر أهلي (الذين كنت على شجار معهم)، تمرض جدتي، يهرب كلب جدي من البيت.

أشعر بنفسي أني على حافة الهاوية، لا يوجد مخرج، لا أعرف ما علَيَّ فعله. كان أمامي خيار، أن أشنق نفسي وأغادر هذه الحياة، أو أذهب إلى الكنيسة. أخيراً اخترت الذهاب إلى الكنيسة...

كان موت زوجي مفاجئاً لدرجة أني لم أستطع أن أفهم ماذا يحصل... بدأت أسأل عن وسيط روحي لكي أكلم زوجي، وأخيراً وجدت عبر الإنترنت شخص من جورجيا، أرسلت له رسالة استلمها. وأخذ يحاول إعادتي إلى الحياة الطبيعية، أصبحت أراه في المنام وكان يعلمني محبة الله. قال لي: "اقرئي لازرايف، جميع كتبه". قرأتها جميعاً، بعدها، قلت لي في المنام: "عقدة الحب"، لكني لم أفهم مغزى ذلك حينها.

حضرت المحاضرة التي ألقيتها في كانون الثاني. بعد المحاضرة كأن أحد ما دفعني للذهاب إليكم بموضوع الطفل...

ثم اتصلت بكم هاتفياً، حيث قلتم لي، إن طيف الموت لدى الطفل مرتفع بمقدار 17 ضعفاً، وطيفه يفيد بالموت. هذا كان في يوم 20 من شهر كانون الثاني عام 2009.

لقد صليت من أجل الطفل ومن أجل جميع الأحفاد، تقريباً بعد أسبوعين قلت لي في المنام، إن حقل الطفل أصبح خالياً من الموت، لكنه يحوي على مرض عضال. تابعت الصلاة. لقد تقبلت موت زوجي واعتبرت ذلك مشيئة الله - لقد أتاني في المنام وطلب مني جميع أغراضه، ففعلت. بعدها لم أره.

في يوم 10 شباط توفي صهري بالسكتة القلبية أيضاً، بعد عشرة أيام من ذلك استيقظ ابني وحرارته مرتفعة حوالي 40° درجة... خلال يوم عادت الحرارة طبيعية.

في أوساط شهر آذار حضرت محاضرتكم. كنت أصوم وأصلي.
حصلت قصة طريفة - وذلك عندما قررت في عيد الفصح زيارة قبر زوجي، حيث كانت خبرتي في قيادة السيارات شبه معدومة، ليلاً رأيت زوجي في المنام وقال: "أظهري لي كيف تقودين السيارة"، ثم دلني على الطريق الموصل إلى المقبرة، لقد قدت السيارة إلى هناك بنجاح...
أثناء الصيام ارتفع لدي مستوى المحبة داخل الروح، لم أعرف في أي اتجاه عليَّ السير، لقد أحببت الجميع، لقد رأيت مناماً رائعاً، حيث كنت أطير، أتحادث مع الناس، الشوارع كانت منارة، كل شيء كان يتم وفق إرادتي. لقد قررت تطوير وتدريب نفسي من خلال تلك الأحلام. في اليوم الأول من أيار قدمت إليكم في العيادة، حيث لم أستطع نطق كلمة واحدة، ولا طرح أي سؤال (ما قد قلته لي فلقد عرفته تماماً...).
لقد كنت أود أن أسأل: ما هو مستوى محبة الآخرين لدى طفلي؟ كيف يمكن ربط ما حدث من أمور داخل عقلي - وفاة زوجي، المرض لداخل العائلة، وفاة صهري، الاتصال الهاتفي معكم، ارتفاع حرارة ولدي...؟ قبل عدة أيام من مقابلتكم، في الأول من أيار مرض ولدي - ارتفاع في الحرارة مع سعال، رشح، عندما يمرض أمرض معه... أتمنى أن يكون كل ذلك عبارة عن تطهير للنفس، وأن نكون قد سلكنا الطريق الصحيح (مع استمرار المحبة داخل الروح). وكيف لي أن أفهم المنطق الإلهي في كل تلك الأحداث؟
إني أفهم أن التانغو عبارة عن رقصة يقوم بها اثنان، لذلك لدي ميل للارتباط بالشخص الذي أحب.. لم أكن قط ميالة للانزعاج من الآخرين، ولم أكن غيورة. لم يهتم أهلي بالعمل على تربيتي - ما عدا أخي، لقد كبرت وترعرعت اعتماداً على نفسي. عندما أحببت زوجي لم أكن أغار عليه، ولم أكن أنزعج منه... من أين ظهرت هذه المظاهر بالنسبة لطفلي؟
أثناء المحاضرات والمناقشات، غالباً يسألك الناس عن مستوى الحب داخل الروح، وهل تمرض الروح، إنكم تجاوبون بطريقة توحي أن ذلك عمل من شأن الأشخاص المتخصصين. أنا أيضاً طرحت مثل هذا السؤال سابقاً، حول هذا الأمر رأيت حلماً: لدي جهاز - يقيس مستوى المحبة داخل الروح. يشبه مقياس الحرارة المسطح ذي التدريجات... لقد أصبح واضحاً ماذا يوجد داخله وبدلاً من الزئبق، يوجد مسحوق ما أسود اللون. هذا ما يحصل أثناء النوم.
الشكر لكم لأنكم قرأتم الرسالة إلى الآخر، أرجو أن تجيبوني عليها إن وجدت الإمكانية، شكراً لكم للعمل الذي تقومون به.

لقد كنت أحلم دوماً باليوم الذي يقول فيه من أتى لزيارتي أو قراء كتبي: "كل ما قلته أو كتبته، نعرفه". ربما تحقيق هذا الأمل أصبح قريباً.
الآن أتمنى أن يقول الناس وفي وقت قريب: "إن كل ما قد كتبته في الكتب، وكل ما قلته، قمنا بفعله".

***

أول مرة أتعرف على كتبكم، عندما كنت في المعهد. حينها "كنت أخوض تجربة الحب الأول"... لم أعرف ماذا كنت أفهم من الحب حينها. للأسف، لم أكن على معرفة بكتبكم. لقد خرجت من تجربتي بالحب بانطباعات سلبية، عدوانية، عدم تقبل الواقع، حقد، انزعاج، هذه هي كانت ردة فعلي عن الحب. بعد الانتهاء من المعهد، والألم الذي كان يكابد نفسي من ذلك الحب التعيس، أضحى من الصعب علي حتى العيش مع أمي تحت سقف واحد (لقد كانت علاقاتنا معقدة جداً)، لقد كانت لدي رغبة كبيرة أن أكون محبوبة، لذلك قررت الزواج مهما كانت النتائج. حصل ما حصل وتزوجت من إنسان عملياً لم أكن على معرفة به، ثم سافرنا إلى بريطانيا. بالرغم من عدم وجود حب تجاهه، إلا أني حاولت إقناع نفسي أن هذا هو قدري. لقد تعاملت مع زوجي بشكل جيد، لكن مع انعدام المحبة، كان من الصعب العيش. لقد حصدت ما زرعت. زوجي عملياً قلما كان ينام معي؛ واتجه إلى الخلاعة. عدت أدراجي إلى موسكو بحجة العمل.

هناك في موسكو قررت أن أعيش لنفسي. وأخذت أقابل أول شخص أعجبني كرجل. كانت الأحوال جيدة، واعتبرت أن تلك العلاقة تعكس الحب. حتى هذه اللحظة لم أستطع أن أفهم ماذا كان هذا: هل كان ذلك فعلاً الحب الذي حلمت به ثم قتلته، أو كان ذلك عبارة عن رغبتي بأن أكون محبوبة من قبل الآخرين، سرعان ما تفاجأت، عندما علمت أني أصبحت حاملاً، إن موقفي لم يكن مع الحمل أو ضده.

راسلت زوجي في بريطانيا، طالبة منه الطلاق وأني حامل. لم أحصل على الطلاق بسهولة، مع أني لم أكن أحب زوجي. تابعت حياتي مع والد الطفل. إن فترة الحمل كانت من أتعس مراحل حياتي. شجار مستمر، عدم فهم، دموع وبكاء، إذلال، عذاب نفسي. لم أفهم أن ذلك كان ضرورياً من أجل استمرار حياة الطفل. كنت غاضبة حتى من الله وأتساءل لماذا يحصل معي هذا؟ أقربائي كانوا في صدمة من تصرفات والد طفلي، لكنهم لم يتدخلوا في الأمر. من لحظة ولادة الطفل وحتى أصبح عمره سنة ونصف وأنا أكافح من أجل حياة الطفل، حياتي كانت منقسمة بين المشفى والعمل. كيف تحملت كل ذلك العناء لا أعلم! كان والد طفلي يعيش معنا، لكنه كان يعيش لنفسه. كم كنت أشعر بالألم والانزعاج، لأن الآخرين لم يقدِّروا وضعي ولم يحبوني أو يفهموني. ومن جديد ردة فعل سلبية من العدوانية والكره والإساءة وعدم تقبل الواقع.

لم أكن أعلم أن كل ما حصل معي كان الهدف منه هو إنقاذ الروح. إني أشكر الله على تلك المعاناة التي مررت بها! حتى الآن لم أتعلم أن أتفاعل إيجابياً مع تلك الحالات المؤلمة منذ بدايتها، لكن تهون الأمور عندما تعلم أن الله كتب علينا أن نتألم لأنه يحبنا ويريد مساعدتنا.

الشكر لكم سيرغي نيكولايفيتش لأنكم تساعدونا على فهم هذا!

لقد انتقلت إلى عمل جديد. هناك تعرفت على فتاة، منذ زمن طويل تعمل على نفسها وفق كتبكم لم أكن أستوعب المعلومات عند قراءة الكتب بسهولة عندما

أفتح الكتاب أشعر بالسكينة. إني أشعر أن الأمور سوف تسير باتجاه الأحسن. التغيير يسير ببطء وبصعوبة. لدي الكثير من الذنوب كنت أظن نفسي الأفضل وأستحق الأفضل، والآن أنا على قناعة أنني لست أفضل من أكثر الناس ذنوباً على الأرض.

شيئاً فشيئاً أخذت تتحسن علاقتي مع والد طفلي وزوجي الجديد. هل السبب يكمن في عملي على نفسي، أم هناك أسباب أخرى!. عندما أصبح عمر طفلتي ثلاث سنوات خفت أمراضها كثيراً. وكانت لحظة حاسمة عندما ذهبنا إلى رئيس دير بانتليم في ضواحي موسكو الذي حمل الطفلة بين يديه، بعدها إن كان هناك مشاكل جانبية، انتهت.

عادت الأمور مع زوجي الجديد إلى طبيعتها، وأخذنا نضع الخطط للمستقبل، ورغبنا بإنجاب طفلاً ثانياً. بالطبع لا يخلو الأمر من حصول بعض المشاجرات وعدم الفهم، بشكل عام كانت حياتنا الأسرية تنعم بالتفاهم والاستقرار.

خلال حياتي مع زوجي الثاني التي استمرت 4.5 سنة، كنت في شك هل كنت أحبه حقاً. عندما قرأت كتبكم، أصبحت على ثقة وبالرغم من وجود صعوبة في التفاهم مع بعضنا البعض إلا أني أعتبر علاقتنا كانت تعكس المحبة. إني أحمد الله على قيام زوجي بمعاملتي بقسوة وإذلال، وكنت أتساءل عن سبب استعجالي على الدوام. كانت تراودني أفكار متعددة... في البداية كنت أظن أن استعجالي سببه الحب (لا أظن أنه توجد امرأة طبيعية، لا تستعجل مثل هذا الأمر بدون حب). بعد ذلك تبين أني كنت مستعجلة بسبب المبادئ وتأسيس أسرة والخوف من الوحدة، أضحى الشك لدى يقل شيئاً فشيئاً، وأصبحت أكثر ثقة بأن ذلك هو الحب الذي تعمّد من خلال الصعوبات والتجارب عبر الزمن.

منذ أسبوعين حدث معي أمر، من الصعب بالنسبة لي فهمه. إن قلبي وعقلي عاجزان عن إعطائي الجواب الشافي، عما يحصل وما علي فعله لاحقاً.

يوجد على شبكة الإنترنت زاوية بعنوان "رفاق الدراسة" ربما سمعتم بها. في إحدى المرات اكتشفت أن أحداً ما دخل إلى صفحتي، شخص لم أره منذ 15 عاماً. لقد كان أحد رفاق الدراسة في الثانوية وكان معجباً بي، وكان الشاب الأول في القرية"، وتعامله معي كان لطيفاً، وينفذ أي رغبة أطلبها منه، كنت متفوقة في الدراسة وهو كان من الكسالى. في ذلك الوقت لم نكن نتقابل، وكنت بعيدة عن علاقة "طالب وطالبة" في المدرسة...

كانت تربطنا فقط علاقة جيدة. خلال 15 سنة الماضية عدة مرات تقت لرؤيته ومعرفة آخر أخباره، لكن دون جدوى. وأخيراً رأيته على صفحتي. بعدها جرت عدة اتصالات هاتفية بيننا. تبين لي أن أندريه يقبع بالسجن ولم تكن المرة الأولى. هذا لم يعن لي شيئاً، لقد شعرت أن قلبي لم يعد ملكي.

لقد كانت صدمة. كيف يمكن أن يحصل ذلك؟ إن ذلك لم يكن أكثر من تواصل عادي، ولم تكن هناك أي إشارة للقاء. لكن كان لدي توق شديد لرؤيته... على الأغلب أن أندريه كان لديه نفس الإحساس. لقد حاول كلانا التحدث بشأن مستقبل حياتنا المشتركة...

لقد انقلبت أحوالي رأساً على عقب خلال الأسبوعين المنصرمين، بالرغم من أن زوجي أخذ يلاطفني، إلا أني كنت على استعداد لضربه.

قد يكون ذلك تصرفاً غبياً ومتسرعاً، خلال الأسبوعين السابقين قررت ترك زوجي وانتظار أندريه. خلال هذه الفترة عرفت أنني حاملاً من زوجي. لقد كنت أرغب بالطفل الثاني، مع ذلك أردت أن أجري عملية إجهاض. لقد كنت على دراية تامة أن ذلك ليس بالتصرف الصحيح، مع ذلك كانت رغبتي جامحة بإجراء إجهاض. لقد كنت أشعر بالكره تجاه طفلي القادم، إنه أمر مرعب. لقد تعذبت لمدة يومين وتوصلت إلى قرار: سوف أترك الطفل، مع أنه لدي شعور بالكره تجاهه، كم هذا مؤلم.

لقد أخبرت أندريه أنني حاملاً. لقد أجاب أن الأطفال يجلبون السعادة والطفل لا يمثل مشكلة. لقد كنت مندهشة لنظافة نفسه بالمقارنة بي.

لقد أخبرت زوجي أني حامل، وأني أحب رجلاً آخر. على الأغلب فعلت ذلك دون فائدة، لقد قلبت حياة أندريه، ولقد قتلت زوجي من الناحية المعنوية. خلال الأيام القادمة أصبح الأمر أكثر تعقيداً، إذ قررت إدارة السجن إطلاق سراحه بشكل مبكر، وسوف يخرج تحديداً خلال أسبوعين. علم زوجي بالأمر وعرف بمن كنت أتواصل وأراد الذهاب إلى السجن ليضع النقاط على الحروف وتأخير إطلاق سراحه بما يملك من علاقات خاصة. لكني رجوت زوجي أن لا يفعل وتعهدت له أني سوف أبقى معه. هاتفت أندريه للمرة الأخيرة وأخبرته بالحقيقة وأني سوف أبقى مع زوجي.

ماذا سوف يحصل معي - ليس مهماً. إني في ضياع، لم أعد أميز بين الحب والمشاعر الأخرى وعاطفتي، لقد خربت حياة الكثير من الأشخاص الجيدين. لقد قرأت كل ما كتبتموه حول مثلثات المحبة (يجب عدم ترك هذا أو ذاك... يجب الانتظار والترقب).

لقد قرأت ما قد كتبتموه حول الحب الحقيقي (إنه شعور يجعل الإنسان يطير بأحلامه... لكن ذلك الشعور يجلب الألم).

إني عاجزة عن إيجاد الأجوبة حول ما أعانيه. الآن إني أشعر بفراغ كبير داخلي... ربما لم أملك يوماً القدرة على أن أحب!

سيرغي نيكولايفيتش، أرجوك أن تساعدني بالتضحية إذا كان ذلك ممكناً... كيف يمكنني اجتياز مثل هذا الشعور وأن لا أضل الطريق مجدداً؟ وكيف أتصرف بحيث لا أسبب الضرر إلى الأناس الذين أعيش وسطهم من خلال تصرفاتي الطائشة؟ إني أخاف وسط هذا الفراغ الروحي داخلي أن لا أتوصل إلى أي شيء. بدون حب لا توجد حياة. إني أتحمل أي شيء قد يحصل لي، لكن ما يزعجني أن أكون سبباً في جلب التعاسة والألم للآخرين. ماذا علي أن أفعل؟

مرة أخرى الشكر لكم لما تقومون به من أعمال. لكم الفضل في أني ما أزال على قيد الحياة ولم أفقد عقلي - إنه واجبكم الكبير في مساعدة الناس. مع أطيب التمنيات، إينا.

عندما تصبح السعادة الأكبر بالنسبة للإنسان هي المتع، عندها قد يختلط الحب معها ملتحماً بها. إن عاطفة الحب تتفجر لدينا في فترة الشباب. تتوقد هذه العاطفة داخل أنفسنا في الربيع، وتنفتح أثناء فترة الحمل. إن الشخص الذي لا

يستطيع كبح جماح شهواته في مثل هذه الأوقات وينغمس في الجنس، فإنه بذلك يجعل الحب يلتحم مع الملذات. إن أطفال مثل ذلك الشخص ومنذ الولادة يكونون في حالة ضياع.

حيث يكون الهدف الأساسي له في العقل الباطن ليس محبة الله، بل الجري وراء المتع والشهوات والرغبات الحيوانية. إن مدى الرغبات يكون قاصراً وتكون طاقة الحياة الأساسية ضعيفة. وسوف يكون الأطفال مشوهين منذ الولادة - إنهم مشوهو الروح. منهم قد ينشأ مجرمين وفاسدون ومنحلون وشاذون، ومدمنو كحول ومتعاطو المخدرات وألعاب القمار.

إن الروح التي تفقد بوصلة توجيهها، تضعف ثم تخبو. مثل هؤلاء الناس رغماً عن إرادتهم سوف ينحدرون إلى الحالة الحيوانية - في البداية سوف يعبدون المال والسلطة وحياة الرفاهية، ثم ينحدرون إلى الدرجة الدنيا من الانحطاط.

الشبيه يجلب الشبيه. لقد سافرتم إلى بريطانيا ليس مصادفة. إن زوجك الأول اختلطت لديه المحبة مع الشهوات. في مثل هذه الحالة ينعدم الحب ويزداد التعلق بالشهوات القاتلة للروح، حينها يتفسخ الإنسان من الداخل. عندما سافرتم، حصل إنقاذ من الناحية الخارجية وليس داخلياً. حصل انفصال بين الحب والملذات - إنها عملية مؤلمة.

هذا يبدو غريباً، على الأغلب ليس لديك أي محبة للشخص القابع في السجن. ظهرت لديك هذه الرغبة فقط من أجل تطهير روح الطفل. إنها محبة من دون ملذات. ليس بمحض الصدفة أن من أحببته كان بعيداً عنك. لأنه لو كان قريباً وحصل تواصل جنسي، لكانت النتيجة قتل روح الطفل.

لو أنك تركت زوجك وذهبت إلى ذلك الشخص، فإنه على الأغلب وخلال مدة قصيرة سوف تتبخر عاطفتك تجاهه ويحصل جفاء. على كافة الحالات، أثناء الحمل يكون الهدف هو إنقاذ الطفل. ليس مسموحاً قتل عاطفة الحب، وليس مسموحاً أيضاً عبادة الشهوات والملذات.

خلال عشرين عاماً مضت كنت أرى، كم خطيراً الابتعاد عن الحب، لذلك كنت أدعو الجميع: "إلى التمسك بالحب". مرت السنين، فهمت خلالها أن الكثيرين وثقوا بي، ومضوا خلف الأحاسيس القوية من الهيام. لقد تبيّن أن أنبل الأحاسيس ضمن عاطفة المحبة - هي الحب العذري. وذلك عندما تكون المحبة موجودة، لكن من دون تحقيق ملذات وشهوات. لقد تبيّن أنه في عصرنا الراهن ولدى الكثير من الناس امتزج الحب مع المتع والملذات، لذا نجدهم عملياً لا يميزون عاطفة الحب الحقيقية.

من الصعب جداً علي إعطاء نصيحة حول كيفية حل المشاكل. من الصعب داخلياً على الشخص غير الكامل أن تظهر الحقيقة أمامه كاملة بشكل مباشر. أعتقد أنه في مثل هذه الحالة يجب الاعتماد على الأخلاق والرحمة، على الصبر والاحترام. وكذلك على الزمن. إن الحب لا يأتي خلال شهر أو سنة أو عدة سنوات. إن الهيام واللهفة تظهر على شكل إغراء، اختبار أو تطهير، وهذه الأحاسيس مؤقتة تتغير أو تختفي كلياً حسب تبدل الظروف والأحوال.

أما ما يخص تألم الناس من حولكم، يجب عدم اعتبار ذلك مصيبة. إن الألم ضروري لهم وكما هو ضروري لكم. من يلجأ إلى الحب والمسامحة هو من

يتمكن من الاستمرار في الحياة. ومن يجري وراء الحقد والكره لا يستحق السعادة. لا داعي لتأنيب الضمير، بخصوص أحوال من صنع القدر. لا يجب تحميل النفس فوق طاقتها. إن مهمتكم الحفاظ على الحب ورؤية الإرادة الإلهية في كل ما يحصل من حولنا. إن الأسف والرحمة والاهتمام والصبر تساعد في استمرار الحب والحفاظ عليه.

P.S. بشكل عام، إذا تحدثنا بدقة، فإن أي عاطفة أو أي رغبة تحوي على الحب، وكل شيء ينبع من الحب. لذلك إن الحديث لا يدور حول كبت وتدمير الشهوات، بل حول تشذيبها وتحويلها. إن كبح جماح الشهوات يمكن أن يساعد في تحويلها إلى حب.

***

لقد حضرت محاضرتكم في مدينة بطرسبورغ في 16-17 أيار عام 2009 وقتها قرأتم رسالة حول الأفلام الغربية. لدي أفكار وملاحظات بما يخص هذا المجال. أريد أن أطرحها على مسامعكم.

أولاً، على العكس من أفلام الكرتون الروسية، فإن لدى الغرب فصل واضح بين "الخير" و"الشر". مع العلم أن هذا "الخير" يمكن أن يستخدم كل الطرق الممكنة، والأساليب المختلفة - ولن يكون أبداً تحت الإدانة. يتم الدعاية له باعتباره "خيراً". هذا الخير بإمكانه أن يقتل ويكذب ويخدع ويمكر ويغير كما يشاء... إلخ. ومهما تكن الظروف لا يغير "التوجه"... أما ما يخص "الشر" فإن الصور نفسها، لكن بالعكس. مع العلم أنه دائماً ينتصر "الخير" على "الشر".

وكما تقولون دائماً - إن خصمين من أصحاب التفكير المسطح سوف يسعيان إلى تصفية بعضهما البعض ... من دون اللجوء إلى حل وسط.

إن مثل هذه العقيدة تُمنح للأطفال. وإن أمريكا تطبق ذلك المبدأ على أرض الواقع، فهم يعتبرون أنفسهم الطرف "الخيّر" بينما العراق هو الطرف "الشرير"، الذي يجب تدميره باستخدام كافة الطرق والوسائل. ومهما استخدمت أمريكا من وسائط غير مشروعة تبقى هي الطرف "الخيّر".

حتى في التفكير المسطح، فإن "الخير" دائماً يختلف عن "الشر" في طرق تحقيق أهدافه وغاياته.

أما أفلامنا، على سبيل المثال، ليس فيها "شر" مطلق أو "خير" مطلق. هناك الطرفان متعادلان. إحداهما أكثر "طيبة" ومحبة، والطرف الآخر أقل "طيبة"... دائماً هناك فرصة للعفو والمسامحة، والسعي للتفاهم. إنها طريقة رائعة لإعادة التربية وتعليم المحبة.

هناك مشكلة كبيرة أيضاً في أفلام الكرتون الغربية، حتى أفلام الأطفال لديهم يغيب عنها ما هو "طفولي". حيث تجد أن بطل الفيلم يفكر كتفكير الكبار، إذ يهتم بالأمور الجنسية وكيف يجني النقود... إلخ. لنتذكر أيضاً فيلم "أحد ما في البيت". طفل بعمر ثماني سنوات يتصرف كمهندس، الذي يصمم آلات ميكانيكية كبيرة ودقيقة ويبتكر مخططات في الفيزياء والكيمياء والرياضيات... الطفل في

الأفلام الغربية يولد للتو ثم يصبح فجأة كبيراً. إن أفلامهم خالية من منطق الطفولة والرومانسية. كيف يمكن ان نلبي النداء القائل (كونوا كالأطفال) إذا ما شاهدنا هذه الأفلام التي تفقدنا وعينا. فمن هم الأطفال وما هي طبيعة الطفل؟

في الآونة الأخيرة، إن أكثر الأفلام والمسلسلات الغربية تتمحور حول الأقزام. أبطال هذه الأفلام هم أشخاص مشوهين، كسحاء، جاحظي العيون... بحيث يخيل إليك أنهم في الغرب يحاولون مخاطبة العقل الباطني للتهرب من تقديس الشكل والجمال الخارجي. مع العلم أن ذلك يعكس الفراغ الداخلي الذي يطفو على السطح وعلى المستوى الخارجي. إنهم يعلمُون الأطفال على التعامل بشكل عادي مع تلك المظاهر...

إضافة إلى ذلك أريد أن أتبادل الرأي معكم حول بعض التجارب (ربما تكون مفيدة لكم). ليس من المفيد إظهار النفس دوماً من خلال ترديد عبارات مثل "أحبكم، يا إلهي!، أيها الناس الطيبون!". هذا يولد الارتباط والتعلق والذي يعكس بدوره - الإدانة، الكره والعدوانية.

لقد لاحظت عندما أقوم بممارسة التدريب الذاتي، وخلال مدة من الزمن يظهر لوم شديد للآخرين. والمدهش أن اللوم والإدانة تكون موجهة حتى لأول شخص تتم مقابلته. أحياناً لا يظهر هذا في الأفلام مع أن الإدانة واللوم يتم الشعور بهما.

إن الحب يلتهب فجأة في لحظة الاعتكاف. يظهر شعور بالخفة... إنه شعور لا تفسير له... وتحس برائحة الطيب. مع العلم أن هذه الرائحة تظهر في لحظة الانفصال العليا والسكينة الداخلية. هذا الانفصال يسبب الوهن. ويعود الفهم ليؤكد أن هذه الرائحة هي رائحة الطيب.

مع فائق الاحترام...

كل شيء يبدأ من الروح - الروح تظهر أولاً، بعدها تنمو النفس والفكر، بعد ذلك يتشكل الجسد. لذلك من الضروري أن نعلم أن الأطفال يعيشون من خلال الروح والأحاسيس. وهذا يقربهم من الله ومن المحبة. لذلك دعا السيد المسيح أتباعه للتعلم من الأطفال، وأن لا يتم وضع النفس والوعي في المقام الأول.

يجب أن تكون أفلام الأطفال هادفة ومكرسة للحب والروح. أما ما هو مخصص لوعي والفكر أو الجسد (القوة، العدوانية، الإرادة، القيادة، الرفاه)، يجب أن يكون في المرتبة الثانية.

بالنسبة للعالم الغربي، إن جل اهتمامه مكرس للقيم المادية. لذلك نرى أن الأبطال في الأفلام الغربية قساة، غلاظ، معدومو الروح، يهتمون بالجسد والأفكار الشريرة. وهذه تعد قاعدة عامة. إذا كانت القيم لدى الكبار منهارة. وأرواحهم ميتة، لماذا لا تكون كذلك لدى الأطفال؟ إن عواقب مثل هذه "الثقافة"، سوف تنعكس سلباً على المجتمعات الغربية خلال السنوات القليلة القادمة.

أما ما يخص الإكثار من عبارة "أنا أحبك"، فإني أستطيع أن أذكر حديثي مع إحدى معارفي التي تعيش في نيويورك. لقد بحثنا أفلام هوليود. في أمريكا من

المتعارف عليه أن الأهل والأطفال يرددون هذه العبارة "أنا أحبك" مراراً. لقد قلت أن هذا قد يضر ويؤذي الروح، لقد استغربت صديقتي واندهشت من قولي هذا. عندها شرحت ماهية الأمر:

- ابتداء، إن ذلك يقوي الارتباط والتعلق بين الأهل والأبناء، وهذا بدوره يقوي العدوانية بينهم، وبالنتيجة يؤدي ذلك إلى تخريب العلاقة بينهم.

- لكن الله هو محبة - قالت المرأة.

- لكن هذا ما نعترف به بما يخص محبة الإنسان، - قلت مذكراً - إضافة إلى ذلك، يعد ذلك مخالفة واضحة، للوصية الثالثة: "لا تلفظ اسم الله خالقك سدى". نعم إن المحبة من أسماء الله الحسنى. هذا الإحساس يرمز إلى وحده الكون المطلقة. إن الفهم الناقص للحب يؤدي إلى التقليل من جوهر هذا الإحساس، ويدمر الوحدة مع الخالق أو يقوي من ارتباط مع العالم المادي.

لذلك من الأفضل عدم الإفصاح كثيراً عن المحبة للإنسان القريب، بل التعبير عن ذلك من خلال الأفعال والتصرفات. وهكذا فإن الحب يظهر مباشرة من خلال السلوك الذي يعكس الاهتمام والحميمية، والعطف والصبر والتنازل.

وهكذا، فإن تجاربكم قيمة ومهمة جداً للجميع. شكراً.

***

أقدم لكم الشكر على أعمالكم، التي تساعد على فهم أكثر عمقاً للإنجيل والقرآن، والتفكير أكثر وإيجاد الأخطاء داخل العقائد والنظريات...!

الآن تبحثون في موضوع الروح، ربما تكون تجربتي مفيدة لكم - إني أقرأ كتبكم منذ عشر سنوات.

لدي طفلان، وزوج محب. أثناء الحياة الزوجية تحصل خلافات مع زوجي، لكن يحاول كل منا أن يفهم الآخر، ثم نذهب إلى حل وسط. مع العلم أنه رجل قاس، لذلك لا أصل معه إلى حافة الشجار. لكن منذ سنة ونصف، أتعرض إلى نفس الحالة مراراً.

مرة كل نصف سنة تقريباً، وعندما كنت أحاول أن أستفسر عن أمر أو موضوع يؤرقني، فإن زوجي المحبوب يرمي في وجهي عبارة مثل: "لا يهمني رأيك، أو بماذا تفكرين، ليس لدي رغبة ببحث أي موضوع معك". أما ماذا يحصل معي بعد سماع تلك العبارات، فشيء يصعب وصفه، لأنه يتوقف عقلي عن التفكير، وأشعر بانزعاج لا حدود له... أشعر بألم نفسي لمدة من الزمن، ذلك الأمر يترك في نفسي أثراً يصعب محيه.

إنني أشعر أن بإمكاني الصفح عن الخيانة والخداع والإذلال، وهنا أصلي لكي لا تكون ردة فعلي عنيفة، لكن دون جدوى - أنتم تقولون أنه عندما بحثتم موضوع الروح، اكتشفتم أنه فوق مستوى الروح يوجد مستوى آخر أعلى - هو اتحاد روحي المحبين.

هذه المعلومة أصبحت بالنسبة لي الدواء الشافي. لقد تركزت جميع مراحل حياتي ابتداء من مرحلة الطفولة، عندما كنت أبكي لساعات طويلة، بسبب أني كنت أشعر أن أهلي لا يحبونني. كان لدي تصور دقيق منذ الطفولة حول ماهية

العلاقة الواجب أن تكون بين المحبين. وأي كارثة يمكن أن تحصل عند غياب الحب، إن الحياة عندها تصبح بلا معنى.
مضى عام، أضحت ردة فعلي عادية. الآن انتظر الطفل الثالث.
أتمنى أن أكون قد اجتزت تلك الحالة.

في إحدى المرات اتصلت بي سيدة أعرفها، قالت أن أختها - كأنها فقدت عقلها: تقوم بأفعال قبيحة وقذرة، وتنشر حولها الكثير من الشائعات.
- هذا غير مفهوم، - أضافت المرأة. - إني لا أفهم لماذا أتعرض إلى مثل هذه العقوبة. ماذا فعلت في الماضي؟
- بالمناسبة هل أنت حامل حالياً؟ - سألت مستوضحاً.
- لا - أجابت باندهاش - وما علاقة الحمل هنا؟
- لأن هذه الحالة تعمل من أجل المستقبل ولها علاقة مباشرة بذلك. في حقلك تشاهد روح الطفل - على الأغلب أنه طفل ذكر. هذا يعني، أنه لكي يولد صحيحاً يجب تقبل انهيار المستقبل، والإذلال وحصول مشاكل في المصير. هذه تعد مساعدة من الأعلى لكم.
- لكني لست حاملاً - أكدت المرأة.
- هذا يدل أنك في طريقك لكي تصبحين حاملاً.
خلال عدة أشهر حملت وولدت طفلاً. لكي يولد الطفل صحيحاً معافىً من الناحية الجسمية والنفسية، لابد من التعرض إلى الإذلال النفسي والروحي. في مثل هذه الحالة إذا أتى الإزعاج من الأقارب يكون أفضل دواء. يجب تقبل الإهانة والإهمال بصدر رحب. بالنتيجة لقد نجحت بالمهمة. تقبلي من قبلي التهاني.

***

لدي القليل من الوقت، الآن أنا في طريقي إلى الكنيسة، أخشى أن أتأخر... أكتب إليكم بالذات، لأني لا أعرف لمن أشتكي. إن طلب المساعدة دون جدوى وخصوصاً أنه بقي فقط يومين...
*القصة بدأت منذ 15 عاماً مضت. حينها كنت ناجحة مقتدرة ونشيطة جداً. لقد عملت بالكثير من الأشغال (الديانتكز، **السيَنتولوجيا**[2]، تشامبيون تويتش، فريدريك بيلس... إلخ)، حيث كانت النتائج مدهشة، وكان الزبائن مصابين بأمراض مستعصية مثل السرطان. لقد كانت حياتي ناجمة ومنظمة لسنوات عدة قادمة.*
بعدها حملت وأصبح من الصعب علي العمل والحركة، لم تعد رجلاي قادرة على حملي... لكني استمريت في استخدام طرق متنوعة - على سبيل المثال - لقد كتبت تأكيدات لكي يكون لبناتي في المستقبل سيقان طويلة وجميلة، وشعر

[2] مذهب شمولي أسسه رون هوبارد برأسمال كبير، حيث عدّ نفسه الله وأن جميع كتبه هي كتب مقدسة. الهدف من وراء تأسيسه هو تطهير الأرض والذي لا يتم إلا من خلال القضاء على جميع الأديان والحركات والآراء الأخرى التي تخالف رأيهم. يقوم هذا المذهب على التحكم الكامل بجميع جوانب حياة الفرد، إذ تستخدم الطاقة المغناطيسية مع المنتسبين لرفع الطاقة الروحية عندهم. كما إن اتباع هذا المذهب يعتقدون بأن الحقيقة هي موجودة فقط بـ السينتولوجيا.

أشقر وعيون زرق (وهذا كان بالفعل)، وأن تكون ذكية ومقتدرة... لقد فكرت أن هذا هو الأهم.

بعد ذلك أقلعت عن العمل في تلك الأمور. ثم حصل طلاق من زوجي، وأخذت أهتم بكتبكم. شاهدت أقراص CD وقرأت الكتب وحضرت المحاضرات. لقد أعجبت بدراساتكم وبشخصكم! بالنتيجة يوجد فائدة، وأن جهدي لم يذهب سدى.

أشعر الآن بالسعادة، وقررت أن أطوي صفحة الماضي. ثم أخذت أكتب تأكيدات سبعين مرة في اليوم. النص هو كالتالي: "إن السعادة العظمى لدي ولأطفالي وأحفادي تكمن في محبة الله! تعجز أي قيمة دنيوية من تخريب هذا الحب!".

في اليوم السادس - رأيت في المنام، وكأني مت، ليس جسدياً، بل خرجت روحي. أذهب وأتكلم مع الناس، وأنا على علم بأني ميتة، لا أحد يعلم بحالتي. مع أني أسمع صوت ضربات قلبي وأتحسس يدي. - لكن أصبح لون أظافر يدي أسود مباشرة، كما لدى الموتى، حيث بدأت تتفسخ. فيما بعد قالوا لي أنه بعد ثلاثة أيام سوف أموت بسرطان الحنجرة، ثم نزعوا من خاصرتي اليسرى (ما يشبه العلبة) - ثم أعادوها إلى مكانها. ذهبت أنتظر الموت، لكني تفاجأت أن قلبي ما زال ينبض. إني أتذكر أفكاري بكل وضوح، وإن أمي لم تحزن لموتي. لم أشعر بالخوف على الإطلاق لكني كنت أنتظر ضربات قلبي الأخيرة. وفجأة أصبح لون أصابعي ورديا، بعدها استيقظت، كنت بحالة مرعبة! لقد ظللت أبكي ليوم كامل، وخفت على والدتي اتصلت بإحدى المبصرات، حيث أخبرتني أني اقترفت ذنباً عظيماً أثَّر عليّ وعلى ابنتي وأنه ليس لدي متسعاً من الوقت. أثناء الحلم أتى والدي (توفي منذ ثلاث سنوات) وأخبرني أنه اشترى لي بطاقات دخول السرك بتاريخ 27 كانون الثاني، وأنه ينتظرني...

أثناء النهار ظننت أن ذلك عبارة عن هذيان بسبب المرض، مع أنه في الصباح اعتبرت أن الأمر في غاية الجدية.

الآن سوف أذهب إلى الكنيسة، بعد ذلك إلى العمل، ثم إذا قدر الله سوف أعيش لمدة قصيرة... ويوم الأحد ينجلي الأمر.

إذا كان حظي سعيداً فسوف تقرؤون رسالتي، أرجو منكم حنيها المساعدة! لأنه لدي رغبة شديدة في أن أصلح ما قمت به من أعمال أو ذنوب.

شكراً لكم.

هذه الرسالة مرسلة لي بالبريد الإلكتروني، لقد قرأتها بعد ثلاثة أسابيع من تاريخ الإرسال. عادة تصلني رسائل من أناس في حالة صحية سيئة جداً أو هم على فراش الموت، الغالبية لا أعرفهم وليسوا على اطلاع بكتبي، لهم هدف واحد هو البقاء على قيد الحياة. هم يعتمدون ليس على الحب بل على المعجزات، أي أنهم يصلّون من أجل المستقبل ورغد العيش والشفاء من الأمراض. إنهم يستخدمون الصلاة والحب والخالق للحفاظ على الصحة واستمرار الحياة.

بالتأكيد من الواجب على الإنسان أن يحلم، ومن الواجب عليه أيضاً أن يؤمن بأن كل شيء سوف يكون على خير ما يرام. إن الصحة والحياة الكريمة هي من أسس السعادة الإنسانية. كل ذلك عائد للأولويات. إذا وضعنا الرفاه في المقام الأول من أحلامنا هذا سيؤدي إلى تسميم الروح. الكثير من الناس يحلمون بإنقاذ أنفسهم من دون أن يتغيروا، عندها تصبح الصلاة عبارة عن تعويذة لا أكثر.

إن من يؤمن بالغيب، يرغب أن تتحقق جميع رغباته، لكن من دون أن يغير ما بنفسه. عندما يسعى الإنسان لأن يكون كريماً وصبوراً هذا يعد كبحاً للرغبات الشخصية، إن الأنانية والإيمان بالسحر والشعوذة يخالفان ذلك تماماً.

هنا الوضع مختلف، امرأة تحاول اللجوء إلى المحبة، ساعية للحصول على السعادة لكنها بقيت تؤمن بالسحر والشعوذة.

إضافة للقيم الدنيوية، توجد قيم روحية. إنها أخطر من القيم المادية بكثير، إذا ما وضعت في المقام الأول. إن السيَنتولوجيا هي نوع من أنواع السحر، وبعيدة كل البعد عن الدين. لأنه يعرض تغيير العالم من دون أن يحصل أي تغيير داخل النفس.

ومن أين يحصل الإنسان على المحبة، إذا كان لا يعمل على نفسه، ويسعى لتحقيق المصير المشرق، ويستخدم الإرادة لتحقيق المستقبل؟ وهنا يقوم المعالج بصرف الطاقة الخاصة به، حيث ينتظره الموت بعدها، أو أن المريض يستنفد آخر كمية من طاقته الروحية. إن المرض العضال يمكن شفاؤه لكن من خلال تدمير الروح. لكن عندما لا تشارك الروح في عملية الشفاء تحصل عملية انحطاط لها، ويحصل لدى المعالج والمريض شذوذ مرضي في الطباع والمصير، حيث يصبح الجسد معافى على حساب الروح.

إن المعلومات، الموجودة في كتبي، تساعد بشكل أفضل على الإحساس بالمنطق الإلهي، وتفتح آفاقاً للمحبة، حيث يحصل تواصل مع الطاقة العليا وتتسارع جميع العمليات. إن العلاقة الخاطئة والمغرضة تجاه الحب والخالق تصبح خطرة لدرجة قاتلة. وإن نتائج ذلك قد تظهر ليس خلال سنوات بل خلال أسابيع أو أيام معدودة.

عندما يردد الإنسان تأكيدات معينة هذا يعني أنه تدريب يقوم به الفكر الواعي للتأثير على العقل الباطني، والذي بدوره يؤثر على الأحاسيس والعواطف. كمن يريد ترويض الحصان. إنها عملية ليست طويلة الأمد وغير خطرة. إن مثل هذه الحالة قد تشابه حالة العقل الباطني والروح وما يحصل من تناقض بينهما. إن الجزء الثاني من الروح هو النصف الأبدي والإلهي، وإن محاولة التحكم به يفضي دائماً إلى نتيجة واحدة هو تفسخ الوعي والجسد.

عندما قررت المرأة أن تتغير، لذا أعطيت فرصة أن تحس أن نهايتها اقتربت بدلاً من الموت الفوري، وأعلمت عن طريق المنامات بهذه الفرصة ليتقرر ماذا سوف يحصل معها. في واقع الأمر أعطيت مهلة لكي تنقذ نفسها.

في الماضي، لم أكن أفهم، لماذا يحصل مع بعض الأشخاص الذين يقرؤون كتبي، أن تنهار أعمالهم أو يتعرضون للمرض وانهيار المصير أو حتى الموت. لكن فيما بعد فهمت: عندما لا يبتعد الإنسان عن العلاقة الخاطئة تجاه الحب والخالق يحصل ذلك قسرياً. لذلك نجد أن الأناس العصبيين والأنانيين والطماعين يرفضون قراءة كتبي، لأنهم يعتبرون ذلك خطراً عليهم.

حصلت أمور لكن بطريقة مختلفة - أن المؤمنين وذوي الأخلاق الحميدة حصل لديهم تطهير بعد أن قرؤوا كتبي. وهذا يخص الذنوب التي اقترفت من قبل الشخص في بداية حياته.

أب هذه المرأة حضر إليها في المنام وحذرها، أنها سوف تموت. وهذا أمر واقعي ويمكن أن يحصل. لكن لم يكن لدي أي إحساس بأنها قد ماتت. من جهة أولى، هناك استخدام للسحر على شكل تعاويذ، ومن جهة ثانية - توجد رغبة في الاستعانة بالرب لتهذيب الروح. عندما تبدأ مثل هذه الأحلام بالظهور هذا دليل على إنذار وتخويف. عند الابتعاد عن الطمع والسلوك المغرض، هذا يساعدنا على الاستمرار في الحياة.

في نهاية الرسالة، تم تدوين رقم الجوال، حيث كان تاريخها في 29 كانون الثاني عام 2010، اتصلت على الرقم المدون والمذكور في الرسالة، كان ذلك في بداية شهر آذار. أجابت على اتصالي المرأة نفسها التي أرسلت الرسالة. عرفت على نفسي وسألتها كيف مر معها الشهر الأخير؟

- أما زلت على قيد الحياة؟ - سألتها - مع العلم أن حقل المرأة، ليس سيئاً، هذا يعني أن شيئاً ما قد حصل.

- سوف أخبركم بالتفصيل الممل، - أجابت المرأة. - عندما قرأت كتبكم الأخيرة، عرفت كم هو مهم محبة الخالق. لقد اطلعت على الكتب سابقاً، لكن لم يحصل لدي مثل ذلك الإحساس. بالنسبة إلي كان مهماً جداً موضوع الإمكانية والمقدرة. لقد كنت اهتم جداً بالرياضة، لذلك مارست لعبة (سنوبورد) (لوح الثلج) كان يعجبني جداً شعور التحكم التام بالأمور. لذلك ابتداء من 20 كانون الثاني هذا العام بدأت بكتابة تأكيدات خاصة، بهدف تسريع عملية زيادة المحبة داخل الروح.

لقد تبسمت عندما سمعت اعترافها، ثم قاطعتها قائلاً:

- الآن سوف أخبرك كيف يكون هذا بلغة واضحة. تخيلي أن شاباً وقع في حب فتاة. يقترب منها قائلاً لها: "أنا أحبك". ردة فعل الفتاة، ترتبك ويحمر وجهها من الخجل والسعادة. أما الشاب يقف أمامها ويستمر مردداً عبارة "أنا أحبك" بشكل مستمر لمدة ساعتين.

عندها ماذا ستكون ردة فعل الفتاة الطبيعية؟ أنا أعتقد أنه بعد دقيقة من تكرار عبارة "أنا أحبك" خمسين مرة عليها أن تهرب منه. لأن تصرف ذلك الشاب يدل أن تفكيره غير طبيعي. أن ترديد مثل تلك العبارات ليس فقط يمكن أن يبطئ الشعور الحقيقي، بل على العكس يمكنه أن يكبحه.

- منذ مدة، تكلمت مع إحدى معارفي من أمريكا، لقد قالت أن الأهل هناك يسرون كثيراً عندما يسمعون أطفالهم يرددون عبارة "أنا أحبك". لقد شرحت لها

أن ذلك، قد يتحول مع مرور الزمن إلى نوع من الكذب إذا لم تكن تحس بالحب وتردد عبارة "أنا أحبك"، فإن ذلك يعد نوع من التدليس والخداع في المشاعر. وهذا يعد خرق للوصية الثالثة التي تحرم ذكر اسم الله في غير محله. لذلك يجب التعاطي بحذر مع عبارة "أنا أحبك".

والآن نعود إلى قصة الشاب، الذي يشعر بعواطف حارة تجاه الفتاة، ويرغب أن يعترف لها بحبه، لكنه لا يريد أن يظهر أمامها أنه معتوه، لكنه يحاول عبر الكلمات أن ينشط عواطفه. ماذا عليه الآن أن يفعل؟

توجد مقولة روسية "الأعمال لا تنجز بالكلام". العواطف لا تأتي بالكلام فقط، بل بالفعل أيضاً. لذلك يجب على الشاب أن يثبت حبه ليس بالقول بل وبالفعل أيضاً. ما هو أحب شيء إلى قلب الفتاة؟ إنها العاطفة الحارة، الاهتمام والاحترام، الاستعداد للمساعدة والتضحية، وأن يكون جدياً ومحباً. إن الشاب العاشق يكون منفتحاً من الداخل أمام الفتاة التي يحبها. إنه يبتعد عن الطمع والخداع والأنانية. إنه لا يكذب ولا يشعر بالكبرياء تجاه الحبيبة. إنه يقدم لها الورد والهدايا. يحاول أن يثبت لها أنه على استعداد للتضحية بكل شيء حتى بحياته لأجلها. إنه يظهر الاهتمام والاستعداد الدائم للمساعدة. أثناء ذلك هو، لا يفقد قيمه وأخلاقه ولا يتردد. في مثل هذه الحالة، يكون تفكير الشاب دائم بحبيبته. إنه دائم الشكر كون الحبيبة موجودة وكل همه هو إرضاؤها وإسعادها.

إن الحب كالشجرة لديها ساق واحدة، لكن هناك الكثير من الأغصان والفروع. استطاع الشاب أن يظهر الصبر، الاهتمام، التعاطف، التضحية، عندها فإن السعادة في الحب سوف تدوم وشعلتها لن تنطفئ ولن تتحول إلى تعلق، على العكس فإن العاطفة سوف تكون أكثر رقة وأكثر ديمومة واستقلالية. هذه العاطفة سوف تمنح السعادة للشاب والفتاة التي يحب. إن الفتيات عادة يكن عصيات على الارتباط بالشباب إلى أن يثبتوا حبهم من خلال تصرفاتهم.

لقد اعتدنا أثناء الصلاة أن نكرر حبنا للخالق، أما في الواقع فإن محبة الله يمكن إثباتها من خلال عدم معصيته والتقيد بنواهيه وخصوصاً عبر التقيد بالوصايا، وليس عبر ترديد مختلف التأكيدات أو التمائم، وكذلك من خلال الابتعاد عن الخلق السيئ والتخلي عن الطمع والجشع والبخل والحقد وكبح الشهوات، وأن يتصف الشخص بالمحبة والإيثار وصلة الأرحام، وأن يحمد الله في السراء والضراء.

بالمناسبة، أجرى العلماء تجارب طريفة. اختاروا مجموعة من الشباب والفتيات وطلبوا منهم أن يتشكلوا في ثنائيات شاب وفتاة، وطلبوا منهم أن يعبروا نهراً بواسطة جسر معلق، في الحالة الأولى كان وضع الجسر غير آمن ويمكنه أن ينهار. وفي الحالة الثانية عبر جسر أكثر أمناً. بالنتيجة، تبيّن أن العلاقات الأكثر رومانسية نشأت بين الشباب والبنات الذين عبروا فوق الجسر الذي بدا أكثر خطورة. إن التهديد للحياة، تجعل الإنسان أكثر تلاحماً مع الآخرين وتقوى عرى الحب. إن الإحساس بالخطر - يجعل الجسم يولد كمية كبيرة من الطاقة. إن

هذه الطاقة لا تذهب فقط لحماية الحياة، بل وإلى زيادة تلاحم الأشخاص وزيادة متانة العلاقة مع بعضهم البعض.

إن ما نسميه التوافق أو الانسجام المتبادل في العلاقات - هو في واقع الأمر محصلة تبادل طاقة على مستوى رفيع بين الأشخاص المقربين. أما ما يخص المؤمنين، فإن تبادل الطاقة يكون على مستوى أعلى. أما الأشخاص الذين يتصفون بالطمع والحسد والحقد، فإنهم يصرفون طاقة أقل، وبالتالي فإن التوازن في علاقاتهم مع الآخرين يكون أقل.

بعد برهة من الصمت تابعت:

- عذراً، شردت بالتفكير قليلاً، لمدة أسبوع وأنت تكتبين التمائم، محاولة إقناع عقلك الباطن ببعض الأمور والحقائق. ثم رأيت والدك في المنام، وقال لك أنك سوف تموتين.

- لقد رأيته في المنام عدة مرات، - قالت المرأة. - لقد كان ذلك حقيقة، لذلك أصبحت أتحسس جسدي، هل أنا فعلاً ميتة!. لقد كان مرعباً منظر يداي وهما متفسختان... لقد كان لدي إحساس بموت جسدي.

- إن اليد مرتبطة بالمقدرة والوعي. في المنام أتتك إشارات أن لديك عجرفة وتكبر وأن المحبة مفقودة. ثم تم إظهار ما قد يحصل لمستقبلك وتفكيرك. حسناً وماذا حصل بعد؟

- إن الشقة التي أستأجرها تملكها فتاة من مدينة نوفاسيبرسك، عندما رأت أنني فعلاً احتضر، قالت لي: "إحدى النساء أنقذت حياتي. إنها مبصرة، اتصلي بها، يمكنها أن تساعدك". بالفعل اتصلت بتلك المرأة، حيث قالت لي: "لم يبق إلا يومين لا ثلاثة لك في الحياة، من خلالك تذهب طاقة هائلة. أنت علاقتك مع الله علاقة منفعية. على الفور تخلي عن كل شيء واذهبي إلى الكنيسة، والأفضل أن تذهبي إلى ثلاث كنائس. في كل كنيسة صلي للرب واطلبي الصفح والمغفرة من الله، لكي يغفر ذنوبك وخصوصاً بحق نفسك وروحك. يجب التفكير بالروح وإنقاذها. اتركي كل أعمالك، واذهبي كل يوم إلى الكنيسة". وأضافت المرأة: "أن شفيعة وحامية عائلتك هي أيقونة كازان (العذراء)، على الأغلب أن هذه الأيقونة موجودة عندكم في الأسرة. صلي أولاً أمام هذه الأيقونة".

- هذا مدهش، - ثم تابعت المرأة، - إن هذه الأيقونة موجودة لدينا بالفعل في المنزل. في اليوم التالي عندما ذهبت إلى كنيسة كازان (العذراء)، التي تقع في الساحة الحمراء، حصل لي شيء لا أستطيع تفسيره. لقد اقتربت من الأيقونة، شعرت فجأة أن أحوالي قد تحسنت. لقد أحسست أن روحي قد تطهرت، لقد شعرت بارتياح كبير طيلة اليوم.

في المساء اتصلت بابنتي في التعميد، التي تعيش في مدينة كاراغاندا. والتي أخبرتها سابقاً بأني سوف أموت، عندما حاولت أن تصلي لأجلي، ساءت حالتها كثيراً - حيث ارتفع الضغط لديها، ألم في الرأس ألم في الأطراف، حتى أنه كان من الصعب عليها الكلام. لقد ساءت حالتها لدرجة أنها بدأت تفقد الوعي. في ذلك المساء اعترفت لي: "لا أعرف ماذا كنت تفعلين هناك، لا أستطيع أن أصلي

لأجلك، لدي أطفال وأحفاد. إني على قناعة تامة، إذا ما تابعت الصلاة لأجلك سوف أموت، سوف أصلي فقط لأجل ابنتك".

ذهبت إلى الكنيسة لمدة ثلاثة أيام. حيث كنت أصلي هناك. كنت أشعر أني سوف أبقى على قيد الحياة. لقد تحسنت حالتي كثيراً. لكني وفي اليوم الرابع كنت على وشك الهلاك. كنت ذاهبة عبر الشارع لأقبض راتبي، حيث كان الناس ينظفون أسطح المنازل من الثلج ابتعدت عن الرصيف، فجأة سمعت صوت زعيق فرامل إحدى السيارات التي لم أرها، معجزة أنقذتني ومرت السيارة دون أن تمسني.

- ألم تفكري لماذا شعرت براحة روحية مع أن الموت ما يزال قريباً؟

- على الأغلب أني اقترفت الكثير من الذنوب - قالت المرأة بعد زفرة طويلة.

- إنها عبارة صحيحة، لكنها مجردة، - قلت أنا. - إذا كانت روحك قد ارتاحت، مع ذلك كنت على وشك الهلاك، هذا يعني أن المستوى السطحي قد تطهر، أما من الداخل فهناك كومة من المشاكل. على الأغلب أنها مشكلة ابنتك. لقد لمحوا لك من الأعلى أنه مجرد تأجيل. إذا لم تساعدي ابنتك، فإن الأمور سوف تتكرر والعواقب سوف تكون وخيمة. لقد قلت أن زوجك كان سينتولوجياً؟

- ليس فقط زوجي، - بل وأبي كذلك - قالت المرأة.

- إن الديانتكز والسينتولوجيا - عبارة عن نوع من اغتصاب الروح لصالح الجسد والوعي. ليس على سبيل الصدفة أن مؤسس هذا الاتجاه رون هابرد انتهت حياته في مشفى الأمراض العقلية والنفسية. نعم استطاع أن يحقق طموحه بجمع ثروة طائلة مقدارها 600 مليون دولار. لقد قرر خدمة الجشع، محطماً بذلك روحه، لم يتعلم أنه عاجلاً أم آجلاً سوف يتفسخ الجسد مع الوعي.

إن الطمع والجشع لديك في اللاوعي استطاع ومنذ الطفولة أن يعوّد روحك المشوّهة لاقتراف الذنوب، التي يمكن أن تكون إجهاضاً، أو عدم الرغبة في إنجاب الأطفال والابتعاد عن المحبة لصالح الحياة المرفهة، أو الخيانة أو العجرفة واتباع الشهوات والملذات. إن الجشع يؤدي أن يجعل الإنسان يفضل الملذات والشهوات بدلاً من الحب ويدفعه لارتكاب الخيانة والتصرفات الشائنة.

- أنتم على حق- اعترفت المرأة مع زفرة - نعم كان لدي عدة عمليات إجهاض. حتى لم أكن أعلم حينها أن الإجهاض يشكل جريمة.

- إن احتمال موتك، والصلاة الصادقة، قد استطعت إلى حد ما من التغلب على العجرفة والتكبر - قلت أنا لها - لكن تحت هذا الطيف يوجد طيف أكثر عمقاً. إنه ذنوب الملذات الحرام، والذي يؤدي إلى حصول الإجهاض والخيانة، ومن الواجب أن تجتازي مثل هذه الذنوب داخل نفسك. بعد ذلك يتوجب عليك مساعدة ابنتك. بالمناسبة، كم يبلغ عمرها؟

- عمرها 13 سنة، - أجابت المرأة، - ثم تابعت: - إنها تعبر عن عدم رغبتها بإنجاب الأطفال.

- سوف أشرح لك لماذا - قلت - لكي يتم ولادة الطفل، لابد من معاشرة رجل - ثم إظهار المحبة له وتقبل الإهانة منه، الاهتمام به والتضحية من أجله. إن الإنسان الذي يعيش من أجل المتع لا يستطيع تحمل الألم النفسي. لذلك فإن ابنتك تشعر بحدثها، إن تطهير الروح أمر ضروري للإنجاب، وإنه بالنسبة لها علاج لا تستطيع تحمله. لذلك هي مسبقاً قررت عدم إنجاب الأطفال. يحصل مثل هذا في الحياة - الأم لا ترغب بالزواج، والابنة لا ترغب بإنجاب الأطفال.

- نعم لم أكن أرغب بالزواج عندما كنت شابة.

- هذا منطقي تماماً، - قلت أنا، - عندما يكون الهدف الأساسي هو تحقيق الإرادة، وزيادة المقدرة والوعي ثم السعي للمستقبل، عندها فإن الروح تضعف ويقل الحب داخلها. عندها فإن التضحية والاهتمام يتحول إلى ألم بدلاً من السعادة.

الأسرة تعني - الاهتمام الدائم من قبل كل فرد بها بأفرادها الآخرين، الذي يؤدي بدوره إلى التغلب على المصاعب. إن الكثير من الأسر تنهار عندما تنحل جميع مشاكلها، أي عندما لا يكون هناك حاجة لصرف طاقة، ولا يعد هناك حاجة لمنح طاقة ولا حاجة للاهتمام، وبالتالي لا حاجة حتى لاستمرار الحياة. عندما يكبر الأطفال ويتوفر المال والحياة المرفهة - وفي نفس الوقت وبالرغم من كل ذلك ينهار استقرار الأسرة. الطب النفسي يرفع يديه مستسلماً. أما السبب فيكون بسيطاً: إن المصاعب تجعل الناس تتلاحم، تطور علاقاتها ويهتم كل شخص بالآخر، مع منح الطاقة - وبعبارات أخرى، إن المصاعب والمشاكل تولد الحب. لذلك، فإن الإنسان المؤمن والذي لديه كثير من الأطفال والكثير من الحب داخل روحه، فإن المشاكل لديه مهما كانت، تعد أحد أسباب الحصول على السعادة. كلما أعطى وضحى ازدادت المحبة والطاقة داخل روحه. مثل ذلك الإنسان لا يخاف الألم ولا الخسارة. إن من يخاف الخسارة هو من لا يستطيع أن يقدم ما هو جديد. الآن هناك الكثير من النساء لا يرغبن بالزواج أو لا ينجبن أكثر من طفل واحد. هذا يدل على أن أرواحهم ضعيفة، وإن الحب داخلها ضعيف. بالمحصلة هذا يدل على بداية انقراض الجنس. عندما صليت في الكنيسة من أجل روحك، هذا الأمر أدى إلى الحفاظ على حياتك.

- هل هذا طبيعي، - سألت المرأة. - إني الآن لا أقوم بقراءة أي كتاب ولا حتى كتبك؟

- بالتأكيد، أجبت أنا - لماذا كتبي؟ إنها لمنح الإحساس بالمحبة. إذا تعلمت ذلك، تصبح كتبي لا فائدة منها بالنسبة لك.

P.S. منذ مدة سألني بعض معارفي، ما هي علائم ومؤشرات قيام الساعة وموعدها، التي يمكن الاستدلال عليها من الإنجيل. لقد أجبت، أنه في البداية يجب الاستدلال، ماذا سوف يحصل. على الأغلب أن ذلك سوف يحصل في زمن يكون فيه التفاعل مع الطاقة الإلهية أعظمياً، حيث يحصل كل شيء بسرعة. مثل تناوب حصول وانتشار الأوبئة والكوارث مع ازدياد الموت. عند تحليل ذلك من وجهة نظر القدرة، يصبح ذلك مفهوماً. كلما ازدادت العدوانية والكفر أدى ذلك إلى ازدياد خطورة الغضب الإلهي وقدرته على إنزال العقوبة بالناس، وتكون

الخطورة أشد بما يخص الجسد والوعي، اللذين يسيران في طريق الفناء. حينها فإن الروح سوف تتطهر وحتى ولو أصبح الجسد ميتاً.

إن الكفر بالله سوف يتحول بالضرورة إلى برنامج للتدمير الذاتي، هذا يؤدي إلى انهيار مناعة ليس فقط الجسد، بل والمصير أيضاً. إن الانهيار الشامل للمناعة لدى البشر يمكن أن يؤدي ليس فقط لحصول الأوبئة، بل وإلى حصول العنة وانتشار العقم وانتشار الكسل وانحطاط القدرة الشاملة وتفكك الأسر وإنجاب أطفال معتلي الصحة، - كل ذلك بسبب انخفاض في طاقة الروح والجسد. إن انتشار التعاسة والكوارث والطوفانات يمكن تسميتها أمراض المصير الذي يصيب البشرية.

إذا استطعنا أن نزن البكتريا أو الجراثيم المسببة للأمراض داخل جسم الإنسان، فإن ذلك لن يتعدى جزءاً من المليار من الغرام. لكن تلك الجراثيم بمقدورها أن تقتل الجسد. أيضاً على المستوى الفيزيائي، أن البشرية لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً على المستوى الكوني. لكن أن طاقة البشر يمكنها أن تدمر كوكبنا. إن العدوانية داخل العقل الباطني، بإمكانها أن تدمر ليس فقط البشر بحد ذاتهم بل وجميع الكائنات الحية، ليس هذا فحسب، بل والطبيعة غير الحية على الأرض. نحن على المستويات الرفيعة كبشر موحدون جميعنا. أقول أكثر، إن البشرية تشكل خطراً ليس فقط على الأرض، بل وعلى الشمس أيضاً.

في إحدى محاضراتي أعوام التسعينيات قلت، إن قدرة وطاقة البشرية ابتداء من عام 2000 سوف لن تتوافق مع طاقة الأرض، سوف يحصل تعارض مع طاقة الكرة الأرضية، حينها قلة قليلة من الناس وافقتني ووثقت بكلامي. عندها قلت أيضاً أن البشرية في اللاوعي بدأت بتدمير الأرض، والأرض سوف تتفاعل مع ذلك، عندها الكثيرين تبسموا. الآن إن هذه الأحداث أصبحت ترى بالعين المجردة. إن البشرية تتعامل بعدائية تجاه الأرض والشمس وحتى تجاه الخالق. كل ذلك سوف ينعكس في برنامج التدمير الذاتي.

للجواب على سؤال أصدقائي، كيف يمكن تحديد زمن تدفق الطاقة الإلهية الجديدة، أجبت بالشكل التالي: يدعى ذلك الزمن في الإنجيل الدخول إلى مملكة الرب. في المرحلة الأولى يحصل موت جماعي للبشر. أحد ما أراد أن يعرف من هم الناس وما هي صفاتهم والذين سوف يموتون أولاً. إجابتي أدهشت الكثيرين. إن من سوف يموت أولاً هم من يدعون أنهم مؤمنون ويصلون بشكل دائم ويتوجهون إلى الخالق بدعائهم، لكنهم يفعلون ذلك اعتماداً على قناعات أنانية وبسبب الطمع وليس بسبب الحب الصادق للخالق. أعتقد أن هذا الدور لا يبعد عنا أكثر من سنوات معدودة.

P.P.S. تدريب التحفيز الذاتي والتأكيدات يكون تأثيرها على الطبقة العليا من العقل الباطن، بغرض التحكم بها. أما الصلاة - هي الطلب من الخالق والدعاء من خلال الطبقات العميقة جداً من عقلنا الباطن وروحنا.

لقد قال عيسى المسيح: "ما لقيصر لقيصر وما للخالق للخالق". يمكن التحكم بما هو بشري، لكن لا يمكن التحكم بما هو إلهي. عندما يريد الإنسان أن

يحول الصلاة إلى تدريب التحفيز الذاتي، لابد أن تظهر لديه مشاكل لأن تدريب (أتوجينيا) عبارة عن اغتصاب، طلب وتحكم. أما الصلاة - هي اعتراف بالحب ورغبة بالاتصال مع الخالق والتقرب منه وبعبارة أخرى إنها رغبة ودعاء.

***

إنني أرغب في تقاسم تجربتي المتواضعة معكم. منذ عدة سنوات وأنا أعمل وفق طريقتكم، التي أصبحت الآن عقيدة لي. إن ما جعلني اتبع طريقتكم مجموعة من الأحداث، وهذا ما ينطبق على العدد الأكبر من الناس. في البداية كان المرض، ثم نداء النفس من الداخل، إن أي مرض يمكن قهره من قبل الشخص نفسه.

منذ بعض الوقت شعرت بثقل كبير في نفسي. لقد تأكدت تماماً أن ذلك ليس من قبيل المصادفة، وأن كل ما يحدث، له مغزى، لقد سعيت إلى محبة الله والتقرب منه. مع قدوم المساء شعرت بالثقل يعود إلى نفسي.

إن أول شيء بدأت أفكر به، - أنني لا أتصرف بشكل صحيح، تذكرت آية من الكتاب المقدس، إن الصوم فرض لصالح الإنسان وليس العكس. لذا فكرت ملياً، إن الروح تحتاج إلى المحبة، والتفكير الصحيح يؤكد ذلك. قررت في نفسي، إذا رغبت جداً بشيء، يجب أن أكون قنوعاً، وأن أقلل حتى من الأكل. بعد مدة شعرت أن الأمور أضحت أفضل حالاً، وأن المأكولات التي كنت أحب أن أتناولها خفت شهيتي تجاهها.

لمعت في ذهني فكرة جديدة أن الصوم يجب أن يكون من خلال الروح، وهذا ما لم أكن أفعله سابقاً. كنت دائماً أثناء الصوم امتنع عن تناول اللحمة، ومشتقات الألبان... إلخ، لكن لم نكن نمتنع عن الإدانة والتوتر... لقد طلبت من زوجتي قائلاً: "تعالي أثناء الصوم، نبتعد عن الشجار والإدانة، وأن نعيش بدون مشاكل وتوتر نفسي، وبعد عيد الميلاد...".

بعد ذلك ظهر لدي شعور، بأن الروح تحتاج إلى ما يمكنها أن تعيش من خلاله. وهذا الشيء لا يشمل الممتلكات ولا المال أو المنصب. صرت أشعر بثقل أكثر داخل النفس، لقد وصلت إلى طريق مسدود. لذا قلت: إلهي ساعدني، لمن أسعى، وكيف أعيش". *ظهرت لدي رغبة بالذهاب إلى الكنيسة للاعتراف والتوبة. فعلاً تصرفت وفق هذا النحو. يوم الإثنين شعرت بسعادة غامرة وإحساس غامض بالفرح. إن أهمية الشخص بروحه، لأن الجسد مؤقت، أما الروح فهي خالدة، وإن الإنسان جزء من هذا الخلود. إن الصلاة زادت من ذلك الإحساس. مباشرة أقلعت عن الاهتمام بالكمبيوتر ومشاهدة التلفزيون، وتوجهت للتفرغ للصلاة.*

في إحدى المرات قرأت كتاب حول سيرافيم ساروف[3] والذي يشرح "أهداف الحياة المسيحية"، وكيف أن سيرافيم مكّن تلميذه من أن يحس بالنشوة الإلهية. ربما ربي هداني لكي أحس بنفس الإحساس.

[3] واحد من أكثر القديسيين الأرثوذكسيين تبجيلاً (1759- 1833م، دير ساروف).

في إحدى محاضراتكم، قلتم أن المتعة تنافس النشوة الإلهية. لقد اقتنعت بهذا الكلام بشكل شخصي واعتماداً على تجربتي الخاصة: فيما كنت في حالة نشوة، ذهبت إلى محل الحلويات، حيث اشتريت بعض الحلويات ظاناً أن ذلك لا يضر، فور إقدامي على تذوق بعض منها، شعرت أن حالة الفرح والسعادة التي كنت أشعر بها قد أخذت تخف تدريجياً.

الآن، إن حالة النشوة قد ذهبت عني، وكنت سابقاً أعتقد أن الله موجود بعيداً عنا في السماء، أما الآن فإني أحس أنه موجود هنا معي، وليس فقط معي بل مع كل الناس.

لا أعرف، ربما تساعدكم تجربتي هذه، مع أني استفدت من دراساتكم وأعمالكم، لذلك أود أن أعبر عن خالص شكري وامتناني.

لقد حصلت قصة مع أحد معارفي تتلخص بما يلي: حصلت لديه مشاكل صحية جدية. تتطلب منه إعادة قراءة كتبي من جديد. أضحت حالته حرجة، مع ذلك استطاع تحقيق قفزة باتجاه التغيير. بعد ذلك ذهب عنه المرض، لكن ليس بشكل كامل، هذا يدل أنه تغير سطحياً. لقد شعر أن ذهاب المرض عنه ليس أكثر من تأجيل. لقد حضر المحاضرة، لكن حالته ساءت بعد المحاضرة، وعندما أخذ يقرأ كتبي ساءت حالته أكثر.

تقابلنا بعد ثلاثة أشهر، لقد صدمت لحالته الصحية السيئة، لقد كان وجهه أصفر اللون شاحباً يذكرني بالأموات، لقد نحف لأكثر من 20 كيلوغراماً، لأنه عملياً قلما يتناول الطعام، عندما رأيته تفحصت حالته على مستوى الطاقة الرفيعة، علمت أنها تتأرجح بين الحياة والموت. لقد تعرض إلى حالة صيام لا إرادية، وأنه في أسوأ حالاته. إن سبب ذلك هو تعرضه لبرنامج تدمير ذاتي. لقد حضر المحاضرات وقرأ الكتب على أمل أن يحصل لديه تحسن، لكن التحسن لم يحصل، بالنتيجة وقع بين فكّي كماشة: من جهة توجه للخالق، لكن من جهة ثانية لم يتمسك بالحب، بدلاً عن ذلك تمسك بالخلق المجرد والنظام والمثل... بعبارة أخرى كانت القيم أهم لديه من محبة الخالق. لم يستطع إكمال التغيير من الداخل. بالنتيجة أقلع لديه برنامج التدمير الذاتي.

- أنت حاولت مسامحة الناس، من خلال ذلك استطعت تطهير الروح - قلت شارحاً له - لكنك لم تنجح بالأمر حتى النهاية. لأنك لم تتعلم أن ترى الإرادة الإلهية فيما يحدث، لذلك ليس بإرادتك تحمل الآخرين مسؤولية ما يحصل لك من مصائب. إنك لا تحس بمحبة الخالق، لذلك من المبكر أن تحس بالسعادة الكاملة. لذلك يجب أولاً أن تتعلم تقبل الإرادة الإلهية في كل شيء. لذلك يمكن أن تكرر أنك تتقبل الإرادة الإلهية، وأن كل ما يحدث هو بإرادة الخالق، التي تساعدنا في تطوير أرواحنا وزيادة المحبة داخلها. أنت تعيش في الأشهر الثلاثة الأخيرة بحالة توتر دائم، وتحتاج إلى عاطفة إيجابية. لا أنصحك بالتعود على الشرب، إلا في حالة الضرورة القصوى، اعتبر ذلك عادياً.

- ربما من الأفضل أن أتابع الصيام؟ سأل هو.

- ليس من المفيد لك حالياً أن تتابع الصيام، لأنه ما يزال يوجد عدوانية داخل نفسك. كلما كانت قوة اعتزال الجسد والوعي كبيرة تلقت الروح طاقة أكبر.

وإذا كانت العدوانية كبيرة، هذا يؤثر على العقل الباطن ويجعله أكثر عدوانية أيضاً. لذلك فإن الصيام في هذه الحالة يمكن أن يؤدي إلى حصول أمراض وقد يؤدي إلى الموت.

هل تعلم لماذا لم يصم تلاميذ المسيح؟ لأنه أراد أن يظهر لهم أن الصيام الذي يقتصر على الجسد والوعي لا فائدة منه، بل ويمكن أن يكون ضاراً. لماذا لام المسيح المنافقين وعنفهم؟ ذلك لأنهم في فترة الصيام يظهرون بوجوه كالحة كئيبة، وهذا يخالف جوهر الصيام الحقيقي.

وكذلك نقد طريقة صيام اليهود في ذلك الزمان، الذين يعتبرون: "أن الله أمر بالصيام، أي الامتناع عن المأكل وعن الملذات، وكلما تألمنا من ذلك الصيام أكثر غفر الله ذنوبنا أكثر، أي كلما اشتد عذابنا بسبب الصيام كانت التضحية في سبيل الله أكبر وهذا يؤدي إلى غفران ذنوبنا من قبل الخالق أكثر".

لقد أتى المسيح بمبدأ آخر للصيام يخالف صيام اليهود. إن الصيام وفق النموذج الذي أتى به عيسى المسيح يعني من حيث الجوهر: إننا نبتعد أثناء الصيام عن ما هو بشري لنكسب ما هو إلهي. إن جوهر الصيام وفق تعاليم المسيح تقول إن العلاقة مع الخالق لا تعتمد على الخوف والرعب أو الخضوع وتدمير الذات، بل على الشعور السامي بالمحبة التي تولد السعادة الأبدية. لذلك إن مفهوم جوهر الصيام قد تغير. إذا كان سابقاً جوهر الصيام يكمن في العذاب والألم والحرمان بغية مسح الذنوب، أصبح مغزى الصيام وفق تعاليم المسيح يكمن في المحبة والسعادة، مع العلم أن السعادة لا تكمن في تحقيق الرغبات والملذات والمتع المختلفة. إن السعادة من حيث الجوهر عكس ذلك: وتكمن في الابتعاد عن الملذات والرغبات والمتع. إن العلاقة مع الخالق تمنح السعادة الحقيقية الدائمة بعكس العلاقة مع الوسط المحيط الدنيوي.

لماذا ممنوع على الأطفال أن يصوموا؟ لأن الأطفال يعيشون بأرواحهم على السجية. لديهم الحب، ولا حاجة لهم للألم والخسارة أو الاعتكاف!.

إن مغزى الصوم هو أن تحس وتشعر بالحب الإلهي، لذلك يجب أن تحظى بروح منفتحة. والأهم أن لا تبتعد عن المحبة، وأن تسامح وأن تتقبل أخطاء الآخرين، وأن تبتعد عن لوم الآخرين وأن لا تعترض على قضاء الله وقدره. لقد شرح عيسى المسيح جوهر الصوم وأبلغ تلاميذه بذلك: إن الصوم القاسي ضار للجسد وغير مفيد، إذا ترافق ذلك مع إدانة الناس وتوجيه الاتهام إليهم، وكذلك الشعور بالخوف والكآبة. إن الصوم ضروري لجعل الإنسان يتقرب من الخالق وعدم معصيته.

بالعقل يمكن مسح الذنوب من خلال الألم، لكن هذا يحصل في الحد الأدنى، لأن الألم بحد ذاته لا يستطيع أن يغير الإنسان. كذلك الأمر أن للتوبة دوراً كبيراً في مسح الذنوب والخطايا، وذلك لأن جوهر التوبة يكمن في تغيير النفس والطباع والسلوك. إن للحب أيضاً دوراً مهماً للتغلب على الخطايا. إن الحب هو صلة الوصل بين البشر والخالق، وبما أن من صفات الله التنزه عن الخطايا، فإننا عندما

نطهر أنفسنا من خلال ذلك نقترب من الخالق. إن الحب الإلهي يمنح الفرصة المناسبة والمثلى للإنسان لكي يتغير إلى الأفضل.

إن مغزى الصوم وهدفه يكمن في منح الإنسان السعادة، إن الحصول على السعادة هي الغاية الأساسية والأهم. تماماً لأجل ذلك نتخلى عن كافة الرغبات الأخرى والشهوات.

إن الكثير من الناس حالياً يحاولون أن يصوموا لم يكن بسبب الإيمان فبسبب الدواعي الصحية. لكن أن الأغلبية لا تفهم، إنه لكي تبدأ الصوم لابد من الشعور بالمحبة والسعادة، وأن تستعد لتقبل إرادة الله بشكل كامل، ويجب أن يعي الصائم أن أي حدث يعتمد على الحب، مع الابتعاد عن الخوف والانزعاج والأسف. عندها فإن الحرمان النفسي والجسدي يتحدان لتقوية المحبة وليس لإضعافها. كل شيء يبدأ من المحبة وليس من كسرة الخبز. لنتذكر ما قيل في الإنجيل: "ليس بالخبز وحده نعيش...".

P.S. - غالباً يسألوني - لماذا يحظر على مرضى السكري الصوم، لماذا تتفاقم الأمراض المزمنة في فصل الربيع ليس فقط الأمراض الجسدية بل والأمراض النفسية؟

إن العلم عاجز حالياً عن الإجابة عن تلك الأسئلة، ماذا يحصل في المستويات الرفيعة؟ في العقل الباطن للإنسان يتفاعل مع الصيف والشتاء كتفاعله مع الحياة والموت. إن منح الطاقة الأعظمي يحصل عند الولادة والموت. الربيع يمثل الولادة أما الخريف فيمثل بداية الموت، لذلك من المهم جداً، أن نعرف كيف نصرف الطاقة الزائدة في مثل هذه الأوقات. إذا كنا نفكر في الربيع والخريف بالخالق، عندها يحصل تطهير للنفس. أما إذا تعلقنا في الربيع بأهوائنا وملذاتنا، عندها سوف نصاب في الخريف بالكآبة، وهذا يضر بأرواحنا، مع العلم أن نزعة الابتعاد عن الحب تورّث إلى أحفادنا.

منذ طفولتي، أذكر جيداً عبارة تردد بشكل دائم: "الربيع هو فصل العشاق". توجد على أرض الواقع مادة متعارف عليها، إنه في الربيع تنشط حالة البحث عن العلاقات الرومانسية والمغامرات الجنسية، هذا طبيعي جداً. لكن الأصح أيضاً أن يتم استغلال الربيع لزيادة التقرب من الخالق ومحبته. الأمر يكمن في أنه في هذا الفصل، تنفتح طاقة جديدة تخص المستقبل. إذا ما استخدمت هذه الطاقة لصالح محبة الخالق، فإن تعلق الإنسان بالشهوات والرغبات وبالحياة تخفّ كثيراً، هذا يعني أن الإنسان في الشهور التالية سوف تقل ذنوبه، ويخفّ تعلقه بالشهوات وبالتالي تقل الغيرة لديه، والحقد والحسد والبخل. هذا يعني أن التعامل الصحيح مع صيام الربيع يطهر الروح، ويقلل من الذنوب والأمراض والتعاسة على حد سواء.

لماذا يتفاقم مرض الشيزوفرينيا في الربيع؟ يكمن الأمر في أن غريزة استمرار النوع أقوى من غريزة حب البقاء. هذا يعد منطقي تماماً وضروري لاستمرار البقاء للكائنات الحية. إن الطاقة الإلهية القادمة توجه أولاً باتجاه غريزة استمرار النوع، أي باتجاه الغريزة الجنسية. إن الصوم والصلاة يساعدان في

تحويل الغريزة الجنسية إلى حب - أي بتحويل ما هو حيواني إلى ما هو إنساني، ثم إلى إلهي. عندما لا يخضع الإنسان إلى رغبته الجنسية ويكبحها قدر الإمكان، فإنه بذلك يساعد في تحويل الطاقة الحيوانية إلى طاقة إلهية.

إن الشيزوفرينيا - هي الخضوع للشهوات. في الربيع وأثناء قدوم الطاقة الجديدة، تتضاعف عدة مرات الغريزة الجنسية في العقل الباطن، حيث يكبحها تفاقم مرض الشيزوفرينيا. أما فصل الخريف - هو مرحلة انتهاء الشهوات الجنسية داخل اللاوعي. لذلك فإنه بالنسبة إلى الإنسان المتعلق بتلك الرغبات، يعد هذا الفصل هو مرحلة مرض. إن تفاقم الشيزوفرينيا يكبح تلك العملية.

كلما كانت الطاقة التي تحصل عليها الروح كبيرة، أضحى ذلك خطيراً في حال لم توجه تلك الطاقة بالاتجاه الصحيح والاستخدام السليم.

بالنتيجة النهائية، يمكن تسمية الربيع أنه فترة تحضير إلى ما نسميه "مملكة الرب". أو "الحساب العظيم" أو (المحكمة المرعبة).

إن طاقة الحب الذاهبة إلى الروح تقسّم الناس إلى معسكرين: المعسكر الأول يسعى إلى الخالق ومحبته ومرضاته، أما المعسكر الثاني يسعى ويجري وراء الشهوات والملذات والعدوانية التي تولد التعاسة والمرض ثم الموت.

لماذا فرض صوم طويل في المسيحية؟ لأن الطاقة المتولدة في فصل الربيع، بالعطالة تحرض الغرائز الحيوانية والإنسانية. كما يحصل ذلك لدى مدمن الكحول والمخدرات. إن الإنسان يرفض المتع الأولية، أما نفسه فتسعى وتطلب العودة إلى الحالة المعاكسة. في فصل الربيع تتفاقم الأمراض، وذلك لأن الغرائز والشهوات تقوى وكذلك الرغبات الحيوانية. إن من يصوم بشكل دائم، يصبح من السهل عليه التغلب على هذه الإغراءات وتحويل المنطق الإنساني إلى رباني.

لماذا تنتشر الحساسية في فصل الربيع؟ إنه سؤال إضافي عجز العلم عن إيجاد الجواب الشافي له. لنتمعن أولاً كيف تنشأ الحساسية. إنه في البداية يكون على شكل زكام وسعال وتفاعلات جلدية. إن هذا وذلك عبارة عن أسلوب لكبح الشهوات. إن أجدادنا القدماء كانوا يحصلون على المتعة من خلال الحواس (الشم والذوق واللمس). إن الزكام يقلل من حاستي الشم والذوق، أما تحسس الجلد يقلل من حاسة اللمس. ببساطة إن هذه المشاكل لها دور كابح للغريزة الجنسية. إن عقلنا الباطن يحاول حمايتنا وإنقاذنا من الشهوات ومضارها وتوجهينا إلى المحبة الخالصة.

لماذا يعاني الكثير من الأطفال من الحساسية؟ لأن الأمهات غرسوا في أطفالهم آلية تبعدهم عن الحب لصالح المتع والملذات. عندما يقل الحب، تنخفض الطاقة، وبدلاً من أن يتعافى الأطفال في فصل الربيع تراهم يمرضون ويتعذبون من الحساسية. إن الأغذية المصنعة والعديدة الأنواع والمضاف إليها المنهكات والتي تلهب الشهية، هي بدورها تؤثر سلباً على الروح. لذلك نشاهد لدى الكثير من الأطفال بعد تناولهم (البيبسي) أو (الكولا)، وكذلك المشروبات الصنعية من البودرة تظهر لديهم الحساسية، كنوع من الدفاع الذاتي من قبل الجسم.

أما ما يخص داء السكري. فإن الشهوات في العقل الباطني لها علاقة بالحلويات التي تجعل الإنسان متعجرفاً متكبراً وغيوراً. إن الشخص الذي يتناول الكثير من الحلويات الأغذية الغنية بالسكريات، يصاب سريعاً بالسكري، ذلك أن

مثل هذه المأكولات تضاعف الشهوات. لقد أثبت العلماء أن تناول الحلويات بشكل مستمر يؤدي لدى الرجال إلى انخفاض هرمون التسترون وهو يعد هرمون الرجولة والمقدرة.

كيف يمكن إنقاذ الشخص الذي في عقله الباطني الشهوة تحجب الحب؟ يجب أن يقتنع أن الطعام بالنسبة له ليس أكثر من سم يجلب له الموت. لذلك يجب تسريع هذه العملية، عندها فإن الشخص وداخل عقله الباطني يشعر أن الخضوع للشهوات يجلب له الموت.

إني أنصح مرضى السكري بتناول اللحوم، ومنتجات الألبان التي تصرف عليها طاقة الرغبات والشهوات. إن الجوع أو الصوم بالنسبة لمرضى السكري عبارة عن ألم وعذاب ويمكن أن يؤدي إلى الموت.

إن النفس تعطي الجسد آلية تزيد من الرغبات والشهوات. على مستوى الروح، إن الابتعاد عن المحبة لصالح الشهوات يحصل دون أن نلاحظ ذلك وهذا يزيد من الشهوات. إن هذه العملية تنتقل إلى المستوى الجسدي دون أن نراها أو نحس بها، هذا يؤدي إلى الألم والعذاب ثم الموت. لذلك إن الصوم الأهم بالنسبة لمرضى السكري. ليس في تحديد كمية الطعام، بل بتحديد الجري وراء الشهوات والملذات هذا يعني ليس فقط الامتناع عن ممارسة الجنس، بل الامتناع عن الكحول والتدخين وكل ما له علاقة مع ما يسمى التسليات الجنونية أو العادات الضارة. ذلك يعني الابتعاد عن إدانة الآخرين والغيرة والحسد والإزعاج والكآبة. والاعتماد على المحبة والصلاة.

إن الكثير من زبائني مرضى سكري، بعد مراجعتهم لي، بدؤوا بالصلاة، لقد لاحظوا أن تحملهم للجوع وتحديد كمية الطعام أفضل ويحصل دون ألم وعذاب. عند انتعاش الروح، يصبح الحال لدى الجسد أخف وأفضل.

بالمناسبة إن مرض الزهري انتشر في أوروبا بعد عصر النهضة بشكل واسع، ربما كان الغاية هو إنقاذ الروح. عندها فإن الشخص المصاب بالزهري وفي اللاوعي يقل اهتمامه بالشهوات رغماً عنه، لأن ذلك يترافق مع الألم والعذاب والمرض.

من حيث المبدأ، على كل شخص أن يمتنع عن شرب الكحول في فصل الربيع. إن مخاطر الكحول يكمن في أنه يحجب المشاعر الرفيعة ويحولها إلى مشاعر خسيسة. بكل بساطة يمكن القول أن الكحول يحول الحب إلى مجرد شهوة. لذلك يعد الكحول خطر جداً بالنسبة إلى الشباب. لذلك إن تناول الكحول والإدمان عليه قبل الحمل يمكن أن يؤدي ليس فقط إلى ضرر جسدي بالطفل، بل وقد يؤدي إلى إغلاق روحه أمام الحب والإيمان. إن الإدمان على الكحول سوف ينتج عنه ظهور جيل من المجرمين والمذنبين.

إن الرسول يعقوب قال: إن كل شيء متوحد، وإن جميع الوصايا مترابطة مع بعضها البعض، وإن أي معصية لأحد الوصايا هي معصية للوصايا الأخرى. إن الإنسان الشهواني، عاجلاً أم آجلاً سوف يصبح لصاً، ومدمن كحول أو مخدرات. إن من يبدأ بالسرقة، لن يستطيع أن يكبح رغبته بشرب الكحول وسوف

يسقط أخيراً في براثن الخلاعة والفساد. إن الشخص المدمن يسهل عليه السرقة وسوف يقدم على مختلف أنواع الفساد. إن كل ذلك يدمر الروح والخلق.

في الغالب يتم جني المال لتحقيق الملذات الجسدية والروحية، وهذا يصب في صالح دعايات الإفساد وتدمير الروح. من الطبيعي أن هذه النزعة سوف تؤدي إلى دمار الشعوب والدول والبشرية جمعاء. إذا استطاع كل شخص أن يفهم أنه من الضروري أن يهتم بروحه ويقوم بما يلزم لذلك من تصرفات مثل كبح الشهوات... هذا بدوره يساعد ليس فقط الشخص ذاته، بل والأشخاص المحيطين به، ومن ضمنهم أطفاله وأحفاده والإنسانية جمعاء.

الكثير يمكن فعله من قبل رجال الدين وذلك إذا تضافرت جهود رجال الدين في الأديان الثلاثة (المسيحية، واليهود والإسلام). في الإسلام تم إعطاء وصف دقيق كيف أن النفس الوضيعة والملوثة، عديمة الأخلاق تدفع الإنسان للوقوع في المعاصي والشهوات الحرام والسرقة والسكر والشذوذ الجنسي. لو أن ممثلي الأديان جميعاً وحّدوا جهودهم للنضال من أجل نشر الأخلاق الحميدة، لأدى ذلك لحصول نتائج مثمرة جداً. في هذا المجال، إن موقف الإسلام يظهر الحزم الشديد ضد السرقة وضد الشهوات المحرمة والكحول. إذا توحد مندوبوا الأديان لتوجيه الحكومات لتربية أفراد الشعب على مكارم الأخلاق والمحبة لأدى ذلك إلى جعل المواطنين أصحاء وسعداء وشرفاء.

نعود إلى الصيام، سابقاً عندما كنت أصوم، كنت أسعى إلى جعل طعامي متنوعاً وأن يكون لذيذاً تشتهيه النفس. لكن منذ مدة قصيرة وصلت إلى قناعة تامة، أنه أثناء الصوم. ليس المهم أن تأكل بل المهم أن تطفئ جوع المعدة كيفما اتفق. يجب أن لا يكون الطعام مصدراً للذة والمتعة، بل وسيلة لإخماد الجوع، لا أكثر. حينها، بدلاً من الأفكار حول الغذاء والعشاء تظهر مشاعر الحرية والسعادة.

بالمناسبة، إن صديقي الذي نحف بمقدار 20 كيلو، والذي لم يكن يستطيع أن يأكل، لمدة ثلاثة أشهر لم ينم. نام ثلاثة أيام متتالية بعد حديثي معه. أصبح الصوم بالنسبة له ليس عذاباً وألماً، بل الأهم التقبل التام لإرادة الخالق في كل شيء، ورؤيتها في كل شيء يحدث من حولنا، وتقبلها باعتبارها نعمة عظمى، وأن تسامح الجميع.

***

لدي التهاب حلق دائم... منذ مدة طويلة لم أتناول أي شيء بارد. لا أستطيع تحمل البرد. تناولت كمية كبيرة من المضادات الحيوية دون جدوى. استمر هذا الحال لمدة 20 عاماً، إلى أن قرأت كتبكم. بعدها فهمت أن كل ذلك سببه الانزعاج النفسي. لقد فهمت أشياء أخرى كثيرة. في البداية كنت محبطة كئيبة، لم أعرف كيف أتخلص من التعلق والارتباط. ما ساعدني أن المؤلف لم يدع بشكل مباشر إلى التغير السريع، لقد أعطى فرصة أن يتغير الشخص وأن يتراجع عن أخطائه تدريجياً. المهم متابعة المشوار دون توقف، حتى ولو أن التقدم ضعيف.

أمر آخر، لقد قطعت علاقة حب مع أحد الأشخاص. الآن مرت خمس سنوات وأنا وحيدة ودون أية علاقة على الإطلاق مع أي رجل. لقد أصبت ببرودة عاطفية شديدة. إني الآن لا أملك حياة شخصية. لذلك أقدم نصيحة إلى جميع الفتيات: إذا ما أحببتم إياكم أن تتخلوا عن حبكم ثم تندمون على ذلك. يجب أن تحبوا مهما تكن العواقب ولا تيأسوا حافظوا على الحب مهما تكن العواقب طالما أنتم أحياء. أتمنى القوة للجميع في صراعهم مع هفوات أنفسهم.

منذ مدة قرأت هذه العبارة: "غالباً أن الإنسان يكون عبداً لتصوراته حول نفسه". هذا يخص حالتي إلى حد ما. لذلك من الأفضل أن أنظر إلى نفسي من زاوية أخرى. لكن بشرط ليس من خلال الشكل الخارجي (جميلة أم بشعة، سمينة أم نحيلة...)، بل من خلال الطبع والأخلاق، مثلاً كيف تعاملك مع الآخرين، وكيف تنظرين إليهم...

خلال سنوات طويلة كنت أراقب كيف يتغير الحضور في المحاضرات التي ألقيها. في البداية كان أغلب الحضور يتألف من النساء، لكن بعد مضي سنوات. أثبتت طريقتي مفعولها. وأصبحت أرى الشباب يحضر. إحدى النساء قالت ملاحظة مهمة: "إن الحضور لديك في المحاضرة تركيبته نفس تركيبة البلد - أنهم من جميع مئات الشعب، من ضمنهم فئة الشباب والمسنين".

ما سرني أن نسبة الشباب أضحت هي النسبة الأكبر في حضور المحاضرات. إن الشباب حالياً هم في أمس الحاجة لامتلاك عقيدة صحيحة بغية استمرار الحياة وتأسيس أسرة وإنجاب الأطفال.

إن هذه الرسالة نالت إعجابي، كون الفتاة التي أرسلتها عالجت مسألة الحياة والمصير. من المهم جداً، أن تنظر إلى نفسك وإلى حياتك ومصيرك من وجهة نظر المحبة والتربية والتغيير.

سابقاً إن الإنسان ساوى نفسه مع الجسد، لذلك فإن أي ألم أو شغف في العيش، يعد تهديداً للذات ويمكن أن يرتكب الشخص جريمة للحؤول دون ذلك. إنه نوع من الدفاع عن النفس. لكن منذ مئات السنين، لم يعد الناس يماثلون أنفسهم مع الجسد. إضافة إلى ذلك، أصبحوا يدركون أن إذلال الجسد وكبح الرغبات الحيوانية يقوي الروح والنفس. أصبح الإنسان الآن يساوي نفسه مع الوعي، لذلك أصبح من السهل عليه اجتياز الاختبارات الجسدية واحتياجاته. لكن أضحى دمار المستقبل والمشاكل المتعلقة بالمصير أمراً منغصاً للإنسان.

مع مرور الزمن، أصبح الناس بالتدريج يعوا، أن الإنسان ليس مجرد جسد ووعي. الإنسان - هو أولاً روح. ثم ظهرت الأديان التي أتت بمفاهيم جديدة، ومن أهمها أن الخالق هو واحد، وأنه من الواجب الاهتمام بالروح والأخلاق. أصبحت التعاسة والمرض وانهيار الأحلام يتم تحملها من قبل الناس بسهولة أكبر، باعتبارها اختبارات يتعرض لها الناس تهدف لتقوية أرواحهم.

لذلك إن أي إذلال للجسد والنفس أصبح ينظر إليها كلعبة، لأن الإنسان أخذ يماثل نفسه مع الروح. لكن إذا أحد ما استهتر بأمر الروح، من خلال التصرفات

اللاأخلاقية أو التي تعكس الحقارة فإن ذلك يثير اعتراض الآخرين وعدم تقبلهم له. إن مثل تلك التصرفات الشائنة تهز كيانهم من الأساس، ويكون جوابهم على ذلك هو احتقار وإدانة وكره أولئك الذين تكون أرواحهم فقيرة وضعيفة.

منذ ألفي عام مضت، بدأ عهد جديد في تاريخ البشرية. حيث أصبح الإنسان لا يساوي نفسه ليس فقط مع الجسد والنفس، بل ومع الروح أيضاً.

إذا اعتبرنا أنفسنا مجرد جسد، فإن ألم الجسد ودماره، يكون بالنسبة لنا ذلك غير قابل للاحتمال، إن أي تغيير - هو بمثابة تدمير جزئي، لذلك فإن التطور على مستوى الجسد يحصل من خلال اضمحلاله. عندما نساوي ذاتنا مع النفس، عندها لا نستطيع أن نغير صورة العالم داخلنا، لذلك هذا يعد تدمير لوعينا. وبدلاً من تقبل ما هو جديد، سوف نكره ذلك الجديد الذي يقدم لنا، وحتى ولو كان فيه إنقاذنا، لا نستطيع تقبله وذلك لأننا نعتبر وعينا ثابت وأبدي.

أما إذا ساوينا أنفسنا مع الروح، عندها نستطيع أن نطور جسدنا، ونستطيع تحمل أي اختيار جسدي، عندها نستطيع تقبل حقائق جديدة، بعد إعادة بناء وعينا وفكرنا. مع أنه من الصعب تغيير طبعنا، أما عواطفنا وأحاسيسنا فلا يمكننا تغييرها.

منذ ألفي سنة مرت، في الأراضي المقدسة، أحد الأشخاص قال: "أنا الحب". من أجل الحب أستطيع أن أضحي بروحي. أستطيع أن أضحي بعقلي ووعي وبمستقبلي وبجسدي. إذا كان الإنسان هو الحب، عندها يصبح من السهل اجتياز أي ألم روحي. وهذا يعني أنه من الممكن تغيير الروح أيضاً، وكذلك تغيير الطباع من أساسها. إن تقبل الأوامر الإلهية يصبح عندها بلا حدود وهذا يفسح المجال واسعاً لإنقاذ البشرية جمعاء.

عندما يعي الإنسان أنه، هو محبة وأنه متوحد مع الخالق، عندها يصبح حبه مجرداً بالنسبة لروحه وعقله وجسده. الإنسان حقيقة أنه خالد كون الحب من حيث الجوهر هو الخلود. عندها لا تصبح نفسه وروحه عدوانية كون الخلود صفة لا يمكن خسارتها. حينها يُفتح طريق جديد لتربية وتشذيب الطباع والجسد ثم المصير.

في الآونة الأخيرة أخذ الشباب يظهرون ميلاً واهتماماً كبيراً للبحث في مغزى الروح وهذا ما يحصل تماماً في روسيا. منذ مدة رأت ابنتي ذات العشرين سنة كتابي الثالث "تربية الأهل" على الطاولة، والذي صدر حديثاً.

قالت:

- إن صديقاتي يقرأن هكذا كتب.
- أنت متأكدة مما تقولين؟ قلت مندهشاً.
- بالتأكيد أنهن يقرأن.

فكرت: ربما أصبحت أبحث في أمور تهم الشباب وتجذبهم إلى كتبي.

***

لي من العمر 30 سنة، منذ ثلاث سنوات أعمل وفق مضمون كتبكم، شكراً جزيلاً لكم! منذ ثلاث سنوات وضع الأطباء تشخيص مرعب لي "تدرن في المبيض، والتهاب كبد من النوع C". وحصلت لدي مشاكل جدية في الأسرة: مشاجرات مع زوجي، توجيه إهانات لي من قبله. قررت إجراء عملية. لكن قبل تحديد الموعد، تعرفت على أناس يعملون وفق دراساتكم وعرفت بموضوع الكتب.

الآن أضحت حياتي الزوجية مستقرة جداً، لقد استغنيت عن الأدوية. لقد شفيت من التدرن في المبيض وكذلك من التهاب الكبد.

لكن بقي لدي مشكلة وحيدة تحتاج إلى حل: إني أتوق لإنجاب طفلٍ، لكنه لم يحصل لدي الحمل حتى الآن. لقد تغيرت علاقتي مع الرجال، لقد أصبحت أحبهم وأحترمهم. لقد تغيرت علاقتي بالنسبة إلى الحياة، أعتبر كل ما يحصل لي هو إرادة إلهية وأتقبلها.

أرجوك أن تساعدني في تشخيص حالتي وما علي فعله، لكي يرزقني الله بطفل. وما هو المكان الذي يمكن أن أعمل به وأكون من خلاله مفيدة للآخرين.

دَعينا نحلل الأمر منطقياً. إذا كان يحصل لديكم موت أثناء الولادة مثل (موت الرجال)، هذا يعني، أن النساء من الداخل تتصف بالعدوانية الشديدة. أما إذا كانت حماتك، هذا يعني ليس مستقبلك بل ومستقبل أطفالك وأحفادك في خطر بسبب التعلق بالسعادة البشرية، إنه وزر الشهوة والعدوانية.

لقد نجحت في التعاطي مع نفسك، لذلك حصل تغير في الوسط المحيط من حولك. إن ذلك لا يعني أنه حصل تغير في مستقبل أطفالك وأحفادك. عندما ينخفض التعلق في اللاوعي لديك وكذلك العدوانية بمقدار ازدياد المحبة داخل الروح بعدة أضعاف. هذا يمكن أن يؤدي إلى حصول اكتفاء بما يخص الأطفال وبالتالي يؤدي لحصول الحمل.

فور حصول الحمل، لابد من اجتياز مرحلة من التطهير الدوري، لكن ذلك يجب أن يكون مكرساً للأطفال، غالباً إن النساء لا تحمل وذلك بسبب بسيط: وهو عدم وجود المحبة بصورة كافية لاجتياز الاختبار الضروري لتطهير روح الطفل. لذلك إن تحسن صحتكم الجسدية يعني أنك عملتي من أجل نفسك فقط.

عندما يصبح الحمل ممكناً، من المحتمل أن يعود التهاب الكبد، ويعود الزوج إلى عادة الإهانة والإذلال ويمكن أن تحصل التهابات في المجاري البولية... إلخ. على الأغلب أن لا تحصل نتائج إيجابية. يجب من خلالك إعادة تصحيح حالة الروح لدى الأطفال والأحفاد. يجب أن تفعلي كل ما في وسعك، والله يفعل ما يشاء، هل يمنحك طفلاً أم لا.

أما ما يخص الأديان، فإني لا أجد فرقاً جوهرياً بين المسيحية والإسلام. إن المسلمين يقدسون خمس أنبياء على درجة عظيمة. إنهم نوح، إبراهيم، موسى، عيسى ومحمد. إن كل ما جاء به عيسى المسيح يعترف به الإسلام. أما الاختلاف الجوهري مع الإسلام فيخص موضوع التثليث. وهنا فعلاً يوجد اختلاف بين الكاثوليك والأرثوذكس من جهة والإسلام من جهة ثانية. إذا استثنينا بعض الطقوس فإن المسيحية والإسلام يعبدون إلهاً واحداً، ويدعون لمحبته وهي السعادة

العظمى، إرادة الله مقدسة ويجب تقبلها دون أي اعتراض. كذلك الوصايا العشر مقدسة ذاتها لدى الإسلام والمسيحية. إن المهم بالنسبة لأي شخص مهما كان انتماؤه لأي ديانة كانت، أن ينمّي الحب داخل روحه ونفسه وأن ينفذ الوصايا العشرة بدقة.

هناك بضع كلمات بما يخص الأحفاد. لقد قلت عدة مرات إن الصلاة لأجلهم تكون مفيدة جداً في الربيع وبداية شهر آب. إذا تم الالتزام بصيام الربيع، هذا يعطي أملاً كبيراً في إعادة الروح إلى وضعها الصحيح.

إن جوهر الصوم بسيط: إن سعادة الروح يجب أن تكون دائمة، - شرط الابتعاد عن الجنس، وعن الحلويات، والدسم والتخمة. مرة أخرى أريد أن أذكر - لا شيء يمكن أن يعوض التقرب الشخصي من الخالق. إن الحاجة إلى المحبة تعادل الحاجة إلى التنفس. عندما تصبح أرواح الأطفال مستقرة ومتوازنة، هذا يمهد الطريق لقدومهم إلى هذا العالم.

***

يعجبني أنكم تستخدمون بشكل دائم تعبير وحدانية الخالق في محاضراتكم.. "أنا ربك الأوحد". في الإسلام أيضاً يوجد مثل هذه العبارات بكثرة: "لا إله إلا الله".

يعجبني أيضاً، أنكم تنصحون الناس بعدم أكل لحم الخنزير، وتعللون السبب بشكل مقنع. كذلك دائماً توضحون مضار الكحول والإدمان عليه.

لقد علمت أنه في الإسلام لا يسمح بتناول المنتجات التي يدخل فيها الشحم مجهول المصدر، وكذلك الشوكولا التي تحتوي على الكحول. وهذه أحد السلبيات التي أعاني منها.

منذ مدة قالت مدرستنا التي تدرسنا أسس الإسلام، إن تناول الإنسان لطعام محرم، فيه كحول أو شيء من منتجات الخنزير يعد معصية للخالق.

لقد صرت أحرص على التقيد بالنواهي بدقة، لهذا أصبحت أشعر براحة روحية لا بأس بها.

أما ما يخص الإجهاض فإني متفقة معكم تماماً، كذلك إن الإسلام كما حرم اللواط، فإنه أيضاً يحرم السحاق، وينهى بشكل حازم ممارسة الجنس أثناء الحيض كونه ضاراً جداً بروحَيْ كلٍّ من الشريكين.

شكراً لكم مع فائق الاحترام...

إن الأديان السماوية تدعو إلى الحد من الشهوات الجسدية والعاطفية وتدعو كذلك إلى إدراك أهمية الروح. لذلك تصبح الأخلاق في الدرجة الأولى من الأهمية، أو يصبح المال والطعام والرفاه في المرتبة الثانية. بدون وحدانية الخالق، لم تكن لتنشئ الحضارة الحديثة، وإن مشكلة الحضارة المعاصرة تكمن في أن الناس أخذوا يقدسون ويعبدون الملذات والشهوات والمتع في مختلف أشكالها.

عندما تصبح المتعة أهم من الحب، هذا يؤدي إلى الانغماس أكثر بالجنس وإدمان الكحول وألعاب القمار والتدخين... إلخ والتي بدورها تقضي على الحب.

أما ما يخص الضرر الناتج عن السكر والشهوانية، فذلك مذكور في اليهودية والمسيحية، ونهت المسيحية عن التعلق الزائد بالمنافع المادية. وهذا يتكرر تماماً في الإسلام. بالرغم من وضوح التعليمات والنواهي المدونة في الكتب المقدسة، إلا أن الناس تتراخى في تنفيذها. أن أي عادة إذا لم تكن مفهومة، فإنها سوف تتلاشى تدريجياً.

إن الإسلام أتى بعد المسيحية واليهودية، لذلك فإن القيم الأخلاقية ما تزال محترمة هناك. لكن الجري والسباق وراء المتع والشهوات التي تؤدي إلى إدانة المحيطين والعدوانية تجاههم تزداد قوة لدى المسلمين أيضاً.

إني أعتقد أن هذه النزعة ذات الخطورة العظمى، يمكن التغلب عليها في حالة واحدة، عندما يتحد العلم مع الدين. عندها يعي الناس ويتعلمون كيف ينفذون الوصايا الإلهية. عندها لا يتم اعتبار الأخلاق وسيلة لكي يصفح الخالق الذنوب، وتكون وسيلة للتفاخر والحط من قدر الآخرين. إن الأخلاق والحب يصبحان قارب النجاة الذي ينقذ الناس ويساعدهم في البقاء هم وأحفادهم.

الآن في العالم يلاحظ نزعة جيدة. حيث بدأ العلم والدين يتعاونان للتعرف على الكون وخالقه وإظهار أهمية الإيمان والحب والأخلاق. إنها الفرصة الأخيرة لإنقاذ حضارتنا الإنسانية.

***

لقد قررت التحدث إليكم وإخباركم، ماذا حصل معي عندما بدأت قراءة كتابكم الجديد "تربية الأهل".

لقد اشتريت الكتاب في منتصف شهر كانون الأول عام 2009، وذلك فور صدوره وعرضه للبيع. بدأت بالقراءة - أخذت أشعر بتوتر فظيع وثقل داخل النفس. بالقريب العاجل يصادف قدوم أعياد الميلاد ورأس السنة، لذلك دار في خلدي أن أقابل فترة الأعياد دون توتر أو قلق وبمرح وسرور! وفكرت ما المانع من تأجيل قراءة الكتاب إلى ما بعد فترة الأعياد: "لأنه إذا تابعت قراءة الكتاب الآن، قد تبدأ عملية التطهير، وتكون الحالة النفسية بالتالي صعبة، وأمامنا فترة الأعياد! ويأتي دور قراءة الكتاب بعد الأعياد".

وضعت الكتاب جانباً، لكن التوتر لم يخف، عندها عرفت أن عملية التطهير قد بدأت. حاولت أن أعمل على نفسي لكن لم يتم الأمر.

في 23 كانون الأول ذهبت لجلب ولدي من المدرسة، إنه يدرس في الدوام المسائي. كانت الساعة تقارب الخامسة مساءً، حيث يكون الظلام قد حلَّ. إن طريقي إلى المدرسة يمر عبر منطقة مظلمة وخالية من الناس، لذا قررت المرور عبرهسا والتوقف لفترة من أجل الصلاة. هناك حيث الهدوء والسكينة، صليت وشكرت الخالق على كل نعمة، ثم مضيت.

في المنطقة المظلمة من الطريق، يأتي شاب بالاتجاه المعاكس، فجأة وبكل قواه يضربني على رأسي وعيني.

من هول المفاجأة لم أعرف ماذا أفعل. أما هو فكان هدفه سرقة حقيبة اليد. عندما عرفت ذلك تركتها من يدي ووقعت على الثلج، أما الشاب بعد سرقة الحقيبة وغطاء الرأس المصنوع من الفرو فمضى هارباً.

لقد تلقيت ضربات مؤلمة وخصوصاً على العين، لكن لحسن الحظ بقيت الرؤيا سليمة. من حسن الحظ أنه وجد بالقرب من المكان مستوصف حيث قدموا لي المساعدة الطبية.

لقد ظهر تساؤل لدي: "كم من العدوانية توجد داخلي حتى يتم تطهيري بهذا الشكل العنيف؟". لو لم أصلِّ وقتها، لربما كان السارق قد أجهز عليَّ، لأنه من الواضح أنه كان يحمل في يده أداة معدنية حادة، استخدمها أثناء هجومه، وأدت إلى حصول جرح تحت العين.

لكن حين بدأت في تحليل الحالة، فهمت الأسباب والنتائج. في الآونة الأخيرة كنت أتصف بسرعة الغضب والانفعال، ولم يكن بمقدوري التحكم بنفسي. لقد وصلت لدي حالة العجرفة لدرجة كبيرة، من هذا الطبع تأذى زوجي وأطفالي. وكان أهلي يوبخوني على ذلك. بالنتيجة حصل ما يجب حصوله. الشيء الذي لم أستطع فهمه - لماذا لم أستطع أن أضبط نفسي وأقف عند حد. وخصوصاً أني من أشد أنصار طريقتك. وخصوصاً أنها ساعدتني كثيراً، من خلالها استطعت أن أساعد نفسي والآخرين..

بالنتيجة شعرت أنه بدون كتبكم لا أستطيع تدبر أموري. بعد ثلاثة أيام، تابعت القراءة في الكتب، وكان فهمي لها جيداً. وكذلك قمت بالبحث عن محاضراتكم لشهري كانون الأول وكانون الثاني وشرائها ودراستها. لقد استوعبت وفهمت مضمونها. لقد ساعدتني في عملية التطهير. سابقاً لم أكن أعر أي اهتمام لمثل هذه الأمور. الآن لا أعرف لماذا، أشعر كأني أتدبر أموري بصعوبة بالغة. هل تقدمت إلى مستوى أعلى، أم العكس تراجعت إلى مستوى أدنى واكتسبت مزيداً من الذنوب؟ لكن على أية حال، أحمد الله كثيراً على العلم الذي منحنا إياه. وجزيل الشكر لكم على أعمالكم المفيدة.

أتمنى يا سيرغي نيكولايفتيش من الله أن يمنحكم مزيداً من القوة والصبر لكي تتابعوا دراستكم، لأنها مهمة جداً ويحتاجها الناس وخصوصاً في هذه المرحلة.

كل مرة أفكر: إذا هكذا يتم تطهيرنا، إذاً كيف لازاريف يتدبر أموره؟ لأن الحال بالنسبة لكم أكثر صعوبة وخطورة.

الشكر الجزيل لكم...

إن المستقبل لا يسير وفق الاتجاه المطمئن. إن المنطق الأفضل يجب أن يكون منطق الحب. ولتحقيق ذلك هناك الكثير من العقبات. إذا كان هناك قانون يدرس الأجسام الفيزيائية، وقانون يدرس فيزيولوجيا أجسادنا، هذا يحتم وجود قوانين أخرى تدرس فيزيولوجيا أرواحنا.

إن الجسد والوعي والروح بشكل ما مترابطة فيما بينها وتشكل وحدة متكاملة. عندما نفهم بأن البداية هي الروح، عندها يصبح مفهوماً لنا لماذا عندما تتحلل أجسادنا، تستمر أرواحنا بالحياة. بقليل ذلك يكمن في أنها خالدة. تتفكك فقط الطبقة الخارجية، بعدها يتخرب الوعي والمعتقد والمستقبل، بعدها يكون مصير الجسد محتوماً المرض ثم الموت. إن الإنسان غير الأخلاقي الذي يجلب الضرر لروحه محكوم عليه بالسقوط. سابقاً هذه النزعة كانت تشمل عدة أجيال.

كثيراً ما كان يطرح نفسه السؤال التالي: لماذا الأناس اللاأخلاقيين والفوضويين والسافلين يتمتعون بالصحة والعافية وينعمون بالخيرات، أما الأشخاص الأخلاقيين والنظاميين فيمرضون ويتألمون؟ إن مثل هذا الوضع يشجع الناس على الإلحاد. إن وجهة النظر هذه تكون صادرة عن شخص مغرض وطمّاع.

يمكن طرح نفس السؤال بطريقة مختلفة. لماذا الناس الذين لديهم الكثير من الحب والطاقة في أرواحهم، تحقق رغباتهم ويكونون أصحاء وناجحين وأغنياء، - لماذا مثل هؤلاء الناس يفقدون أخلاقهم بسرعة ويتحولون إلى حقراء وسفلة؟ ولماذا عندما يكون الشخص يملك في داخله القليل من الحب والطاقة يتعرض للمرض ولا يستطيع أن يحقق أي نجاح في أعماله، ويفتقد المال والرفاه - لماذا هذا الشخص بالذات يصبح جيداً ومؤمناً؟ لماذا الرفاه يقتل الحب والإيمان والأخلاق، بينما الألم والعذاب والتعاسة والمرض تعزز المحبة والإيمان والأخلاق؟

الجواب بسيط جداً. إن الحب والإيمان لدينا ضعيفان جداً. لأننا ما نزال متعلقين بالسعادة البشرية. لدينا تصور قديم: إن الشخص الغني - هو شخص سافل وحقير، أما الفقير - فهو إنسان طيب وخيّر. أما في الواقع فليس كل إنسان غني وناجح وقوي بالضرورة يصبح إنساناً سافلاً. وليس بالضرورة كل إنسان فقير ومحتاج يتحول إلى إنسان جيد وطيب.

كل شيء يتعلق بالحب والإيمان داخل الروح. ببساطة إن الطاقة والمقدرة لدى الإنسان المحب لا تتفتح بشكل فوري. في السابق كان يحصل هذا قبل جيل واحد - يحصل تطور ثم خمول لمدة أربعة أو تسعة أجيال. أما الآن، إن هذه العملية تحصل بشكل أسرع لذلك، نحن نتعلم متابعة الاتصال بين الظواهر، وبدأنا نفهم الكثير ونصبح أكثر قرباً من الحقيقة، أي من الحب.

***

عمري 31 سنة.

في الفترة الأخيرة أصبحتم تركزون كثيراً على الذنوب الناتجة عن الإجهاض وخصوصاً بعد الشهر السادس من الحمل واعتبارها كجرائم القتل، وكذلك محاولات الانتحار. مثل هذا حدث مراراً في أسرتنا.

إن جدة والدتي حاولت الانتحار بسبب قيام زوجها بضربها باستمرار لقد أنجبوا ثمانية أطفال، يمكن القول إنها أنهت حياتها منتحرة، وذلك كونها خرجت لجلب الماء في درجة حرارة منخفضة جداً (- 30° تحت الصفر) دون أن ترتدي ملابس سميكة. وعندما سألتها جارتها عن سبب ذلك. أجابتها: "لا أرغب بالعيش"، وخلال شهر توفيت بالتهاب الرئة.

أما جدتي (أي ابنتها)، فعندما رأت تلك الحياة قررت عدم الخضوع للرجال. علماً أنها تزوجت عندما كان عمرها عشرين عاماً واستمرت مع زوجها 53 عاماً حيث توفي جدي عام 2003 بسرطان المعدة. لقد أنجبت طفلين، وكان المفترض أن تلد الثالث لكنها أجرت عملية إجهاض في الشهر السادس من الحمل، ادعت أن سبب إقدامها على ذلك، هو إقدام زوجها على الشرب، أما جدي فلم يستطع أن ينتقدها ولو بكلمة واحدة.

أما خالتي الكبرى فبقيت دون أطفال وزواج. أما أمي (البنت الثانية) فلقد ولدت بصحة جيدة، لكنها بعمر سنة واحدة تعرضت لمرض شلل الأطفال لتصبح عرجاء طوال عمرها. لكن هذا لم يمنعها من الزواج وإنجاب طفلين، لكنها ارتكتب الذنب من خلال إجراء ثلاث عمليات إجهاض.

في شهر تموز عام 2004، تم إجراء عملية جراحية لوالدتي لاستئصال ورم في الدماغ، أدت لإصابتها بشلل دائم في الأطراف اليسارية. في نفس السنة أصبحت حاملاً للمرة الأولى ودخلت المشفى كون الحمل حصل خارج الرحم. حيث تم استئصال البوق وتعرضت لموت سريري لبعض الوقت بعد فقدانها كمية كبيرة من الدم.

أنا وأمي نقرأ معاً كتبكم كلها ونشاهد محاضراتكم على الأقراص.
ماذا علي أن أفعل؟ هل أستطيع إنجاب الأطفال في مثل هذه الحالة؟

نحن جميعاً، نشاهد حالات، يتعرض من خلالها أناس أبرياء لا ذنب لهم إلى إهانات وتحقير أو إذلال وحتى إلى الضرب. مع أنه يكون طيباً وطاهراً. ونسأل لماذا قد تعرض إلى مثل هذا العقاب؟ لكن دون أن ندرك الجواب. إن الأمر يكمن في أننا نقوم بتقييم الشخص وفق علاقته مع الآخرين. لكن ذلك التقييم لا يعطينا أي مفهوم حول علاقته مع الخالق، وكذلك ما هو مكنون وعيه على المستوى الخارجي أو داخل أعماقه في عقله الباطني أو داخل روحه.

لقد تعودنا أن نعيش وفق القوانين المدنية والإدارية والجنائية، لأن مخالفة تلك القوانين يعرضنا إلى عقوبات جسدية أو غرامات مالية. هذه القوانين تحدد علاقاتنا مع الآخرين. لهذه القوانين يخضع تكوين المجتمع والأسرة وحتى الحضارة الإنسانية.

إن دور القوانين يكمن في الدفاع عن العدالة التي تنبثق من الأخلاق، والأخلاق بدورها يجب أن تنبثق من الحب والإيمان. لكنه في المئة سنة الأخيرة أضحت القوانين تهدف ليس إلى حماية الأخلاق والعدالة بل إلى حماية مصالح مجموعات أو طبقات تملك المال. إذا كان القوانين في الماضي تهدف لتنفيذ القوانين الإلهية لكنها حالياً تشذ عن ذلك المفهوم.

إن الإنسان يمكنه أن يكون ممتازاً في علاقته مع الوسط المحيط، وأن يكون نظيفاً جداً ونظامياً ومحباً لجميع الناس، لكنه في الوقت نفسه يكون ملحداً وبعيداً عن المحبة ويحتقر الأناس الفوضويين وغير الأخلاقيين، ويقتل الأطفال من خلال الإجهاض ويعترض على مصيره وقدره، وربما يصل به الأمر إلى الانتحار. نحن نرى فقط المظهر الخارجي - أي سلوك الشخص، ونشعر بالدهشة إن انتهت حياته بشكل دراماتيكي.

لكن من المستحيل تغيير قوانين الكون. إن المرأة تستطيع قتل الحب داخل روحها تحت شعارات مختلفة: حب الشهوات والملذات أو التهور في الجري وراء الرغبات، أو من خلال التصرفات اللاأخلاقية والغيرة والكراهية. لكن القانون هو القانون. إن أي ابتعاد عن المحبة يفسح المجال لنشر الكراهية، مع العلم أن الكراهية في اللاوعي لا تكون ظاهرة أو محسوسة أو يمكن السيطرة عليها. كما يكون جوهر سلوكنا وطباعنا في داخلنا وعقلنا الباطني يكون سلوك الوسط الخارجي تجاهنا لمدة خمس سنوات تقوم امرأة بمعاداة والدها واحتقار زوجها، رداً على ذلك السلوك، يأتي رجل غريب ويقوم بضربها في الشارع - إن المجرم دائماً لديه طريقة لاختيار ضحيته اعتماداً على العدوانية الداخلية.

إن جدة الوالدة، أنجبت الكثير من الأطفال. ومهما تكن الظروف، قامت بتوجيه اللوم والإدانة إلى شخص ما، وتناست الإرادة الإلهية، لذلك لم تستطع أن تسامح. ولم تقم بالدفاع عن نفسها على المستوى الخارجي بسبب خوفها. من الواجب احتمال الألم والإهانة والاعتراض عليها. يجب إخراج الألم والإهانة من خلال الروح، إن لم يحصل ذلك يصبح الحال أكثر سوءاً: إن عدوانية الشخص يمكنها أن ترتد إلى داخلهن وتسبب في تسميم الأبناء والأحفاد وهذا ما حصل. إن الإنسان الذي يفقد محبة الخالق، يفقد إحساسه بالإرادة الإلهية. لذا لا يستطيع أن يسامح أو يغفر لمن أساء إليه، لذلك يكبر الكره لديه، مع العلم أن الكره ينمو أكثر داخل عقله الباطني دون أن يدري.

لقد أنجبت الجدة الكثير من الأطفال، لكنها قامت بالإجهاض مع رغبة بعدم رؤية قدوم الأطفال إلى هذا العالم، وهذا ابتعاد مباشر عن الحب، ويمكن أن يكون سبب انزعاج الزوج وضربه الجدة.

وهكذا فإن الشخص الذي يفقد محبة الخالق يكون عدوانياً في داخله. وهذا يجلب المصائب والتعاسة. المحبة هي من يوقف هذه العملية الخطرة. وبدلاً من أن يتقبل الإنسان الإرادة الإلهية، يصبح أكثر عدوانية وحقداً. إنه لم يستنتج الغاية من الإهانة والإزعاج، ولم يشعر بالعدالة العليا مما يحصل لذلك يزداد حقده أكثر. وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الإذلال والأمراض والتعاسة أيضاً. عندما يصاب الإنسان بمرض عضال يصبح في قرارة نفسه أكثر طيبة، وبالتالي لا حاجة إلى الإذلال والإهانة. أما إذا كانت بنية الجسم متينة ويحافظ الإنسان على صحته، عندها لا يمرض الجسد، بل يتدمر المصير. وبدلاً من المرض يتعرض الشخص إلى الاعتداء والضرب والإذلال والاغتصاب ويمكن أن يفقد يده أو رجله وحتى قد يقتل في النهاية.

إن الانتحار - هو نوع من الهروب وعدم الرغبة بالتغير. هذه النزعة يمكن أن تعطى للأطفال عبر الأهل - وتكون صورة مشوهة عن العالم.

من يعيش بروحه، يحس دوماً بتضافر المتناقضات وبالتالي فإن صورة العالم لديه تتغير وتتطور وتتكامل، وبالتالي يكون مستعداً لأية حالة غير متوقعة. إن الإنسان المؤمن لا يخشى الحقيقة ولا يخاف من المستقبل. كيف يمكنه أن يخاف وكل شيء يخضع لإرادة الخالق؟ أما إذا كانت روحه معطوبة، فإن الإنسان يعيش بعقله ووعيه ويكون تصوره عن العالم جامداً، وإذا كان شيء ما عصي على فهمه وإدراكه وتصوره، عندها قد يتعرض إلى الخوف والرعب والكره واللوم والكآبة.

لدى جدة والدتك طاقة كبيرة، وتتمتع بصحة جيدة وعقيدة فاسدة. على الأغلب أن أجدادها كانوا مؤمنين لذلك تمكنت من إنجاب ثمانية أطفال، لذلك عاش أولادها لفترة طويلة. لذلك إن عقيدتها الخاطئة أدت بها إلى الانتحار وتسببت بتخريب طباع أطفالها وأحفادها.

أما بما يخص موت الجد بسرطان المعدة، - هذا ليس بمحض الصدفة. إن الأشخاص الحساسين والمتعجرفين غالباً ما يصابون بأمراض في الرئة والمعدة. لقد كان الجد يشرب لأن الجدة كانت تقتله. إن زوجات الرجال المدمنين على الكحول في الغالب يكن غيورات ومتكبرات. أما عندما أجرت الجدة إجهاض، لم يكن سبب ذلك أن زوجها يشرب، بل لأنه عند الحمل تتعرض المرأة إلى إذلال في المستقبل والوعي وفي كبريائها. وهي لم تكن مستعدة لذلك. كان هناك احتمال أن تموت الجدة أثناء الولادة، بحدثها أحست بذلك لهذا السبب قامت بعمليات إجهاض.

إن نزعة كره الإنجاب أدت إلى أن تصبح إحدى بناتها عاقراً وتصاب الأخرى بعاهة دائمة. إن عدم القدرة على الإنجاب يصيب عادة النساء ذوات الطباع الصعبة والمعقدة والتي لديها عجرفة وتكبر شديدين، وهذا يؤدي بدوره إلى عدوانية تجاه الرجال وعدم الإخصاب. إن سبب الحمل خارج الرحم يكمن في انسداد القنوات وقصور في عمل الغدد المسؤولة عن الحمل. ربما يحصل سرطان يؤدي إلى استئصال الرحم وهذا يجعل الحمل مستحيلاً. على الغالب إن عدم قدرتك على الحمل متصل بمرض والدتك.

توجد لحظات مهمة مصيرية في الحياة، حيث يكون تطهير الروح ضرورياً لإنجاب الأطفال، وتحصل بسرعة وبقوة على مستوى العقل الباطني.

إن ما يحصل على المستوى الرفيع خلال ثوان، يتطلب حصوله على المستوى الجسدي مدة طويلة. إن ما يستطيع رؤيته القديسين والأنبياء خلال لحظات معدودة يتطلب حصوله سنة وربما عشرات السنين. وهكذا فإن الرسول محمد وخلال رحلة الإسراء والمعراج إلى السماء على ظهر حصانه، وصل إلى الجنة خلال وقت قصير جداً.

إن الإهانة والإذلال والمصائب والتعاسة والتي يتطلب حصولها على المستوى الفيزيائي عشرات السنوات، تحصل على المستويات الرفيعة خلال بضع

دقائق - خلالها تتطهر الروح بشكل حقيقي. لكن لأجل ذلك يتطلب قوة هائلة من المحبة. - لكن ذلك يحتاج إلى تقبل تام للألم والخسارة. أما إذا كانت المحبة ضعيفة، فيحصل انفجار في العدوانية، وينتهي التطهير بالمرض أو الموت.

ما يخص حالتكم، فإن الموت تم تقسيمه إلى قسمين. أما التعاسة أيضاً فيمكن أن تقسم عندما يكون الإنسان طيباً، - حينها فإن التعاسة يمكن احتمالها.

عندما تتعرض على المستوى الخارجي إلى إذلال أو إزعاج، رداً على ذلك يمكن أن يحصل كره أو إدانة للمسبب. أما عندما يحصل التطهير على المستوى الرفيع، عندها لا نرى من يسبب لنا الألم، لذلك يرتد الكره إلى أنفسنا ويبدأ برنامج التدمير الذاتي العمل بكل قوة. بعد هذا يحصل المرض العضال أو الموت.

بما يخص والدتك، فإن الورم في الرأس أدى إلى فرملة برنامج التدمير، حيث اقتصر الأمر إلى شلل في الجهة اليسرى وهذا ناتج عن ذنوب تم ارتكابها في الماضي. أما بالنسبة لك، أدى ذلك إلى عقم جزئي ونزيف دموي وموت مؤقت. الدم هو رمز الحياة والرغبات والشهوات. لماذا كانوا في الماضي يعالجون الكثير من الأمراض من خلال الفصد (إخراج كمية من الدم خارج الجسم)؟ ذلك لأن الحياة، أولاً وقبل كل شيء مرتبطة مع الروح وأن خسارة الدم تؤدي إلى التقليل من الشهوات والرغبة في تحقيق الملذات.

لكي يتم إنجاب الأطفال، وينشأ جيل جديد، يجب السعي لمحبة الخالق والتقرب منه، والتقبل التام لإرادته. يجب مسامحة الجميع، يجب تعلم كبح الشهوات والتخلص من البخل والكره. عندما يبدأ الحب داخل الروح بالازدياد، حينها تظهر مؤشرات التطهير. عندها فإن الإذلال والإزعاج والمصائب والأمراض سوف تكثر بشكل كبير. إذا استطعت أن تحافظي على محبة الخالق وشكره على السراء والضراء مهما حصل، - عندها فإن المرحلة الأولى من التطهير سوف تمر بعد استقرار الحب، وسوف يحصل انتعاش في داخل الروح، مع شعور بالسعادة الغامرة. بعد ذلك سوف تشعرين بموجات من الألم تأتي بشكل دوري وتكون ضرورية لقدوم الأطفال والأحفاد إلى هذا العالم.

هكذا كتب على الإنسان: أن يطهر روحه من خلال الألم، وأن يحاسب عن ذنوب أجداده، بعدها عن ذنوبه وذنوب أطفاله وأحفاده... لا مفر من ذلك، لأن العالم واحد. نحن نحاسب عن الجميع والجميع يحاسبون عنا. إذا كان الإنسان يعاني من الألم، فإن التوبة والصلاة هي خير دواء له، لأنها تحول العذاب إلى سعادة.

عندما نتعلم أن نرى إرادة الله في كل شيء، فإن مفهوم "التعاسة" يذوب من تلقاء نفسه. وكل ما يحصل معنا يصبح بالنسبة لنا سعادة. لأن كل حالة هي مقدرة من قبل الخالق وتسير بنا إلى المحبة يجب تذكر ذلك دائماً.

***

عمري 23 سنة، منذ ثلاث سنوات أعمل وفق كتبكم، وأسلوبكم. لقد تعرفت على كتبكم بواسطة أختي، كان عمري حينها 20 سنة. لقد تعالجت من حساسية شديدة بدون أدوية. تعرفت على شاب. أنهيت دراستي الجامعية بامتياز، وأنا أتابع حالياً دراستي العليا، أعيش وفق نمط حياة رائع. أبذل كل ما في وسعي لمرضاة الخالق.

لكن منذ حوالي نصف سنة كل شيء توقف: تخاصمت مع الشاب، لا أعمل مع أن لدي شهادة جامعية، عاد إليَّ مرض الباسور.

P.S. بما يخص أسرتنا (والدتي ووالدي): إن نساء، أسرتنا لا يحترمون الرجال، والدتي أرملة، والدي انتحر، إخوتي ماتوا أو هم عجزة. أما رجال أسرتنا فيموتون... لا أدري أي لعنة حلت بأسرتنا!

أرجو منكم أن تشخصوا هذه الحالة، وفي أي اتجاه علي أن أسير، وما هي الأخطاء والذنوب التي اقترفها أهلي، ويجب أن يصححها الأبناء، وماذا علي أن أفعل. عمري 23 سنة وأرغب أن أعيش حياتي، لكني أفهم أن علي أن أعالج ذنوب الأهل.

شكراً لكم.

عندما يفقد الإنسان صلته بالخالق باعتباره جوهر الحياة الأوحد ومتعتها ومصدر السعادة فيها، فإن عملية التطهير لديه من خلال المرض أو الصعوبات والخسارة تقل، لكن الروح تبدأ بالألم. بالنسبة للشخص الذي فقد توحده مع الخالق، تصبح آلامه الروحية لا تطاق، لأنه يريد أن تصبح مشاعره الرفيعة والطبقات العليات من روحه خالدة. لأنه لا يريد تقبل تدميرها ولا يستطيع ذلك. ولا يستطيع أن يكون فراشة ولا وردة خالدة. لا شيء خالد في هذا الوجود، سوى وجه الله الحي القيوم.

إن الإنسان يستطيع أن يكون أحد أتباع دين من الديانات، وأن يطبق الوصايا. ومن الطبيعي أن يؤثر ذلك إيجابياً على روحه. لكن إذا اتصف الشخص بالكراهية ولوم الآخرين وإزعاجهم والتكبر والتعالي عليهم، فإن الطبقة العليا من روحه سوف تكون موصدة تجاه الحب، وذلك لأن الانزعاج الداخلي والابتعاد عن الحب باتجاه شخص آخر تكون عبارة عن رفض للإرادة الإلهية. خارجياً وعلى مستوى المنطق البشري. يحق لنا أن نحلل وأن ننقد - أما داخلياً فنحن نخضع للمنطق الإلهي. أما على مستوى المنطق الإلهي - فإن الحب هو السائد مع التوحد المطلق للكون بأجمعه، لأن الكره تجاه الآخر يعني كره الإنسان لذاته، واحتقار الآخر يعني أن تتمنى الموت لنفسك.

لقد فكرت كثيراً لماذا قال المسيح: "أحبوا أعداءَكم..." لمئات السنين حاول أتباعه تنفيذ هذه الوصية حرفياً، وهذا أدى إلى مزيد من العنف والكره. لقد أصبح واضحاً لي أن وصية المسيح من الخطأ تنفيذها حرفياً على المستوى الفيزيائي، لأنها ليست موجهة إلى الجسد، بل إلى الروح. إن عدو جسدنا هو من يهدف لإذلاله وتدميره. لكن الإنسان ليس جسد فقط أو نفس. إنه أولاً وقبل أي شيء

روح. لذلك إن أعتى الأعداء هو من يحاول أن يحقر روحنا ويهينها أو من يجلب الألم لها.

إن أكثر الآلام عذاباً، يأتي عند خسارة السعادة العظمى. والسعادة العظمى يعطينا إياها الشخص الذي نحبه. لذلك إن أكبر عدو لنا هو الشخص العزيز علينا والذي نغالي جداً في حبه، لأنه هو الذي يمكنه أن يسبب لنا أكبر ألم على الإطلاق. هذا الألم يجعلنا نحس أن أقدس العواطف الإنسانية يمكن تخريبها. هذا الألم يدفعنا إلى ذعر أبدي، الذي يجعلنا نعود إلى رشدنا وإلى التقرب من الخالق والتوحد معه. عندما نستقبل الألم من الحبيب، ثم نسامحه هذا يجعلنا نخفض من ارتباطنا مع السعادة البشرية، ويقلل من جرينا وراء الملذات والشهوات. إذا لم نستطع أن نحافظ على حبنا للشخص القريب وأن نسامحه، هذا يعني أن الملذات بالنسبة لنا أهم من الحب. في مثل هذه الحالة فإن فقدان المتع يمكن أن تولد الكره، والانزعاج والكآبة.

إن القدرة على المحبة بشكل دائم، وأن تحس بالتوحد مع الآخرين على المستوى الإلهي يسمح باجتياز أي تجربة مع الحفاظ على الروح بشكل سليم. وإن الوصايا - هي عبارة عن الشروط اللازمة لاستمرار الحب. إن ما نسميه دين، - هو عبارة عن منظومة، الغاية منها دعم تلك الوصايا والسلوك أخلاقي. وإن ما نسميه عادات وتقاليد - الغاية منها دعم الدين بما يتوافق مع الظروف الموضوعية من حيث الزمان والمكان.

إذا كان الشخص يهودياً، مسيحياً أو مسلماً، فإنه سوف يتواءَم مع تعاليم ديانته. أما إذا ابتعد عن الحب، فإنه عندها سوف يمرض ثم يموت، بغض النظر عن الدين الذي يعتنقه.

إذا كان اللهو وقطعة الخبز أو المال بالنسبة للإنسان وجسده أهم من الحب، فإنه سوف يمرض ثم يموت. إذا كان رغد العيش والمنصب والسلطة بالنسبة للإنسان أهم من الحب، عندها سوف يشعر بالتفوق والتعالي على الآخرين، ويحتقرهم. وسوف يكون قاسياً في علاقته مع الآخرين، كونه لا يشعر بالتوحد معه. وهذا مصيره المرض ثم الموت، مع أنه لا يقدس القيم المادية بل الروحانية. أما إذا كانت القيم الأخلاقية والوصايا الدينية أهم من الحب بالنسبة لشخص ما، فإنه سوف يزدري ضعيف الروح وسوف يبتعد عن الأناس الغير منضبطين. وبدلاً من أن يقوم بتربيتهم وتوجيههم، فإنه سوف يحتقرهم، أيضاً هذا الشخص مصيره المرض ثم الموت.

كلما قامت الديانة بكشف القوانين الكونية بالنسبة للإنسان ساعده ذلك على التطور، وزيادة الطاقة الروحية لدى المؤمن الذي يصبح أكثر تميزاً مقارنة مع الشخص قليل الإيمان. هذا يوقعه في إغواء ويبعده عن محبة أولئك الناس الذين لم يتعلموا على الإيمان بالخالق، والذين لا يعرفون أن يحبوا، والذين يملكون روحاً ضعيفة، متعلقة بالشهوات ورغد العيش والأمور المادية. إن الدين الذي نتبعه ليس هو المهم، بل الحب والإيمان الذي نتمتع به، إضافة إلى التزامنا بالوصايا الإلهية.

بما يخص الخط النسائي لعائلتكم، لديك على الأغلب نساء يتمتعن بالجمال والعاطفة الزائدة. لقد عاشوا ليس بروحهم بل من خلال وعيهم وذكائهم وجمالهم وإمكانياتهم. كلما كانت المرأة جميلة وعاطفية، أصبحت أكثر خطورة بالنسبة لزوجها وأطفالها، حيث يكون حبها وإيمانها أقل وروحها أضعف. وبما أن واجب المرأة أن تلد الأطفال فإن طاقتها الداخلية تكون أضخم من طاقة الرجل. عندما يكون الإيمان لدى الرجل ضعيفاً يكون في داخله جريحاً ويخسر بشكل دائم في صراعه مع المرأة. في الآونة الأخيرة نشاهد في الكثير من الأسر، رجالها إما يموتون أو ينحون باتجاه الفساد.

أما ما يخص مشكلتك الأخيرة، أي مرض الباسور، والذي يصاب به حالياً الأغلبية الساحقة - أنه ناتج عن إدانة واتهام الآخرين والتكبر عليهم وإهانتهم. أما مشكلتك مع الشباب - الغاية منها كبح الشهوة.

لنسأل أنفسنا السؤال التالي: لماذا إهانة النفس والمصير؟ ما الغاية منها؟ إن الجواب واضح وبسيط: إنها من أجل الحمل تمهيداً لقدوم طفل جديد مستقبلاً. قبل عدة سنوات من الحمل، تحتاج روح المرأة أن تحصل على كمية كبيرة من الطاقة التي من خلالها تتم عملية نشوء ونمو الطفل، في هذه الفترة، وكما يحدث في الربيع، يحصل إعادة تأهيل الروح. من المهم جداً إعادة توجيه هذه الطاقة. إذا تم توجيهها باتجاه الشهوات والملذات والحياة المرفهة، عندها يصبح من الصعب على الطفل أن يستمر في البقاء ومتابعة الحياة. في أحسن الحالات قد تكون صحته الجسمية سليمة لكن روحه ونفسه تكونان مشوهتين. قد يتحول إلى مجرم أو يكون منحط السلوك أو متخلفاً عقلياً.

بهدف إنقاذ الطفل، يجب أن يتم تحويل طاقة الروح إلى حب. بحيث تهبط الطاقة الإلهية إلى الأسفل متحولة إلى أحاسيس رفيعة ووعي ثم بالنتيجة إلى غريزة حيوانية. بعدها يجب أن تغلق الدائرة: الأحاسيس الحيوانية يجب أن تتحول إلى مشاعر رفيعة ثم إلى محبة الخالق. إذا لم يستطع الشخص فعل ذلك من خلال إرادته، عندها سوف تأتيه المساعدة قسراً - حيث يلغى موضوع الشهوة وموضوع الرفاه.

لذلك من الواجب عليك أن تشكري الله. كون المساعدة قد بدأت، لأن احتمال حصول حمل هو احتمال كبير.

لا تنتظري المائدة من السماء. لأنه لا يمكن التحكم بالمشيئة والرحمة الإلهية. الوصايا الهندية (فيداخ) تقول: إن الرحمة الإلهية لا يمكن تعليلها أو توقعها، لكن يمكن أن نسعى لكي نكون أهل لها - من خلال زيادة المحبة داخل الروح والسعي للتقرب من الخالق والتوحد معه.

***

الشكر الجزيل لدراستكم، إني مطلع عليها منذ عشر سنوات، لكني بدأت أعمل على نفسي منذ ثلاث سنوات فقط.

منذ 12 سنة تعرفت على فتاة، لقد أحببنا بعضنا كثيراً، لكني علمت أنها كانت حاملاً في الشهر الخامس في الفترة ما قبل تعرفي عليها، وأنها أجرت عملية إجهاض.

هذا الأمر أرقني وعذبني كثيراً، وكان عليَّ أن أقرر هل تستمر علاقتي معها أم لا! لكن في النهاية قررت أن الحب هو الأهم. ثم تزوجنا. لسبع سنوات لم ننجب أطفالاً. كانت زوجتي تذهب إلى الكنيسة للصلاة. ثم رزقنا الله بطفلة. بدت الأمور على خير ما يرام، الأسرة تعيش في حالة مادية ممتازة. لكن زوجتي في الآونة الأخيرة أضحت ذات سلوك عدواني متوحش، لست على ثقة هل ما زالت تحبني أم لا؟ لا يوجد حديث بيننا. أي محاولة لحل المشكلة، تنتهي بالفشل. أكاد أجن، كل شيء يتخرب بين يدي. أصبحت لا أطيق التواجد في المنزل.

كيف يجب أن أساعد ابنتي التي ترى تصرفات أمها؟

هل نفترق بالطلاق؟ أم الأفضل محاولة إصلاح ذات البيت من جديد؟

عمري 34 سنة.

لقد قلت مراراً وتكراراً، إن الطفل في الشهر الخامس وهو في بطن أمه يبدأ التواصل مع الخالق، وأن الإجهاض في هذه الفترة يعد جريمة، كما أنه يؤدي إلى قتل الحب داخل روحنا وله تبعات سلبية جداً. إضافة إلى ذلك يجعلنا نخضع بشكل فظيع إلى السبب الذي جعلنا نبتعد عن الحب، مثل السعي إلى رغد العيش، تحسين المصير، التخطيط للمستقبل. بهذا الشكل فإن العجرفة والتكبر سوف تزداد كثيراً.

بهذا الشكل يصبح من الطبيعي أن يتغير طبع المرأة، حيث تدمر روحها، وتقطع الروابط بينها وبين الآخرين. ولا تحاول أن تلجأ إلى حل وسط في المشاجرات والمنازعات، وتكون متعنتة في مواقفها. حيث ترغب في سحق خصمها وتدميره. إنها تسعى للحصول على المتعة ليس من خلال التوافق مع الآخرين، بل من خلال الإحساس بالتفوق عليهم. وكلما تحسن وضع مثل هذه المرأة سواء المادي أو المعيشي، سوف تزداد عدوانيتها وعنجهيتها، وهذا الوضع سوف يشكل خطورة كبيرة في تأثيره على الأطفال.

إذا أصيبت المرأة بالهيستيريا، وأخذت ترمي الأشياء، - هذا يعني أنها غير قادرة على إدارة الصراع، وأن رغبتها في اللاوعي بتدمير من أزعجها لا حدود لها، بهذا تكون غير قادرة على التوافق أو إيجاد حل وسط بما يحقق مصالح الطرفين.

لقد ذهبت زوجتك إلى الكنيسة للصلاة، لكنها لم تتغير. لقد ذكر في الكتاب المقدس أن أي رغبة موجهة للإله لابد وأن يحققها. لكن يجب أن نكون على قدر المسؤولية أثناء السعي لتحقيق مطالبنا وأحلامنا. يجب علينا أن نتغير، لكي نحقق السعادة التي تصوب إليها. عندما نسعى إلى بناء بنيان عالٍ من دون أساسات، فإن أحلامنا وسعادتنا سوف تنهار.

إن زوجتك لم تتغير، وهذا يؤثر على ابنتك وسوف تتجه في سلوكها إلى تقديس الرفاه ورغد العيش بشكل غير معقول. أما الفتاة قد تكون حالياً غير

ناضجة لهذا، لكن في أعماقها تنمو الأنانية والعجرفة وهذا يبعدها عن الحب والتوافق. لذلك إنها لا تتورع في داخلها عن قتل أي إنسان يتشاجر معها.

من المحزن القول والتحذير: إذا بقيت الطفلة على قيد الحياة أو لم تصاب بمرض عضال، فإنها على الأغلب سوف تكون عاقراً، أي غير قادرة على الإنجاب أو تأسيس أسرة وحياة خاصة. لكن يمكن أن تحصل المعجزة إذا حصل وتغيرت الأم.

لماذا حصل تغير مفاجئ في طبع الزوجة؟ هناك وقت لقذف الحصى، وثم يأتي وقت جمعهم. إن عواطفنا في فترة الشباب تدخل بسهولة في روح أطفالنا مستقبلاً، وعندما يولد الأطفال، فإن مشاعرهم في اللاوعي ترتد مجدداً وبسهولة إلى الأهل. لا يمكن منع العواطف المرتدة من الأطفال باتجاه الأهل، وإذا كانوا عدوانيين، عندها يمكن أن يتغير طباع الأهل والمصير وحتى الصحة. إن تغيّر طبع الزوجة هو المرحلة الأولى من التعاسة أو المصائب المستقبلية أو المرض.

الآن هل من ميزة إيجابية، أن يتزوج الرجل من امرأة أجرت إجهاض في الشهر الخامس من حملها؟ الحق يقال: من الخطأ فعل ذلك والزواج من مثل تلك المرأة. لأنه لن يأتي أطفال أصحاء في 95% من الحالات. أما إذا كان الحب قوياً فلا مانع. إن الحب لا يأتي هكذا ببساطة. هذا يعني أنه لديك شيء ما مشابه داخل روحك: ربما في حياتك السابقة أرغمت امرأة على إجراء إجهاض بعد فترة طويلة من الحمل، أو قمت بضربها حتى أجهضت، أو رفضت تربية الطفل بعد ولادته لسبب من الأسباب، أو حصل مثل هذا لدى أحد أقربائك في الأسرة.

في الأحوال العادية، نهرب من الألم والمشاكل، هذا يعد عادياً ومنطقياً. لكن إذا ما وقع الإنسان في الحب يجب تقبل ذلك. لأنه القدر الذي يهدف إلى تطهير النفس والروح. عندما يختفي الحب تجاه الزوجة، فإن الاحتمال الأفضل هو الطلاق، عندها فإن المصاعب الحاصلة، تساعد الزوجة والابنة على تطهير روحيهما بغية الاستمرار في الحياة.

قد تبقى العاطفة، لكن يجب توليف النفس على عملية إعادة التربية. مع ذلك يجب الاستمرار في محبة الزوجة والابنة ومتابعة الصلاة وكبح النفس. حسب اعتقادي من الخطأ تأمين حياة مرفهة لهما، يجب أن يعتادا على شغف العيش. من جهة أولى، تعويدهما على المحبة والصلاة وزيارة الكنيسة بشكل دائم، ومن جهة ثانية، السعي لتحديد وكبح الملذات الجسدية والنفسية والروحية. إن لم تنجح في فعل ذلك، فإن المرض والتعاسة سوف يتكفل فعل ذلك.

إن التعامل بإنسانية مع من يرفض المحبة والإيمان أو غير نافع. إن التعامل بقساوة مع مثل أولئك الناس يكون هو الأسلوب الأكثر فائدة لهم. تذكروا قول المسيح: "لا تلقوا الدرر أمام الخنازير، ولا ترموا الحكمة إلى الشياطين والأشرار". إن من يرفض ما هو إلهي ويستبدله بما هو حيواني لا يستحق أن يعامل بالحسنى. من يرفض التقرب من الخالق ويعبد المال وقام بتحويل المعبد لمكان للتجارة عاملهم المسيح بقوة ثم جلدهم بالسوط، وطردهم من المعبد. إن ذلك

ليس مجرد عقوبة أو إدانة لهم، بل كان إنقاذ ومساعدة لمن ابتعد عن الحب وعن التقرب من الخالق.

لذلك عليكم واجب صعب وشاق يهدف إلى تربية الزوجة والابنة، وهذا الأمر يشملهم ويشملك أيضاً.

P.S. لقد فكرت بجوابي هذا اليوم بأكمله. إنه يبدو قاسياً، لذلك أريد شرحه بشكل أفضل.

لقد قال كنفوشيوس: "من المهم جداً تسمية الأشياء بأسمائها". إن التسمية يجب أن تعكس جوهر الأشياء وغايتها، عندها نستطيع أن نتعامل معها بشكل صحيح. إذا قمنا بتسمية طاحونة اللحمة باسم آخر هو المكنسة الكهربائية، فهذا يضعنا أمام مشكلة باستخدامها.

علينا أن نفكر بماهية الإنسانية تجاه الإنسان. إنها تعني: الرحمة، التعاطف، تقديم المساعدة والاهتمام للشخص المحتاج. الآن يجب أن نبحث في كينونة الشخص. إن العلم الحديث، وعلم النفس الغربي، يعتبر الإنسان مجرد جسد ويفترض أن تفكيره وعقله وعواطفه هي أحد مكونات الجسد ومهامه. لقد فقد الدين في أوروبا الغربية وأمريكا مغزاه وجوهره؛ إن نزعة الابتعاد عن المسيحية قوية جداً في أوروبا الحالية، إنهم يرفضون مقولة الروح وأهميتها.

حين يسير المجتمع في طريق التطور، وعندما يكون الاهتمام بالجسد أثناء تطوره أكثر، كلما أدى ذلك إلى تدمير الروح والفكر. إن السكن، الفن، السيارات، الألبسة... كلها تتطور وجميعها لخدمة الجسد دون الروح. أما الأمور المخصصة لخدمة الروح، فهي في تضاؤل مستمر وهذا يحدث أمام أعيننا. لذلك نجد أن المجتمع الغربي لا يتقبل فكرة تفسخه الداخلي، - لا توجد هناك مفاهيم مثل الاهتمام بالروح، إنها تغيب تماماً.

إن الديانات السماوية تعكس في الواقع القوانين الكونية. إن الفكر الوجداني الصوفي كان أكثر شمولاً من حيث التجربة العملية: إن الديانات السماوية تؤكد: أن الروح هي أولاً وأنها حقيقة قائمة - أنها كتلة من المشاعر والعواطف والأحاسيس وأن الله هو محبة. هذه الأحاسيس تولد الفكر والوعي أي النفس. من غير ذلك لا توجد أحاسيس أو عواطف ولا يوجد جسد.

لقد أجرى العلماء تجربة بسيطة. لقد عزلوا البويضة أثناء الحمل عن الأشعة الكونية بشكل كامل، تبيّن لهم أن الحمل عند ذلك لا يحدث. تابعوا التجربة بعد تلقيح البويضة وعند عزل الخلية الملقحة عن الأشعة الكونية بشكل تام، أيضاً تتوقف عن النمو. من أجل نشوء الحياة وتطورها لابد من الإحساس بوحدانية الكون بشكل كلي. على المستوى الفيزيائي، كل شيء كان رائعاً، أما على المستوى الروحاني والعاطفي وعندما يحصل عزل جزئي - هذا يمنع ظهور الحياة أو تتوقف.

وهكذا - إن الإنسان أولاً هو روح ثم نفس وأخيراً جسد - لذلك الإنسانية بالمفهوم الحقيقي هي عبارة عن الاهتمام بالروح. إنها عبارة عن دعم عاطفي

وحب، تربية وإيمان وأخلاق، أولاً حتى وإن شمل ذلك انتقاص في تأمين الاهتمام الجسدي أو أمور الحياة الأخرى، وخصوصاً أن الروح تتطهر من خلال الألم الجسدي والنفسي. إن تطهير الروح يتم من خلال الحب والتوحد مع الخالق.

إن جوهر القوانين المستخدمة في الغرب تؤمّن فقط الحماية الجسدية للطفل، حتى ولو أدى ذلك إلى تحطيم العلاقات الأسرية. وعلاقات المحبة والغفران، إنها منظومة لاأخلاقية بالمطلق. إنها تعتمد على تقديس الجسد والمال على حساب الروح والإيمان والأخلاق، ولا يمكنها أن تستمر.

شئنا ذلك أم لم نشأ، نحن نُعتبر مربين في حياتنا هذه. إن جوهر التربية يكمن في علاج الروح. لقد عجز تلاميذ المسيح المخلصين من علاج روح أحد الأشخاص الأشرار، وعندما ذهبوا إلى المسيح لكي يسألوه، لماذا قدرتهم وطاقتهم وقفت عاجزة في هذه الحالة، حينها أجاب المسيح: "إن مثل هذا العنف لا يمكن ترويضه إلا من خلال الصوم والصلاة".

من هو الشرير؟ إنه صاحب النزعة التي لا تعرف الحب ولا الإيمان بالله، حتى نبتعد عن الحب؟ نفعل ذلك عندما تصبح النفس والجسد في المرتبة الأولى أي قبل الروح، عندها يبدأ تدمير الوعي والعقل والجسد. يصبح الإنسان في البداية شريراً، بعدها يستمر في انحطاطه ثم يموت.

ماذا يجب أن نفعل لكي نطرد الشر والشيطان من داخل أرواحنا؟ يجب أن نلغي كل شيء له صلة بالعجرفة والتكبر والرفاه من وعينا وفكرنا وجسدنا. إن الفكر والوعي هو من يجعل الإنسان يقدس المستقبل ويعبده، ويحرض على التعالي تجاه الآخرين وإدانتهم ومن ثم كرههم. إنه الوعي الذي يجبر الإنسان على النمو والتطور بعيداً عن الحب، ويجعله متعطشاً للسلطة والمال واحتقار الآخرين، لذلك ولكي يتم إنقاذ الروح لابد من كبح الوعي أو العقل. إن الدلائل الخارجية على هذا الكبح والتفسخ هو شيوع الأمراض النفسية والهبل والجنون...

إن طرد الشيطان أو الشر من الروح – يعني، طرد المرض وإنقاذ الروح. عندما حاول الرسل إبعاد الشيطنة بشكل ميكانيكي، وإبعاد المظاهر الخارجية للمشكلة، لكنهم بذلك جلبوا الأذى لروح ذلك الشخص ومحبته وإيمانه. إن المرض طهر الروح، وهم بدون قصد حاولوا تلويثه، - لذلك لم يتم الشفاء.

لقد شرح ذلك المسيح وقال: إن الجنون والشر يتم علاجه بالصوم والصلاة. إن الصوم - يعني الابتعاد عن الجسد والوعي والملذات، أي عن الطبقة الخارجية للروح. أما الصلاة فهي دعاء ومطالب موجهة للخالق، - وهذا يتعلق بالحب وإنعاش الروح. من أجل إبعاد الوساوس الشيطانية لابد من اللجوء إلى الله والتقرب منه. لذلك يجب تحديد وكبح الجسد والنفس والقسم الحيواني - الإنساني من الروح، - حينها فإن الجزء المتحرر من الطاقة يتحول إلى محبة للخالق. وعندما تقوى هذه الطاقة الكامنة بحيث تتفوق على طاقة التفسخ حينها يتم الشفاء.

وهكذا نحن وطوال حياتنا نقوم بدور المربي. إن جوهر التربية يكمن في الاهتمام بالروح. ونحن لكي ننجح في هذا الدور نقوم بدراسة الكتب والاستفادة

من تجارب الآخرين. ولماذا ننسى أن الله هو خير المربين وهو من يربينا وينقذ المحبة داخل أرواحنا. ومن أجل إنقاذ وزيادة المحبة يجعلنا نتألم. فهو من ناحية يمنحنا المتعة وقمة السعادة ومن جهة ثانية يجعل أرواحنا تتألم، وذلك من أجل أن نتحسس خلود الروح ومتعة اللحظة التي نعيشها.

عندما لا نريد، لا نستطيع تقبل الآلام الروحية، عندها لا نعيش بأرواحنا، ونحاول أن نعيش بعواطفنا وفكرنا ووعينا والحلم بالمستقبل، - عندها تبدأ الآلام النفسية وتبدأ المصائب والتعاسة بالتقاط من كل حدب وصوب، ثم يتدمر المستقبل وتنهار أحلامنا وخططنا وآمالنا. ثم تبدأ أخلاقنا بالانحطاط وتوجيه اللوم للآخرين، والشعور بالكآبة والشعور بعدم الرضا، والإصابة بمرض في العيون، والجنون ويمكن أن تحصل أورام... إلخ. وإذا لم نتدارك أنفسنا ونعود لنتذكر الخالق والحب، عندها تبدأ المرحلة الأخيرة من انحطاطنا وتفخسنا - وهي تدمير الجسد. وهو الخط الأخير الذي ينقلنا من العالم الدنيوي المادي باتجاه عالم الخلود. يموت جسد الشخص ووعيه، أما روحه فتستمر في الألم والعذاب في العالم الآخر. إن عملية العذاب - هي في جوهرها ضعف في الحب وعدم الرغبة في محبة الخالق أولاً.

الآن نتكلم قليلاً حول المرأة التي تجري إجهاض. إنها تحاول الابتعاد عن المحبة لصالح سعادتها وكبريائها وأنانيتها... تسمى هذه النزعة بالنزعة الشريرة والشيطانية. إنها تسبب في تشوه الروح وتخريب الطباع. على الأغلب أن هذه المرأة تشعر بحدثها، بأن حياة الطفل يمكن إنقاذها عند دمار مصير ومستقبل الأم. لذلك تعمل المستحيل في عقلها الباطني لكي تحصل على الطلاق وإذلال النفس والجسد.

إن تأمين حياة مرفهة وفي نفس الوقت إظهار اللوم وعدم الرضا يعد جريمة. ما يجب فعله هو العكس تماماً - إظهار الحب والعفو والسماح، وتطبيق حرمان قاس. يجب تعريضها للإذلال بأشكال مختلفة - أي إذلال للجسد وللوعي وللروح. إذا لم يستطع الزوج منحها الحب والألم معاً، فإنها سوف تبحث لنفسها عن مصدر للتعاسة، وعن سبب يجعلها تمرض - وذلك لإنقاذ طفلها ونفسها. إن جميع التدابير القاسية يجب أن لا تهدف للانتقام، بل لتقديم الدعم والمساعدة لإنقاذ الروح. إنه فن صعب ومعقد. وإذا لم يمتلك الزوج المهارة الكافية لتحقيق ذلك، من الأفضل اللجوء إلى التفريق والطلاق، إنه من غير المسموح مضاعفة الحالة المرضية لها.

أريد أن أحذر - أن النصيحة مهما كانت لن تكون مفيدة أو مناسبة. والأهم من كل ذلك يجب الثقة بالروح والعاطفة والحب. إن القرارات المهمة والمصيرية للشخص يجب دائماً أن يتم اتخاذها من قبله بالذات.

***

الشكر الجزيل لكم للعمل الكبير الذي تقومون به ولهذه الكتب المفيدة!

إن دراساتكم تساعد كثيراً وخصوصاً تلك بما يخص الروح. إنها تجعل كل شيء يتغير من حولنا. في الفترة الأخيرة ظهر عندي احساس بأنني يومياً في اختبار باتجاه المحافظة على الحب.

الكثير من معارفي يموتون ومن بينهم طفلان بعمر 9 و13 سنة.

إني سعيدة في حياتي، لدي أسرة رائعة وثلاثة أطفال. منذ عشر سنوات وأنا أقرأ كتبكم. لكن منذ فترة - أشعر بقلق بما يخص المستقبل. لدى ابنتي الكبرى - نوع من التأتأة في الكلام، ماذا ينبغي علي فعله؟

إن التأتأة - لها علاقة بإذلال الوعي، أي المستقبل. إن الرجل يعتمد على القوة الجسدية، أما المرأة فتعتمد على حدثها. لذلك إن المرأة تحس بالخطر أكثر من الرجل. إن الآثام المتراكمة من الأجداد ومن فترة شبابك، تؤثر في الغالب على مستقبل أطفالك. إن الزمن في المستويات الرفيعة واحد، وهكذا فإن مشاكلنا في الماضي تستمر إلى المستقبل تلقائياً. وبما أن روحنا لها علاقة بالمستقبل لذلك يجب الاهتمام بالروح، والمقصود هنا ليس بروحنا فقط بل وبأرواح أطفالنا.

عندما تشعرون بالراحة والسعادة عندما تعطون أو تضمون أكثر مما تأخذون، هذا يعني حصول طاقة زائدة في الروح، هذا بدوره يدل على قوة العلاقة واستمرارها مع الخالق. وهذا الأمر يعد اتجاهاً طبيعياً ويقود إلى السعادة.

***

لي من العمر 39 سنة. أعمل وفق طريقتكم منذ عام 1996. هناك بعض التقدم. لكن المشكلة تكمن في بعض جوانب حياتي الشخصية. في فترة شبابي، حصل لدي العديد من المشاكل مع الرجال. تحديداً حصل معي العديد من حالات الاغتصاب. مرات عدة وقعت في مآزق مزعجة وكان الرجال يتصرفون معي بعدوانية.

كان يتواجد بالقرب مني دائماً الكثير من الرجال في فترة شبابي، ودائماً كانت الأمور تنتهي بشكل محزن. دائماً كان أحد ما من معارفي وأقربائي أو والدتي يرافقوني أو يستقبلوني. كنت دائمة الخوف. أحدهم، نصحني أن أتخيل أني أرتدي رداء أسود (ذهنياً) لكي أحمي نفسي من الرجال وهكذا حصل. لم أعد أتعرض إلى عدوانية الرجال واغتصابهم.

مؤخراً وعندما أصبحت أقرأ كتبكم، عرفت أنه كان لدي عدوانية تجاه الرجال ومشاكل جنسية. لقد عملت كثيراً على نفسي، لقد حاولت أن أتخيل أني قد خلعت ذلك الرداء الأسود، لكن دون جدوى. لقد أضفت إلى نفسي مزيداً من المشاكل. ماذا ينبغي علي أن أفعل؟

هل باستطاعتكم أن تساعدوني من خلال معرفة، هل بقي لدي عدوانية تجاه الرجال؟

إن الشبه يجلب إليه الشبه. كل ما فعلناه سابقاً، ينغرس عميقاً في عقلنا الباطن. على سبيل المثال، إن بخل أهلنا وأجدادنا هو موجود داخلنا - لذلك نجذب إلينا الأشخاص البخلاء.

وداوها بالتي كانت هي الداء. إذا كانت السلالة تتصف بالغيرة، فإننا ومن دون أن نحس سوف نختار أصدقاء أو شركاء غيورين. إن البخل، الحقد، الغيرة - كل ذلك هو عبارة عن مظهر من مظاهر ارتباط الروح بالسعادة البشرية والحياة الدنيوية. حيث توجد الشهوات لابد وأن تظهر الغيرة والعدوانية.

لماذا كانوا دائماً يقسون في تربية الفتيات أكثر منها في تربية الصبيان؟ يحصل ذلك لأن عدم قدرتهم على التحمل، التي تتحول إلى ارتباط وتعلق بحيث تخرب ليس فقط أرواحهم، بل وتنتقل إلى أطفالهم وأحفادهم.

إن العدوانية الداخلية تجلب العدوانية الخارجية، هذا لا يقتصر فقط على الانزعاج والإذلال الصادر من الرجل أو التعاسة في المصير، بل يتبع ذلك حصول الأمراض أيضاً. يمكن استخدام الأساليب النفسية أو السحر لكي نتخلص من مشاكل المصير أو إذلال الرجل وحتى الوقاية من المرض. مع وجود مساعدة عادية يمكن أن تفيد تلك الطرق في الوقاية من الكثير من الأمراض، وإبعاد عدم الاستقرار النفسي، لكن السبب يبقى موجوداً. كإعطاء المسكنات دون علاج المرض.

إن التعلق والعدوانية تظهر دون أن نلاحظها. على سبيل المثال، امرأة يمكن أن تعشق أي شخص كان ولسنوات تقول، إنها لا تستطيع العيش من دونه.

أثناء الصوم يجب على الإنسان الابتعاد عن كافة الارتباطات، وأن يكبح نفسه عن الملذات. إن كبح الشخص نفسه لا يجب أن يقتصر على المأكولات الدسمة أو الحلويات، بل وحتى عن الممارسة الجنسية. وحتى يفضل أن يقضي الشخص أوقاته وحيداً وبعيداً عن الآخرين، لأن هذا يقربه من الخالق أكثر ويزيد من محبته.

إذا كانت آلية الحماية متوقفة عن العمل، ولا يوجد تقرّب من الخالق، وإذا كانت المرأة لا تراعي الوصايا الإلهية، فإن روحها سوف تكون ملتحمة مع عقلها الباطني، وهذا يكون قاتلاً. أما الرجل فإن دفاعه يكون من خلال الغيرة أحياناً، وأحياناً يكون عدوانياً، وأحياناً أخرى من خلال الشرب، أو يلجأ إلى السهر خارج المنزل وربما يجد لنفسه عشيقة، أو يذهب للصيد أو يمرض.

إن التعلق يولد دائماً العدوانية. في البداية إن هذه العدوانية يمكن أن تبدو على شكل خوف من فقدان الحبيب، أو الرغبة في الانتحار في حال فقدانه، أو على شكل كآبة في حال الخيانة، أو الانزعاج الشديد في حال كان الحب من طرف واحد، أو الغيرة والشك. إن مثل هذه العواطف يمكن أن تزداد عند الإفراط في الملذات - مثل الطعام، الكحول والجنس. عدا عن القيام بالإجهاض، أو السلوك غير السوي أثناء الحمل، أو عدم احترام الأهل... إلخ ثم يتطلب الأمر تبرير العدوانية.

إذا ما تقربت المرأة من الله وحاولت أن تغير ما في نفسها، دون أن تتمكن من تطهير نفسها من خلال الرجل، الذي يكون رحيماً أثناء عملية التطهير، من خلال غياب الحياة الخاصة فقط. إن الأسرة لا يمكن تأسيسها من دون شريك، إذا

لم تتغير المرأة حينها، عندها فإن التطهير سوف يحصل بقسوة أكبر - أي من خلال الأمراض والمصائب والإذلال من قبل الزوج. أما إذا تذمرت المرأة من مصيرها وأضمرت الشر، فإن ما ينتظرها هو الأسوأ.

إن حالتك هي الأكثر رحمة. وأنت في طريقك إلى التغيير فعلياً. لا يجدر نسيان أنه عندما يقوم الرجل بإنشاء علاقة مع فتاة، فإنه يحلم أن تكون أم لأطفاله في المستقبل. وعندما يشعر الرجل أن أرواح أطفاله سوف تكون عدوانية، من خلال حدثه يشعر بالخطورة، عندها فإنه لن يرغب بقدومهم إلى هذه الحياة.

لذلك ليس من واجبكم "العمل وفق أسلوب محدد". إنه وقت تعلم كيفية الحب، كيفية التضحية، والحصول على السعادة من خلال الاهتمام بالآخرين ومساعدتهم. يجب أن نتعلم كيف نحب دون شروط أو قيود أو اعتراض. يجب مراعاة الصوم والصلاة من أجل الأطفال وكبح النفس عن الملذات والشهوات.

يجب علينا أن نفهم، أنه لبلوغ السعادة الحقيقية داخل الروح ليس المهم الأسرة أو الرجل المحب والقريب. إن السعادة العظمى تظهر من خلال الإحساس، أن الله يحبنا، وأننا نستطيع أن نمنحه حبنا، وأننا نستطيع أن نهتم بروحنا، وأن نملأها بتلك العواطف التي لا نستطيع أن نعبر عنها. نحن نستطيع أن نمنح الطاقة وفق أشكال متعددة واتجاهات مختلفة، وأن نتحسس السعادة من خلال ذلك.

وعندما يتغلغل الحب المجرد إلى داخل أعماقنا وروحنا، عندها فإن العاطفة المتولدة من جراء ذلك وأثناء التواصل مع الشخص القريب أو الذي تحب، لن تشكل بالنسبة لنا أي خطورة. عندها فإن المتعة لن تتحول إلى تعلق وافتتان، بل إلى حب حقيقي، حينها تظهر الطاقة الحقيقية والضرورية من أجل تأسيس الأسرة وإنجاب الأطفال.